



عام ٢٠١٠م

حملة موسعة لجمعية الإصلاح
لدعم استقرار الأسرة الكويتية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1885) 16 - 22 January 2010 (Year 40)

العدد (١٨٨٥) ١ - ٧ صفر ١٤٣١ هـ / ١٦ - ٢٢ يناير ٢٠١٠م (السنة ٤٠)

يدعو لتقسيم مصر والعراق والسودان ولبنان
المخطط الإمبريالي الصهيوني
لتفتيت عالم الإسلام

طراز خاص من النساء

غزة.. بين شريان الحياة وضياع الحياء!



الكاتب «الإسرائيلي» أنشل بفر: «إسرائيل» دولة آبهة.. وقد خسرنا المعركة

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

في هذا العدد:



١٤ «شريان الحياة ٣».. جاءت لكسر الحصار فحاصروها

موضوع
الغلاف

٨ بنك الكويت والشرق الأوسط يتحول إلى بنك إسلامي

الكويت



١١ جميع دول الاتحاد الأوروبي ستعترف باستقلال كوسوفا

هاشم تاتشي

١٨ خسرنا المعركة... و«إسرائيل» دولة أبقة

كاتب هميوني

٢٨ أوباما.. جبل «الوعود» تمخض فماذا ولد؟

أمريكا

٣٢ المضاربات الوهمية حولت العالم إلى صالة قمار

د. بشر موفق

٣٤ توصيات تربوية من واقع الأحداث

د. محمد بديع

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٨٥ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدى شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع (مجتمع) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠
٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٦١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

غزة من حصار إلى حصار أشد..

إنهم يبيتون لإبادتها!

جدار خلف جدار، وسيج وراء سياج، وبينهما حواجز جهنمية حشرت الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، في معازل أشد قسوة من الزنازين.. هكذا خطط العدو الصهيوني، وهكذا ينفذ بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية ويتعاون تام من دول الجوار العربي، والهدف الذي بات لا شك فيه هو فرض الاستسلام التام على هذا الشعب مقابل تزويده بمقومات الحياة فقط أو قتله جوعاً وحصاراً!!

فبينما يعيش الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة والقدس خلف جدار عنصري يصل طوله إلى ٧٦٧ كيلو متراً ونصف الكيلو متر يلتف كالأفعى حول البلدات والقرى والمدن ويفتتها تفتيتاً، ويقاسي هذا الشعب الأمرين خلال تحركه داخل هذه الجدران عبر تنقلاته اليومية من خلال ٢٦٦ حاجزاً عسكرياً داخل هذا الجدار، بينما تكون صورة الحياة هكذا في الضفة، تبدو صورة الحياة أكثر قتامة ومأساوية في غزة.

فالشعب الفلسطيني في غزة الذي يعيش حصاراً إجرامياً منذ أربع سنوات بعد إغلاق كل المنافذ عن العالم، ووقع تحت مطرقة حرب وحشية قبل عام دمرت ما يمتلكه من مقومات للحياة، وتجرى اليوم حول غزة وعلى حدودها معركة أخرى أشد قسوة وأكثر وحشية، حيث يتم إحكام الحصار تماماً بسور فولاذي على الحدود مع مصر، وشرعت القوات الصهيونية في بناء جدار إلكتروني كـ قرار إستراتيجي لضمان الهوية الديمقراطية واليهودية لإسرائيل، وفق تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» ليكمل ما بدأه الجدار الفولاذي بحصار الحدود الفلسطينية المصرية، وذلك لتبقى فلسطين بكل حدودها داخل سجن كبير، ومن داخله سجون في سجون، دون رحمة ودون حراك من ذوي القلوب والضمان حول العالم.. حصار يشارك فيه القريب قبل العدو، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولزيد من إحكام هذا الحصار فقد شددت القوات الصهيونية من حصارها البحري لقطاع غزة، حيث أكدت مصادر في جيش الاحتلال أنه انتهى قبل أيام من تطوير سفينة بحرية حديثة ومتطورة وغير مأهولة، من شأنها فرض الحصار البحري على قطاع غزة عن طريق التوجيه عن بعد. كل ذلك في الوقت الذي تتحدث فيه مصادر أمنية صهيونية أن مصر بدأت تنفيذ خطة مكونة من أربع مراحل، حولت من خلالها المنطقة الواقعة بين مدينتي العريش ورفح المصريتين إلى منطقة عسكرية، ونشرت عدداً من الحواجز العسكرية على الطرق المؤدية من سيناء لقناة السويس لتفتيش السيارات والشاحنات.

هذا ما يفعلونه اليوم بالشعب الفلسطيني في غزة، وهذا ما يبيتونه لإبادته، وقد بُحْ صوتنا - كما بُحَتْ أصوات كل ذوي الضمان - في أكثر من مناسبة لتذكير كل الأطراف العربية والإسلامية المعنية بحقوق الأخوة والإسلام والإنسانية، ولكن دون جدوى، ولم يبق لنا إلا أن نجأ إلى الله بالشكوى تضامناً مع أهل غزة فهو الفعال لما يريد، وهو المنتقم الجبار جل في علاه. ■

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ

تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي

رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئَدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾

وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ

الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ

مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾

(سورة إبراهيم)

واقراً أيضاً:

٤٤ دراسة جديدة لـ د. جابر قمحية عن:

شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

٤٦ فتاوى المجتمع:

الجدار الفولاذي محرم شرعاً

٥٢ المجتمع التربوي:

طراز خاص من النساء

٥٦ المجتمع الأسري:

العتاء.. مفاهيم جديدة

٦٠ المجتمع الصحي:

دراسة تحذر من أخطار الشاورما على الصحة

٦٦ الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

وأنت بعد في الدنيا؟!

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



حملة تنظمها جمعية الإصلاح الاجتماعي.. حمود الرومي: ٢٠١٠م.. عام الأسرة في الكويت

الخلل في ميزانية الأسرة التي أدت لدخول ٨٥٪ في دائرة الاقتراض وما ينتج عنها من إرباكات في الحالة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية.

وأوضح الرومي أن باب المشاركة في تلك الحملة المجتمعية مفتوح للجميع وفق إستراتيجية التواصل الاجتماعي التي تعتمدها جمعية «الإصلاح»، والعمل على تفعيل دور المؤسسات والهيئات ومنظمات المجتمع المدني بتفعيل مناشطها وأدوارها لتعزيز استقرار الأسرة بتصحيح مسارها والحفاظ عليها من الأخطار التي تهدد عناصرها،

وذلك من خلال تقديم نماذج أسرية ناجحة وإبرازها للمجتمع لتكون رموزاً تدفع نحو المزيد من التكامل والتماسك الأسري، ومواجهة الانحرافات التي يكون التفكك الأسري العامل الحاسم فيها.

وأشار الرومي إلى أن برامج وأنشطة الحملة ستشمل جميع مناطق الكويت، وستتضمن أنشطة ثقافية، وورش عمل، وبرامج تدريبية حول أسس تكوين الأسرة السليمة، وبيان الوظائف والأدوار داخل الأسرة، والملاحم وآليات تفعيل الاستقرار، وكيفية تعميق العلاقات الأسرية لمواجهة مشكلة الاغتراب الأسري وانحرافات الأبناء من خلال وسائل علمية متخصصة بإشراف تربوي.. ودعا الرومي الجهات والمؤسسات الأهلية والرسمية، والجمعيات الخيرية، ووزارات الشؤون الاجتماعية والعمل والأوقاف والتربية والتعليم والإعلام للمساهمة في إنجاح حملة «أسرة مستقرة»، والتي تستمر طوال العام ٢٠١٠م، وتختتم أنشطتها بصياغة وثيقة «الأسرة المستقرة»، ودعوة الأسر لاتخاذها منهجاً في علاقتها، وأساساً لاستقرارها مع مختلف مكوناتها. ■



حمود الرومي

أعلن رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي عن اعتماد الجمعية حملة موسعة لجعل عام ٢٠١٠م عام الأسرة في الكويت تحت شعار «أسرة مستقرة»، سيتم خلالها توظيف كل الأنشطة ومناشط المؤسسات التابعة للجمعية بالتعاون مع جهات حكومية وجمعيات نفع عام ومؤسسات المجتمع المدني وبعض رجال الأعمال لدعم هذه الحملة.

وقال الرومي: إن حملة «أسرة مستقرة» تسعى لتعزيز جملة من القيم والمفاهيم المجتمعية لدعم استقرار الأسرة الكويتية التي تعتبر نواة الإنجاز والتنمية الشاملة والهدف الأساسي لجميع الخطط.

وأشار الرومي إلى أن الأسرة في الكويت تعيش تحديات الهوية والاغتراب الأسري وضغوط الوعي بالحقوق الواجبة تجاه مكوناتها (الأسرة) إلى حد التلاشي أحياناً، مشيراً إلى أن لجنة التوعية الاجتماعية بالجمعية قامت بالاطلاع على العديد من الدراسات حول واقع الأسرة الكويتية؛ حيث أكدت أن الأسرة الكويتية تتعرض لصعوبات تعترض استقرارها وتهدد أدوارها المستقبلية نحو بناء الوطن.

وأكد الرومي أن الواقع الاجتماعي للأسرة يتطلب وقفة جادة من جميع مؤسسات الدولة؛ لتأثير ذلك الواقع على استقرار الأسرة الكويتية التي باتت مهددة بفعل حالة «الاغتراب الأسري» بجانب الغياب اللافت لبعض الآباء والأمهات عن البيوت، وشيوع ظواهر سلبية كالتدخين والجنوس والبويات وارتفاع معدلات المخدرات، بجانب

سفن نفط غارقة منذ الغزو تهدد بأخطار كبيرة

صرحت مصادر مطلعة أن وزارة الخارجية خاطبت نظيرتها «المواصلات» بضرورة إزالة قطع بحرية وسفن وناقلات نفط معطوبة وغارقة في منطقة خور عبدالله منذ أيام الغزو العراقي للكويت وحرب الخليج الأولى، مما يهدد البيئة البحرية بأخطار.

وبحسب المصادر فإن لجنة الحدود مع العراق التي تشكلت أخيراً، إضافة إلى اللجنة الإقليمية لحماية البيئة البحرية أوصت منذ عام ٢٠٠٧م بضرورة انتشار هذه السفن والقطع البحرية، بيد أن وزارة المواصلات تقاعست عن هذه المهمة رغم رصد عشر ملايين دينار لمشاريع لم تر النور. ■

الصالح: مؤتمر رأس المال الفكري ينطلق ١٨ الجاري

سبحانه وتعالى للإنسان في هذا الكون، وبما منحه من القدرات العقلية التي يستطيع من خلالها إقامة حياة كريمة في ضوء النهج الإلهي.

وأكد الصالح أن المؤتمر سيناقش العديد من المحاور والموضوعات التي تتطرق إلى كيفية إدارة المعرفة والإجراءات التي تساعد في الحصول عليها واختيارها وتنظيمها واستخدامها ونشرها، وتحويل المعلومات والخبرات والمهارات التي يمتلكها الأفراد إلى منظومة جماعية تمثل الأمة؛ حيث تكون الأساس الذي يبنى عليه الإبداع الفردي والجماعي اللازم لصنع التقدم في شتى مجالات الحياة. ■



إبراهيم الصالح

أعلن الوكيل المساعد لقطاع التخطيط والتطوير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إبراهيم الصالح انعقاد مؤتمر تطوير رأس المال الفكري، والذي يبدأ أنشطته في ١٨ الجاري برعاية سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

وقال الصالح: إن الاهتمام برأس المال الفكري ضرورة حضارية تفرضها جميع التطورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، والتي تؤثر في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية، كما أن التركيز على هذا العنصر في مجتمعنا الإسلامي إنما هو نابع من الأهمية والمكانة التي منحها الله



معارض الشيخ للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN
E-mail: info@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

د. الحريش: الفتنة الداخلية أخطر من الحرب الخارجية



د. جمعان الحريش

ما يقارب سنة أو ٦ أشهر، بدأ الناس في الكويت يشاهدون قناة أو قناتين ويجدون درجة من الهبوط في المستوى اللفظي، وهبوطاً في مستوى التخاطب، ونزولاً

إلى «الشتيمة» والتجريح السافر والدوني، والناس لم تتعود في الكويت سماع ذلك حتى في الشارع، كما تعرضنا لهذه المهزلة في الانتخابات، وتم استهداف بعض النواب بصورة رخيصة وهابطة جداً، واستطاعوا أن يؤثروا في نتائج الانتخابات للأسف الشديد، ويعد الانتخابات عملاً من وراء هذه الأدوات والقنوات الفاسدة، وفهم هؤلاء أنهم نجحوا في الاستفادة من وسائل الإعلام؛ فاستمروا في تنفيذ هذه الأجنحة أيضاً ■

أكد النائب د. جمعان الحريش أن الفتنة الداخلية أخطر من الحرب الخارجية، وأن الدول لا تسقط من عدو خارجي، ولكن تسقط من العدو الداخلي، جاء ذلك خلال الندوة التي أقامها

مكتب المرأة في «حدس» بعنوان «قراءة في تطورات الساحة»، والتي أقيمت في ديوان د. ناصر الصانع بالروضة.

وقال د. الحريش: إن الساحة السياسية شغلها في الفترة الأخيرة ما بثته بعض وسائل الإعلام الفاسد من ضرب لمكونات المجتمع الكويتي، وإيجاد حالة من الصراع بين مكونات هذا المجتمع، وأعتقد أن الكل متابع في الكويت وخارج الكويت نوعية الخطاب الذي تبثه بعض القنوات منذ

«نسائية الإصلاح» تطلق ٢٧ برنامجاً تنمي مهارات المرأة في مختلف المجالات

وأُنشطتها خلال هذه الفترة التي تستمر سبعة أشهر جميع فئات المجتمع النسائية. وأضافت السابج: «حرصنا على تنويع برامجنا وإعطائها بعداً اجتماعياً وتدريبياً ينمي مهارات المرأة الكويتية، ويعينها على أداء دورها في بناء الأسرة عبر استقطاب برامج تدريبية متنوعة في شتى المجالات، نسلط الضوء على أهم جوانبها وأهدافها التي يغلب عليها الطابع الذي ينمي الشخصية ويعزز من الثقة لدى المرأة ■

أطلقت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي ٢٧ برنامجاً تخصصياً بداية من يناير الجاري حتى نهاية يوليو المقبل؛ تشمل الجوانب: التدريبية، والدعوية، والعلمية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والأسرية.

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: إن هذه البرامج تأتي في إطار الدور الذي تضطلع به اللجنة في تعزيز دور المرأة الكويتية في المجتمع، وحرصها على أن تشتمل فعالياتنا



يبدأ أبريل القادم تحت اسم «الأهلي المتحد»..

بنك الكويت والشرق الأوسط يحول نشاطه إلى إسلامي



مجلس الإدارة في تحديد موعد آخر. وأوضح المرزوق أن إدارة البنك حرصت على تنفيذ رغبة مساهمي البنك في تحول أنشطته للعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وذلك بقراراتهم الصادر في الاجتماع الحادي والأربعين للجمعية العامة العادية والتي انعقدت في ١٤ يوليو ٢٠٠٨.

وافقت الجمعية العمومية غير العادية والعادية لبنك «الكويت والشرق الأوسط» بصورة نهائية الأحد الماضي وينسبة حضور بلغت ٩٢٪ على تحويل نشاط البنك طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وتغيير اسمه إلى «البنك الأهلي المتحد».

وقال رئيس مجلس إدارة البنك والعضو المنتدب حمد المرزوق: إن البنك سيبدأ نشاطه الرسمي طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء مع بداية الربع الثاني من العام الحالي، موضحاً أن المرحلة الأخيرة من إجراءات التحول تحتاج إلى إصدار مرسوم أميري لتغيير النظام الأساسي للبنك وموافقة من مجلس الوزراء، مستدركاً بأن هذه الإجراءات والموافقات ستأخذ مزيداً من الوقت، وفي حالة إذا تأخرت هذه الموافقات سيفوض

وفد جمعية الصحفيين الكويتية زار القطاع..

الأيادي البيضاء زرعت حب الكويت في قلوب أهالي غزة



عدنان الراشد مع إسماعيل هنية

مع وزارة الزراعة: تهدف إلى توفير الأمن الغذائي للقطاع، ومنها مشروع «ببرحاء الكويت للنخيل» في خان يونس لزراعة ٥٠ ألف نخلة على مدى خمس سنوات، ومشروع «حدائق ذات بهجة» لزراعة التفاح والزيتون واللوز والرمان والتين والعنب والجوافة.

كما تقوم المؤسسة على رعاية

مشروع «الشفيع» لتحفيظ القرآن الكريم، ومشروع «مخابر الرحمة الخيرية»، وكفالات الأيتام والأسر، والإغاثة الطارئة والعاجلة، إضافة إلى مشاريع موسمية، ومنها مشروع «الحقبة المدرسية»، ومشروع «المخيمات الصيفية»، ومشروع «إفطار الصائم»، ومشروع «الأضاحي».

ولم تكتف المؤسسة بذلك، بل دعمت صمود أهل القطاع من خلال مشاريع عديدة رأس الوفد الكويتي المدير المالي في جمعية الصحفيين الكويتية عدنان الراشد، وضم الكاتبين الصحفيين سامي النصف، ود. عصام الفليح، والمدير العام لصحيفة «كويت تايمز» بدرية درويش، ومدير التحرير في وكالة «الأنباء الكويتية» منى ششتر.

حين وطئت أقدام وفد جمعية الصحفيين الكويتية أرض غزة بفلسطين، وجدوا اسم الكويت يحتل مكاناً كبيراً في قلوب أهل ذلك القطاع المحاصر الصامد؛ بفضل عدد كبير من المشروعات الخيرية تنفذها الأيادي البيضاء هنا وهناك.

وارتبط اسم الكويت في أذهان أهالي قطاع غزة منذ عقود طويلة ولا يزال، لاسيما بعدما تنوعت وازدادت المشروعات الخيرية التي تقدمها جهات كويتية عدة، منها مؤسسة الرحمة الكويتية للإغاثة والتنمية التابعة للجنة الرحمة الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وعن تلك المشروعات قال مدير المؤسسة في غزة كمال مصلح للوفد الكويتي: إن المؤسسة استهلت نشاطها في قطاع غزة بإنشاء مستشفى الكويت التخصصي في مارس ٢٠٠٧م، والذي يضم تخصصات مهمة، منها: الجراحة، والعظام، والعيون، والباطنة، والأطفال، والنساء والولادة. وأضاف: إن للمؤسسة مشاريع زراعية بالمشاركة

أخبار خليجية

إطلاق شركة وطنية سعودية للأقمار الصناعية قريباً

أكد د. عبدالله الجاسر الناطق الرسمي باسم وزارة الثقافة والإعلام السعودية أن هناك مخططاً سعودياً لتأسيس شركة وطنية للأقمار الصناعية كرافد جديد في الحركة الإعلامية العربية.

وقال الجاسر: إن السعودية تسعى قريباً لتأسيس شركة الأقمار الوطنية كمكمل للشبكات العربية الثلاث القائمة «عرب سات» و«نايل سات» و«نورسات»، لتلبية حاجة القنوات العربية المتزايدة خاصة في السعودية التي تمتلك حالياً ما يقرب من ٤٠٪ من القنوات الفضائية.

جمعية «الشارقة» تنظم حفل زواج جماعي بالسفغال

نظمت جمعية «الشارقة» الخيرية حفل زواج جماعي في دولة السنغال، وتم تنظيم احتفالية الزفاف بالتعاون مع المسؤولين في الجمعية الخيرية الإسلامية السنغالية، وبحضور عدد كبير من القيادات الشعبية والرسمية السنغالية.

«كيبكو» تبني ٤ محطات للطاقة النووية بالإمارات

أعلنت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية اختيارها لتحالف الشركات الذي ترأسه الشركة الكورية للطاقة الكهربائية (كيبكو) للقيام بتصميم وبناء وتشغيل ٤ محطات للطاقة النووية في دولة الإمارات الذي تصل قيمته إلى ٢٠ مليار دولار.

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

زيادة غير مسبوقه لأعداد الـ «حريديم» في الجيش الصهيوني

حيث تزايد عددهم بنسبة تبلغ نحو ١٥٠٪، مقارنة بأعدادهم خلال عام ٢٠٠٨م. وأوضحت الصحيفة أن عدد «الحريديم» الذين هجروا «اليشيفوت» (المدارس الدينية) من أجل التجنيد بالجيش وصل خلال العام الماضي إلى ٢٠٠٠ شاب، مقارنة بـ ٨٠٠ خلال العام الذي سبقه.



كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن تزايد أعداد المتدينين اليهود المتشددين (حريديم) داخل الجيش خلال العام الماضي بشكل غير مسبوق خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أن أصبحوا يشكلون حوالي ثلثي قوات النخبة والوحدات الخاصة في الجيش، وسط توقعات بسيطرة هؤلاء على هيئة الأركان خلال عشرين عاماً.

وعلمت الصحيفة على هذه الزيادة بالإشارة إلى أنها تُعد «علامة فارقة» في حدوث تغيير فيما يتعلق بعلاقة المتدينين المتشددين بالتجنيد بالجيش «الإسرائيلي» البالغ عدد جنوده ١٢٥ ألفاً. ■

وقالت الصحيفة: «إن عام ٢٠٠٩م شهد ارتفاعاً كبيراً في أعداد المتدينين المتشددين (حريديم) داخل صفوف الجيش «الإسرائيلي»؛

البرتغال «سادس» دولة أوروبية تجيز زواج «الشواذ»

القانون حظي بتأييد ١٢٥ عضواً في البرلمان، في حين صوت ٩٩ نائباً ضد المشروع، مشددين على أن السماح بزواج المثليين يناهز القيم والتعاليم الدينية.



خوسيه سقراط

من جانبه، حرص «خوسيه سقراط» رئيس الوزراء البرتغالي على الحضور، وتحدث قبل الجلسة للصحفيين بنبرة عكست ثقته في أن القانون ستم الموافقة عليه، فيما صرح عقب الجلسة قائلاً: «لقد حضرت شخصياً للدفاع عن قانون الحرية والعدالة والمساواة والإنسانية» على حد وصفه. وأضاف: «إن القانون الجديد خطوة مهمة سبقتنا إليها دول عديدة»! ■

أقر البرلمان البرتغالي مشروع قانون يسمح بزواج «الشواذ» في الدولة التي توصف بأنها الأكثر تديناً داخل الاتحاد الأوروبي، لتصبح بذلك سادس دولة أوروبية تجيز ذلك الأمر.

وقالت صحيفة «ذا ديلي تليجراف»: إن الجلسة التي شهدها البرلمان البرتغالي حول القانون الجديد شهدت تبادلاً للآراء أعقبه تصويت على مشروع القانون في صيغته الأولى، والتي تُعد الأهم، حيث إن المرحلة الأخيرة تُعد مجرد إجراء اعتيادي.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن مشروع

٧٥٠ يورو.. غرامة ارتداء

«النقاب» في فرنسا!

كشفت صحيفة «ذا تليجراف» البريطانية عن تصاعد مساعي الحكومة الفرنسية لحظر ارتداء النقاب، وأنه من المتوقع أن تواجه أية امرأة منتقبة دفع غرامة قدرها ٧٥٠ يورو لارتدائها النقاب، وذلك بحسب مشروع قانون جديد في فرنسا.

وأشارت الصحيفة إلى أن أعضاء البرلمان سيصوتون خلال شهر يناير الجاري على مشروع قانون حول حظر البرقع والنقاب، وذلك بعد فترة طويلة من الجدل. ويستثنى مشروع القانون حالات ارتداء النقاب في المناسبات الثقافية، كما يفرض عقوبة مشددة على أي شخص يجبر امرأة على ارتداء النقاب. ■

إلغاء صفة «الإسلامية» من أسماء الأحزاب البنغالية!

صرح وزير العدل البنغالي «شفيق أحمد» بأن عشرات الأحزاب الإسلامية في البلاد ستضطر إلى إسقاط كلمة «الإسلام» من أسمائها، والتوقف عن استخدام الشعارات الدينية في الحملات الانتخابية.

وجاءت هذا التصريح بعد قرار المحكمة العليا في بنغلاديش بتأييد حكم بحظر الأحزاب السياسية القائمة على الدين، رغم أن التعديل الخامس للدستور عام ١٩٨٨ ينص على أن «الإسلام هو دين الدولة».

ولا يتوافر إحصاء بعدد الأحزاب التي تحمل الصفة «الإسلامية» في أسمائها، إلا أن من أبرزها: الجماعة الإسلامية البنغالية، وجماعة «أويكا جوتا» الإسلامية، وجماعة مسلمي جاجراتا، وحزب التحرير الإسلامي الذي حظرته الحكومة مؤخراً. ■

تقرير كندي: ٤٤٪ من الأفغانيات تعرضن لجرائم «اغتناب»!

المرأة في عام ٢٠٠٨م: «يُعتقد على نطاق واسع أن الاغتصاب يحدث بشكل متكرر على الرغم من عدم الإبلاغ عنه بسبب الوصمة الاجتماعية المرتبطة به، وهو ما يخفي حجمه الحقيقي».

وأضاف: «ولكن يبدو أن هناك علامات على تزايد الاستعداد من جانب الضحايا للإبلاغ عن الاغتصاب، ومن جانب السلطات للتحقيق ومحاكمة تلك الحالات»! ■

ذكر تقرير حكومي كندي عن حقوق الإنسان في أفغانستان أن ٨٧٪ من النساء الأفغانيات يتعرضن للعنف، نصفه فقط جرائم اغتناب» في هذا البلد المحتل منذ عام ٢٠٠١م، وهو ما يدفعهن للانتحار بسبب الخوف من العار، فيما اعتبر خبير في الشؤون الأفغانية أن «الاحتلال هو المسؤول عن هذه الجرائم الوحشية ضد النساء». وقال التقرير الذي يرصد وضع

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• انتقد المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن د. همام سعيد قراراً أصدره وزير التربية والتعليم الجديد د. إبراهيم بدران بوجوب التزام الموظفين بنموذج خاص بالمراسلات الداخلية مشطوب من مقدمته عبارة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»!

• قال د. «أحمد الريسوني» الفقيه المغربي والخبير بـ «مجمع الفقه الإسلامي الدولي»: «إن فتاوى الأخيرة بتحريم التسوق من المحلات التجارية الكبرى التي تباع الخمر فتوى خاصة بالدول الإسلامية، أما مسلمو الغرب فلهم أحكام قد تتفق وقد تختلف مع ما نحن فيه».

• أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز «جالوب» الأمريكي أن عدد «اللا دينيين» يتزايدون في الولايات المتحدة بصورة كبيرة، أمام تقلص أعداد النصارى بمختلف طوائفهم، وأن الإسلام هو الدين الذي سيأخذ حيزاً أكبر خلال الفترة المقبلة.



• تم اختيار هذه الصورة كأحدى أفضل الصور الصحفية خلال العام الماضي، وتظهر جندياً صهيونياً بمدينة «الخليل» يقف محتبئاً وراء

جدار كتب عليه بالإنجليزية: «حرروا غزة»، خلال احتجاجات بمدن الضفة الغربية في ٢ يناير ٢٠٠٩م ضد العدوان الوحشي على قطاع غزة.

• بعد عشرة أعوام على طردها من البرلمان بسبب حجابها، أعربت «مروة قواقجي» (أول نائبة برلمانية محجبة في تركيا) عن أملها في استرداد حقها على يد حكومة حزب «العدالة والتنمية» التي تجري تعديلات من شأنها تحقيق هذا الأمل للنساء المحجبات.

• ذكرت وكالة الأنباء المغربية أن المحكمة الجنائية بمدينة «سلا» أصدرت أحكاماً بالسجن تتراوح بين ٤ و١٥ عاماً على ١٤ شخصاً قالت: إنهم ينتمون لـ «إرهابية» تابعة لـ «جماعة فتح الأندلس»، كانت تخطط لشن هجمات ضد أهداف مغربية. ■

استئناف مفاوضات السلام حول «دارفور».. أواخر يناير الجاري

مكثاً للمفاوضات وللخروج من أزمة دارفور.. وسنسى من خلال طاولة المفاوضات إلى حمل أطراف النزاع على التعهد بوقف حقيقي للقتال، واتخاذ ترتيبات لإنهاء الحرب».

وأوضح «باسوليه» أن المباحثات ستبدأ في ١٨ يناير في الدوحة، وستتضمن في اليوم التالي لقاء بين الحركات المسلحة والمجتمع المدني، قبل المفاوضات الرسمية في ٢٤ من الشهر نفسه.. وقال: إن الأمور تبدو صعبة، لكنها تسير في الاتجاه السليم».



صرح كبير مفاوضي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي «جبريل باسوليه» بأن مفاوضات السلام حول «دارفور» ستستأنف في العاصمة القطرية الدوحة أواخر يناير الجاري، معرباً عن أمله في استجابة «عبدالواحد محمد نور» زعيم حركة تحرير السودان المتمردة.

وعقب لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي «برنار كوشنير» الذي وصل يوم الأحد الماضي إلى «بوركيينا فاسو» المحطة الأخيرة في جولته الأفريقية، قال «باسوليه»: «سنجعل الدوحة

كتبت: فاطمة المنوفي

قرر الرئيس السوداني «عمر البشير» إلغاء تأشيرات دخول المواطنين الأتراك إلى السودان، وذلك خلال منتدى نظمه «اتحاد المصدرين والصناعيين الأتراك» في العاصمة السودانية الخرطوم؛ لدفع ودعم سبل التعاون الثنائي بين البلدين.

وخلال المنتدى ألقى الرئيس «البشير» كلمة أعلن فيها أن السودان قرر إلغاء تأشيرات دخول المواطنين الأتراك؛ لتسهيل دخول موظفي الشركات التركية التي تقوم بأعمال استثمارية في البلاد، في إطار تعزيز العلاقات التجارية والثقافية بين السودان وتركيا.

وأكد الرئيس السوداني العلاقات العميقة التي تربط بين الدولتين، وأن السودانيين يكوّن مودة خاصة للشعب التركي، مشيراً إلى أن «بعض القوى الخارجية» تحاول عبثاً التفريق بين الدولتين الشقيقتين، وإفساد العلاقات الوثيقة بينهما.

وتابع قائلاً: «تركيا دولة كبيرة قوية، ونحن واثقون من أنها لن تفسح المجال أمام هذه المحاولات والمخططات».

البشير: إلغاء تأشيرات دخول المواطنين الأتراك إلى السودان



عمر البشير

«هاشم تاتشي»: جميع دول الاتحاد الأوروبي ستعترف باستقلال كوسوفا

ورومانيا، وقبرص، واليونان.. ستعترف في المستقبل باستقلال بلادنا»، نافياً أن يكون الاتحاد الأوروبي يعطي أفضلية لصربيا، ويستبعد كوسوفا من عضوية الاتحاد.

ومن جهة أخرى، قال المنسق الأعلى للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية السابق بالاتحاد الأوروبي «خافيير سولانا»: إنه على يقين بأن

البوسنة وألبانيا ستدخل نظام «تشيجن» في أقرب وقت.. وسيتم إلغاء تأشيرة دخول مواطني البلدين قريباً، في إطار المشروع الأوروبي الذي يدعو لاستيعاب جميع دول البلقان. ■



هاشم تاتشي

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قلل رئيس وزراء كوسوفا «هاشم تاتشي» من أهمية وجود دول بالاتحاد الأوروبي لم تعترف حتى الآن باستقلال بلاده.. وقال في تصريحات صحفية: «إن الدول الخمس الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، التي لم تعترف حتى الآن بالاستقلال، تؤيد مسيرة بلادنا نحو الاتحاد الأوروبي، ولا يوجد أي تهديد لهذا المسار»، مؤكداً أن الدول المذكورة ستعترف باستقلال كوسوفا في الوقت المناسب. وأوضح قائلاً: «إن إسبانيا، وسلوفاكيا،

الأمين العام: إنه في طليعة المدافعين عن القضية الفلسطينية «أردوغان» يحوز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

نجاحاته الكبيرة ومواقفه العظيمة؛ وطنياً وإسلامياً وعالمياً.

وأضاف: «على المستوى الإسلامي قام مؤيداً بثقة الشعب التركي بخدمة قضايا الأمة الإسلامية، وفي طليعتها قضية فلسطين؛ حيث برهن على أنه في طليعة المدافعين عن حقوق الشعب الفلسطيني».



رجب طيب أردوغان

وجدير بالذكر أن «أردوغان» طالب مجلس الأمن الدولي - في يوم إعلان فوزه بالجائزة - بالضغط على «إسرائيل» لإخضاع منشأتها النووية للمراقبة.. وقد أعلنت الحكومة الصهيونية رفضها تصريحات «أردوغان»، ووصفتها بـ«الحمم الملتهبة التي يستمر «أردوغان» بقذفها علينا»!

أعلن الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية - يوم الإثنين الماضي - أسماء الفائزين بالجائزة في فروعها المختلفة، وحصول رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» على جائزة خدمة الإسلام.

وقال عبدالله العثيمين الأمين العام للجائزة: «إن لجنة الجائزة اختارت «أردوغان» لقيامه بجهود بناءة في المناصب السياسية والإدارية التي تولّاها، ومن تلك المناصب أنه كان عمدة مدينة «إسطنبول»؛ حيث حقّق إنجازات رائدة في تطويرها.. وبعد أن تولّى رئاسة وزراء وطنه أصبح رجل دولة يشار بالبنان إلى

وفاة محمود شكري.. أحد الرعيل الأول للإخوان

نعى الإخوان المسلمون في مصر إلى الأمتين العربية والإسلامية المجاهد والداعية الحاج محمود شكري أحد الرعيل الأول للجماعة، والمسؤول الأسبق للمكتب الإداري بمحافظة الإسكندرية (شمالي البلاد)، بعد فترة طويلة من المعاناة مع المرض، إثر إصابته بوعكة صحية؛ ظل خلالها في غرفة العناية المركزة لمدة تجاوزت شهرين، إلى أن وافته المنية داخل المستشفى مساء يوم الجمعة ٨ يناير الجاري.

وقد شُيعت جنازة الفقيد من مسجد «المواساة» وسط الإسكندرية، وحضرها جمعٌ غفيرٌ تجاوز عشرين ألفاً، في مقدمتهم عددٌ من أعضاء مكتب الإرشاد، كما شارك فيها عددٌ من الدعاة ورموز الدعوة السلفية والجماعات الإسلامية في الإسكندرية. ■

.. والمرشد العام ينعي العلامة

د. عبد العظيم الديب

كما نعى الإخوان المسلمون الفقيه المحقّق د. عبد العظيم الديب، الذي وافته المنية صباح يوم الأربعاء ٦ يناير الجاري في مستشفى حمد بالعاصمة القطرية الدوحة، بعد معاناة طويلة مع المرض.

كما نعه د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وجاء في بيان صادر عن مكتبه: إنه «يحتسب عند الله تعالى أخاه الحبيب، صديق العمر، ورفيق الدرب، وزميل الشباب والكهولة والشيخوخة، الباحث المحقّق، العلامة».

وأضاف البيان: «لقد نذر د. الديب حياته للعلم وتعليمه ونشره وخدمة تراث الأمة، وحقق كتباً في الفقه وأصوله تُعدّ علامات بارزة في فنّ التحقيق، وتخرّجت أجيال عديدة على يديه».

انطلاق «الحملة المصرية لمناهضة الجدار الفولاذي»

ودعا البيان إلى «دعم مقاومة الشعب الفلسطيني بكل السبل والوسائل، لا أن تقوم الحكومة المصرية ببناء جدار عازل لإحكام حصار غزة، التي ارتبطت بمصر تاريخياً وكانت تحت



دشّن عدد من الناشطين المصريين «الحملة المصرية ضد جدار العار الفولاذي»، مؤكّدين رفضهم التام لإقامة جدار بين مصر وقطاع غزة؛ باعتباره «عملاً يهدّد

الإدارة المصرية لمدة ١٩ عاماً». وفي السياق ذاته، دان عدد كبير من أساتذة الجامعات المصرية تشديد الحصار على غزة، وقالوا في بيان لهم: «ندين جملةً وتفصيلاً إقامة هذا الجدار الفولاذي على حدودنا مع غزة، ونقف صفاً واحداً لنؤيد جميع القوى الشعبية والإنسانية الوطنية والعالمية في دعمها لشعب غزة المحاصر».

الأمن القومي المصري ويضر بالمصالح المصرية والفلسطينية».

وقال بيان تأسيسي تلقت «المجتمع» نسخة منه: إن «الخطر الأول والمباشر على الأمن القومي المصري هو الكيان الصهيوني، وإن المقاومة في غزة هي خط الدفاع الأول عن سيناء أمام عدو غادر احتلها مرتين، ويهدّد باحتلالها ثالثاً».

نيجيريا: جماعة تعاون المسلمين تحذر من إثارة فتنة مفرضة

أبوجا، خاص

وقالت الجماعة في بيان: «إن القس «سيدو دوجو» الأمين العام للرابطة المسيحية النيجيرية زعم وجود معسكرات تدريب للقاعدة في كل أنحاء البلاد، وأنه أخبر الحكومة النيجيرية لكنها تجاهلت.. وكل هذه الأقوال والأخبار أكاذيب واتهامات باطلة تنشرها جماعات متطرفة تعمل لحساب خارجي».

انتقدت جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا (الإخوان المسلمون) تصريحات رابطة نصرانية متشدّدة؛ اتهمت فيها السلطات النيجيرية بتجاهل تحذيراتها بوجود معسكرات لتنظيم «القاعدة» في نيجيريا.



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«بلاك ووتر».. مهمة إبادة المسلمين المقدسة!!

خلال سنة كاملة.

كما أن «بول بريمر» الحاكم المدني الأمريكي المعين سابقاً للعراق أصدر مرسوماً قبل أن يرحل (يعرف بالأمر رقم ١٧) يقضي بتحسين المرتزقة من الوقوف أمام القضاء.

وقد ظهر هذا النوع من شركات المرتزقة على السطح وذاع صيتها عقب تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر الشهيرة، حيث تم إسناد مهمة تدريب قوات الأمن الأفغانية، وتتواجد حالياً في المناطق الغنية بالنفط في أفغانستان، وأسست مركزاً للقيادة والسيطرة بالقرب من الحدود الإيرانية، كما تتواجد في تسع دول، وحسب بياناتها تمتلك تلك الشركة أسطولاً من ٢٠ طائرة هليكوبتر مجهزة للقتال، وأكبر مركز عسكري في العالم، إذ تقدر مساحته بـ ٧٠٠٠ فدان بالقرب من (مستنقعات ديسمال الكبيرة في نورث كارولينا)، وافتتحت مركزاً جديداً في ولاية «أليوني» يسمى «بلاك نورث»، وتخطط لبناء مركز ثالث «بلاك ويست» على الحدود المكسيكية، وتُفخر بأنها تصنع مركبة مدرعة تسمى «جرزلي»، وتعني: الدب الأغبر، وتقوم بتصنيع منطاد للمراقبة، فقد استفادت تلك المنظمة من القوانين الأمريكية التي تسمح بامتلاك مصانع وشركات عسكرية خاصة.

(موقع Alte Net ٢٠٠٧/٥/٣ م)

بقي أن نعلم أن جذور تلك المنظمة تعود للقرن الحادي عشر الميلادي، عندما أطلق البابا «أوربان الثاني» عام ١٠٩٥ الحملات الصليبية على بلادنا، حيث تم تأسيس جماعة ما يسمى بـ «فرسان المعبد» Templar Knight عام ١١١٨ م كما كان يطلق عليها أيضاً اسم «جنود عيسى ومعبد سليمان الفقراء».. وهي المنظمة التي ارتكبت أفظع المذابح ضد المسلمين.

ومع أن «فرسان المعبد» تم القضاء عليهم بعد هزيمة الصليبيين في «حطين» إلا أنهم حافظوا على كياناتهم في أوروبا، بل ازدادوا نفوذاً بمرضي الوقت، ومازال نفوذهم سارياً حتى اليوم، حيث ظهروا في شكل جديد يطلق عليه «فرسان مالطة»، وهي أشبه بالدولة وليست لها علاقة بدولة مالطة الحالية، وإنما تتواجد في إيطاليا ولها أربع سفارات لا ترفع أعلاماً فوقها في أربع دول عربية.

وقد كشف الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل في إحدى حلقاته على قناة «الجزيرة» عن تفاصيل هذه العلاقة بين الصليبيين القدامى وشركات المرتزقة «بلاك ووتر» و«فرسان مالطة» الحالية، أو «فرسان المعبد» سابقاً..

إنها روح وعقل وعقيدة الحروب الصليبية تنتعش من جديد في بلادنا، ولكن في أشكال حديثة وتحت مسميات جديدة.. ونحن ناثمون! ■

مرّ الخبر مرور الكرام ولم يتوقف أمامه الكثيرون.. لا بالتعليق ولا بحدود الفعل الغاضبة، وذلك - في اعتقادي - هو أضعف الإيمان حيال تلك الجريمة الوحشية التي تعد مثلاً واحداً من مئات الجرائم التي اقترفتها شركة «بلاك ووتر» بحق الشعب العراقي منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م حتى اليوم.. ذلك أننا لسنا أمام حادث عادي، وإنما نحن أمام جيش رهيب من المرتزقة، تقوم عقيدته على إبادة كل ما هو مسلم كمهمة مقدسة، وتمتد جذوره إلى الحروب الصليبية الأولى في القرن الحادي عشر الميلادي.. وهو جيش فوق القانون ومشمول بالعداوة والحماية الأمريكية ليصول ويجول في دماء الشعب العراقي ودماء أي شعب يحل على أرضه.

فقد فاجأنا السيد حسن جابر سلمان محامي ضحايا المجزرة التي ارتكبتها شركة «بلاك ووتر» في بغداد عام ٢٠٠٧ م وراح ضحيتها سبعة عشر قتيلاً وما يقرب من ثمانين جريحاً، كلهم من المدنيين تم حصدهم بصورة عشوائية وبدم بارد دون أي سبب إلا شهوة القتل من ميليشيات تلك الشركة.. أقول: فاجأنا الرجل بالإعلان يوم الإثنين ١١/١٠/٢٠١٠ م عن أن «جميع» عائلات القتلى والجرحى، باستثناء شخص واحد، تنازلوا عن حقهم المدني مقابل تعويضات مالية بلغت مائة ألف دولار لكل قتيل، فيما تراوح بين ٢٠ ألفاً إلى ٥٠ ألف دولار لكل جريح...، وذلك قبل شهرين من قرار القضاء الأمريكي بإسقاط التهم عن الشركة الأمنية الأمريكية.

وغني عن البيان هنا فإن العديد من الضحايا تحدثوا عن ضغوط وتهديدات مورست عليهم من قبل متنفذين في السلطة العراقية لقبول العرض، إضافة إلى أن حكومتهم لم تكتفِ بما جرى لهم، ولم تساندتهم في القصص العادل من المجرمين.. فقط تابعنا مؤخراً بعض المواقف الدعائية للحكومة العراقية عن مقاضاة الشركة، ثم إعلان الأسف لقرار القضاء الأمريكي ببراءة المتهمين!

والحقيقة أنه لا الحكومة الأمريكية ولا أي جهة يمكنها المساس بتلك الشركة التي استقدمت إدارة الرئيس «بوش» ١٢٦ ألفاً من مرتزقتها للعراق، حيث أسندت إليها أخطر المهام، من حماية السفارات والقادة والأماكن والوحدات الخاصة، كما أسندت إليها أخطر المهام القتالية في إبادة الشعب العراقي، وقد أغدقت عليها إدارة «بوش» ميزانيات باهظة بلغت أكثر من أربعة مليارات من الدولارات حسب شهادة السيناتور «هنري وكسمان»، بل إن رئيس لجنة المخابرات التابعة للكونجرس أفاد بأكثر من ذلك قائلاً: «إن ٤٠٪ من كل دولار ينفق في العراق يذهب لهؤلاء المرتزقة»، وكشف بيان مكتب الإحصاء الأمريكي أن الشركات المسلحة الخاصة (المرتزقة) يمكن أن تنجز في شهر ما ينجزه الجيش الأمريكي



حرك الحنين إلى قطاع غزة قلوب ٥٣٠ متضامناً من سبع عشرة دولة أجنبية وعربية، فدفع بهم للانخراط في قافلة «شريان الحياة ٣» التي نظمها النائب البريطاني «جورج جالاوي»، لكسر الحصار المفروض على القطاع منذ ثلاثة أعوام.. وضمت القافلة نحو ٢٥٠ شاحنة ومركبة وسيارة إسعاف محملة بمساعدات إنسانية وأوروبية وتركية وعربية من أغذية ومعدات طبية. وانطلقت القافلة مطلع شهر ديسمبر الماضي من أمام البرلمان الإيطالي، متوجهة إلى اليونان ثم تركيا، ثم إلى ميناء العقبة الأردني، حيث كان مرتباً أن تنتقل إلى ميناء نويبع على البحر الأحمر، ومن ثم الانتقال إلى قطاع غزة.

«شريان الحياة ٣»..

جاءت لكسر الحصار فحاصروها.. إنها قصة دامية!

غزة: هادي أحمد

إلا أن السلطات المصرية رفضت استقبال القافلة، فمكثت في ميناء العقبة عدة أيام معتصمة، احتجاجاً على طلب القاهرة لها بالمجيء عبر ميناء العريش.. واضطرت القافلة إلى تغيير مسارها عبر الانتقال من ميناء العقبة الأردني إلى ميناء اللاذقية السوري لتتجه فيما بعد عبر ثلاث سفن إلى ميناء العريش.

يُشار إلى أن الوصول إلى ميناء العريش المصري يحتم على القافلة الدوران حول شبه جزيرة سيناء وعبور قناة السويس للوصول

إلى سواحل المتوسط، في حين أن الدخول عبر ميناء نويبع هو الطريق الأسرع والأقصر للوصول إلى غزة.

وتقول المتضامنة البريطانية «رادا دانييل» (٥٠ عاماً): إن الشوق والحنين إلى غزة دفعها للمشاركة في القافلة، وإن أية معوقات واجهتهم تهون في سبيل رؤية التراب الفلسطيني.

وأضافت: «كنا نعلم حجم المعوقات التي ستواجهنا لكننا أثّرنا المجيء إلى غزة، لنشد على أيدي مواطنيها ونقدم لهم المساعدات الإنسانية، ولنؤكد للعالم أن غزة يجب أن تكون حرة ويجب أن يكسر الحصار المفروض

عليها». **وأوضحت قائلة:** «لقد تمتعت القافلة بعبور آمن عبر أوروبا وتركيا، مروراً بسورية والأردن، حيث كنا نخطط للوصول إلى غزة في ٢٧ ديسمبر الماضي، أي عند حلول الذكرى الأولى للحرب التي شنتها «إسرائيل» على القطاع، لكن السلطات المصرية أعاقتنا». ويبدو أن العراقيين التي واجهتها القافلة لم تقف عند حد معين، حيث تشكي «رادا» من سوء المعاملة التي تلقوها من قبل السلطات المصرية عقب وصولهم لميناء العريش، التي قالت: إنه يفترض لأبسط الاحتياجات. وكان المئات من قوات الأمن المصرية قد اعتدت، في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء (١/٥)، على أعضاء قافلة «شريان الحياة ٣»، مما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات في صفوف المتضامنين الدوليين، وذلك عقب احتجاجهم على رفض مصر إدخال ثلث القافلة

البريطانية رادا دانييل: الشوق والحنين دفعاني للمشاركة في القافلة لنؤكد للعالم أن غزة يجب أن تكون حرة.. والبريطانية «بينكا»: سأرافق جميع القوافل القادمة.. ولا شيء سيثني عن ذلك حتى يتم رفع هذا الحصار



وصمودهم».

وتؤكد المتضامنة البريطانية أن الصور التي رأوها عبر شاشات التلفزة خلال الحرب على غزة في مطلع العام الماضي عبرت عن جزء بسيط من المأساة، قائلة: «لم نتصور يوماً أن تكون المأساة بهذا الشكل، حقيقة الوضع في غزة كارثي.. ولكن يجب كسر هذا الحصار».

معاني الصبر والجهاد:

وتزامن وجود القافلة في قطاع غزة مع قصف صاروخي صهيوني تستهدف مناطق متفرقة من القطاع، الأمر الذي جعل المتضامنين يعايشون تجربة العدوان

المستمر على القطاع.

وأشاد الشيخ رياض أسعيد - أحد أعضاء قافلة «شريان الحياة ٣» بصمود أهل غزة أمام آلة الحرب الصهيونية، داعياً إلى ضرورة حماية المسجد الأقصى المبارك في ظل ما يتهدهد من أخطار من قبل المؤسسة الصهيونية.

وأعرب عن سعادته بقضاء ليلة رباط في سبيل الله حسب تعبيره، وأضاف قائلاً: «إنه شعور مميز جداً وأنا أتحدث هنا من باب إظهار وشكر نعمة الله؛ حيث شعرت بأني مرابط في سبيل الله، وتمنيت لو ألقى الله شهيداً وأنا في غزة».

كما عبر الشيخ أسعيد عن شعوره بالفخر والاعتزاز وهو بين أهل القطاع مشيداً بالاستقبال الجماهيري لهم، وقال بتواضع: «نحن لم نقدم شيئاً، ولو قدما أرواحنا ودماعنا وفرشنا الأرض كلها ذهباً، فأهل غزة هم الذين قدموا للعرب والإسلام الخير العظيم في ثباتهم وصمودهم».

وأشار أسعيد - الذي يشغل منصب المدير العام لدار القرآن الكريم في مدينة العقبة الأردنية - إلى أنه زار عدة مساجد في القطاع والتقى عدداً من المسؤولين وقال: «تعلما منهم كل معاني الصبر والجهاد في سبيل الله»، واعداداً بنقل هذه الصورة إلى العالمين العربي والإسلامي.

من جانبه، قال رئيس الوفد التركي

وعضو البرلمان مراد مرجان: «إنني مسرور جداً لوجودي داخل غزة المحاصرة.. فنحن نمثل كل تركيا؛ فمعنا البرلمان والسياسيون



إسماعيل هنية قلّد «جالاوي» وسام كسر الحصار.. وأعلن إطلاق اسم «شريان الحياة» على أحد شوارع غزة

وخانونا»، مستهجنًا المزاعم المصرية بأن يكون هذا كله مفتعلاً من قبل أعضاء القافلة، ومؤكداً أنه «لا يمكن أن يكون تكسير العظام وإسالة الدماء شيئاً مفتعلاً».

وشدد «جالاوي» على أنه توسل إلى الحكومة المصرية بالآلا يجعلوا المشكلة عندهم، وأن يجعلوها عند الكيان، لكنهم أصروا على أن يفعلوا ذلك.

واعتبر «جالاوي» مصر جزءاً من الحصار المفروض على الفلسطينيين، ووصف الأحداث التي جرت بـ«الخزي والعار الذي لحق بمصر، التي تعتبر نبض القلب العربي، وهذا بسبب الأعمال التي تقوم بها حكومتها»، مؤكداً - في الوقت ذاته - أنه على يقين بأن «٨٠٪ من الشعب المصري لا يوافقون على الطريقة التي عوملت بها القافلة».

فيما قالت «رادا»، وهي تعمل في مؤسسة إنسانية بريطانية: «لم نكن نتوقع مثل هذه المعاملة في بلد كمصر.. صحيح أننا عانينا خلال ٣٢ يوماً من البرد والنوم على أرصفة الطرقات، لكننا فوجئنا من قسوة المعاملة المصرية لنا».

وتابعت: إن «المعاناة التي ألمت بنا خلال الرحلة، أزيحت عن كاهلنا بمجرد وصولنا إلى غزة، حيث شعرنا أننا بين أهلنا.. بالفعل أهل غزة هم أناس يستحقون الحياة على صبرهم

إلى قطاع غزة.

وتقول «رادا»: «إن القوات المصرية، التي يقدر عددها بنحو ألف عنصر، استخدمت ضدنا الحجارة والرمل المذاب بالماء والغازات المسيلة للدموع والهرارات، واعتدت علينا بالضرب المبرح، مما أدى إلى إصابة خمسة عشر شخصاً من بيننا».

وأوضحت أن «أفراد الأمن المصري قاموا بإلقاء الحجارة التي جلبوها بسيارات الأمن، واستخدموا العصي في ضرب المتضامنين؛ حيث أصيب بعضهم بجروح وكسور مختلفة، إضافة إلى تضرر ما لا يقل عن عشر سيارات من سيارات القافلة بأضرار مختلفة».

وبعد المناوشات التي دارت بين الأمن المصري والمتضامنين، سمح لـ١٣٩ شاحنة بالدخول إلى القطاع، مساء الأربعاء السادس من يناير الجاري، بينما رفضت مصر عبور ٤٥ سيارة ملاكي (خاصة).

استقبال حاشد

واستقبل أهالي غزة القافلة التضامنية استقبالا رسمياً وشعبياً حاشداً.. وفي أعقاب وصوله قال النائب البريطاني «جورج جالاوي»: «نحن نستغرب من التصرفات المصرية، التي أدت إلى أن يكون مصير أعضاء القافلة الذهاب إلى المستشفيات، بعد أن كسرت عظامهم وسالت دماؤهم، لا شيء سوى أنهم يريدون إيصال الدواء والغذاء إلى شعب غزة المحاصر».

وذكر «جالاوي» في تصريحات صحفية أن السلطات المصرية كانت قد وعدتهم بالسماح لهم بالدخول عبر ميناء العريش، إلا أنهم لم يلتزموا بذلك، قائلاً: «بل حاصرونا وحبسونا

اقتربت أربع سنوات على الحصار الخانق على قطاع غزة الذي قتل ما يقرب من ٤٠٠ فلسطيني جراء منعهم من السفر للعلاج في الخارج، ومضى عام كامل على أشرس عدوان شهده قطاع غزة، الذي أدى لاستشهاد أكثر من ١٥٠٠ فلسطيني، وجرح أكثر من ٥٠٠٠ آخرين، معظمهم أصيبوا بجراحات دائمة، حيث فقدوا أطرافاً وأجزاء من أجسادهم.



أربعة أعوام على الحصار القاتل وعام مضى على المحرقة الوحشية..

غزة بين شريان «الحياة» وضياع «الحياة»!

الأنفاق من مصر الدولة العربية الوحيدة التي ترتبط حدودها بقطاع غزة؛ حيث قُتل ما يقارب ٥٠ فلسطينياً قضوا تحت التراب كانوا يبحثون عن كسرة خبز تسد رمق أطفالهم الجياع جراء الحصار الخانق، وآخر يبحث عن أحد يهرب الدواء الذي مُنع دخوله من فوق الأرض، وآخر لَمْ شمل عائلته بعد أن هرب بعضهم عبر الأنفاق، وآخر قضى وهو يسارع الخطى للتجهيز لحفل زفافه.. كل هذه العينات وأكثر هي حالة معظم أهالي قطاع غزة الذين اتخذوا من الأنفاق الوسيلة الأنجع لتهديب ما يحتاجون إلى القطاع.

إلا أن ذلك لم يرق لكل الأطراف الدولية

غزة: أحمد عبد الله

بعد كل ذلك كان أهالي قطاع غزة يتوقعون اقتراب الفرج ووقوف الأنظمة العربية إلى جانبهم لرفع الحصار ووقف الاعتداءات على المدنيين العزل في القطاع، إلا أن الأمر الذي لم يكن متوقعاً أن يشارك أكبر هذه الأنظمة في الحصار على أهالي القطاع الذين ذاقوا مرارة عدوان وحصار العدو الصهيوني!

طلقة أخيرة!

لا يزال أهالي قطاع غزة منذ سنوات قليلة تملأ حياتهم البضائع المهربة عبر

جالاوي؛ وعدونا بالدخول من ميناء العريش لكنهم حاصرونا وحبسونا!

**الشيخ رياض أسعيد (أردني):
شعرت بأنني مرابط في سبيل الله..
وتمنيت لو ألقاه شهيداً وأنا في غزة**

وأعضاء من المؤسسات الخيرية وقد جئنا لفك الحصار.

وأضاف: «بهذه المناسبة أشكر رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لمساعدته لنا بهذه القافلة، فبحمد الله جئنا ولكن بعد ذلك سنأتي بقوافل عبر البحر، وأشكر سورية والأردن»، وطالب «مرجان» التركي السلطات المصرية برفع الحصار ووقف بناء الجدار الفولاذي على الحدود المصرية الفلسطينية.

تكريم رسمي

وقد حظيت قافلة «شريان الحياة» بتكريم من رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، وذلك في حفل بهيج أقيم في قاعة «رشاد الشوا» وسط مدينة غزة، مساء الخميس (١/٧)، حضره عدد من قادة الفصائل الفلسطينية.

ووعد هنية بإطلاق اسم «شريان الحياة» على أحد شوارع غزة، فيما قلد النائب «جالاوي» وسام كسر الحصار، تقديراً له ولكل من شارك في القافلة، فيما أهدى «جالاوي» رئيس الوزراء الفلسطيني هدية عبارة عن لوحة مرسوم عليها علم فلسطين.

وتقول المتضامنة البريطانية «بينكا» (٣٧ عاماً): «إنني مسرورة جداً بدخولي غزة، ورؤية شعبها الطيب.. ورغم كل الصعوبات فإنني سأرافق قوافل شريان الحياة القادمة، ولا شيء سيثبني عن التضامن مع غزة، حتى يتم رفع الحصار المفروض عليها».

وأمنى المتضامنون بعض الوقت متجولين في المناطق الحدودية التي تعرضت للعدوان خلال الحرب، بالإضافة إلى أنهم التقوا عدداً من ضحايا العدوان.

وغادرت القافلة القطاع يوم الجمعة الثامن من يناير الجاري متوجهة إلى مصر، وسط تصريحات مصرية تنيد بأن القاهرة ستضع أسماء المتضامنين على القائمة السوداء، لحظر دخولهم مصر وعلى رأسهم النائب «جورج جالاوي»!



مشير المصري: كنا نأمل أن تترجم جامعة الدول العربية قرارها بكسر الحصار بفتح معبر رفح لكننا فوجئنا بحصار أبشع عبر حاجز فولاذي لم يحدث في تاريخ البشرية!

صلبة يصعب صهرها، إلا أنها تضع أمام الفلسطينيين تحدياً جديداً، وهم بدورهم سيبدلون جهودهم للتغلب عليه وسينجحون في ذلك.

«حماس».. وعباس

تباينت مواقف حركة «حماس» ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بشكل واضح وكبير، فمن جانبها انتقدت «حماس» بناء مصر للجدار على حدودها مع قطاع غزة المحاصر، في حين أن عباس ذهب لتأييد مصر في ذلك معتبراً أن ذلك أمر يتعلق بسيادتها.

مشير المصري النائب بالمجلس التشريعي عن حركة «حماس» قال لـ«المجتمع»: «كنا ننتظر بعد أربع سنوات من الحصار وبعد عام على حرب صهيونية ظالمة أن تترجم قرارات جامعة الدول العربية بكسر الحصار الظالم وغير القانوني بفتح معبر رفح، ولكننا فوجئنا بما هو أبشع بحصار جديد من نوع جديد لم يمر في تاريخ البشرية؛ إقامة جدار بين غزة ومصر».

وشدد قائلاً: «إن كل محاولات الأعداء التي حاولت من خلال حرب ضروس، وفوضى أمنية، ومن خلال الفولاذ المسكوب، والرصاص المصبوب لن تفرض على «حماس» أي تراجع على الإطلاق».

ودعا المصري شعب مصر للنهوض فوراً من أجل إخوانه المحاصرين بغزة، مضيفاً: «لقد آن الأوان للشعب المصري أن ينهض ويقول كلمته بكل قوة».

وفي المقابل، أعرب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عن تأييده الشديد لإجراءات مصر بإقامة جدار على حدودها مع قطاع غزة، معتبراً أن هذا الأمر يتعلق بسيادة مصر. وقال: «إن بعض الأطراف تحاول نصب فخ للقيادة المصرية بهدف صرف الأنظار عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى العدوان «الإسرائيلي» الأخير على القطاع، واتخاذ معبر رفح سبباً للهجوم على القاهرة».

فإنها ستؤثر بشكل مباشر على مخزون المياه الجوفية لقطاع غزة، وستحدث تصدعات وتشققات في باطن الأرض الفلسطينية؛ مما قد يؤدي مستقبلاً لانحيار التربة وعدم صلاحيتها للزراعة، وكذلك انهيار مباني ومرافق مدنية جراء هذا الأمر.

رأيان مختلفان

وقد انقسمت آراء أهالي قطاع غزة حول هذا الجدار؛ حيث رأت الأغلبية التي قابلتها «المجتمع» أن الجدار لن يحد من إرادة الفلسطينيين في القطاع في البحث عن لقمة عيشه بكل كرامة دون أن يقدم أي تنازلات مقابل كرامته.. أما الآخرون فقد بدوا متخوفين بعض الشيء؛ حيث إن الاتفاق تعتبر المتفلس الضيق الوحيد، وهي الرئة الوحيدة التي لا تزال تبض في جسد القطاع، معربين عن خشيتهم على أطفالهم ومرضاهم؛ حيث لن يُسمح بدخول الدواء والأغذية جراء إغلاق هذه الأنفاق.

المستفيد الأكبر

الاحتلال الصهيوني بالطبع هو المستفيد الأكبر والوحيد ربما من إقامة هذا الجدار الفولاذي؛ حيث سيُجد له من يناصره بالباع والذراع، لكن خبيراً «إسرائيلياً» في شؤون الأنفاق أكد أن هذا الجدار لن يُجدي نفعاً ولن يضع حداً للأنفاق.

وقال «يوسي لانغوسكي»: «إن الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على الحدود مع قطاع غزة لن يضع حداً للتهريب عبر الأنفاق بين مصر وغزة، وسيفشل كما فشلت كل محاولات «إسرائيل» في السابق في مواجهة الأنفاق»، على حد قوله.

وأضاف: «إن مصر تبني جداراً فولادياً بعمق من ٢٠ إلى ٣٠ متراً يتكون من مادة

٥٠ فلسطينياً لقوا حتفهم تحت التراب وهم يبحثون داخل الأنفاق عن كسرة خبز تسد رمق أطفالهم

والإقليمية المعادية لقطاع غزة كما يراها المراقبون؛ حيث قرروا زيادة الخناق على قطاع غزة دون حياء أو مراعاة لأبسط القواعد الإنسانية! وذلك بإقامة جدار فولاذي في باطن الأرض لمنع تهريب الأدوية والمواد الغذائية إلى قطاع غزة، معتبرين أن ذلك الجدار هو الطلقة الأخيرة للقضاء على المقاومة وحركة «حماس» في القطاع.

مواصفات

يُقام الجدار الفولاذي على طول الحدود الفاصلة بين قطاع غزة والأراضي المصرية في باطن الأرض، بعمق (٣٠-٢٥) متراً، و(٤-٣) أمتار فوق الأرض؛ حيث أكدت مصادر مطلعة أن سمك حديد الجدار يبلغ ٥ سم من أقوى أنواع الحديد الفولاذي المصنع خصيصاً لهذا الغرض في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير المصادر

المطلعة لـ«المجتمع» إلى أن «بريمة» الحفر في باطن الأرض المستخدمة يتراوح طولها بين (٨-١٠) أمتار وذلك لعمل ثقب في الأرض بشكل لولبي، ثم تقوم رافعة بإنزال متقبة باتجاه الجانب الفلسطيني بعمق (٢٠-٣٠) متراً.

وأكدت المصادر أن القائمين على المشروع يضعون ماسورة رئيسية ضخمة تمتد من البحر غرباً بطول عشرة كيلومترات باتجاه الشرق؛ يتفرع منها مواسير في باطن الأرض متقبة باتجاه الجانب الفلسطيني؛ يفصل بين الماسورة والأخرى ٣٠ أو ٤٠ متراً؛ حيث تضخ المياه في الماسورة الرئيسة من البحر مباشرة ثم إلى المواسير الفرعية في باطن الأرض، حتى تحدث تصدعات في الأرض وتؤثر على عمل الأنفاق بشكل مباشر.

وكان خبراء في علم الأرض أكدوا لـ«المجتمع» أن هذا الجدار وما يصاحبه من ضخ مياه البحر باتجاه الجانب الفلسطيني





إيهود باراك



إيهود أولمرت

قابلت منذ فترة قصيرة أحد كبار جنرالات جيش «الدفاع» الذين تورطوا في تخطيط وتنفيذ عملية «الرصاص المصبوب»، وسألته على الفور: «هل تخطط لقضاء إجازة في لندن؟.. فأجابني ضاحكاً: «لم أذهب أبداً في إجازة إلى بريطانيا حتى قبل أن تبدأ المطاردات القضائية، وحتى والداي لم يكونا قادرين على الذهاب إلى بريطانيا لأن اسميهما كانا - من قبل تأسيس «الدولة» - مسجلين ومازالت لهما ملفات في MI6 (المخابرات البريطانية) حتى الآن لاشاركتهم في الميليشيات الصهيونية».

كيف نندعش من أوامر
القبض على سياسيينا
وعسكريينا لمحاكمتهم
كمجرمي حرب.. وقد
أصبح العالم ينظر إلينا
كدولة آبهة؟!

خسرنا المعركة..

وأصبحت «إسرائيل» دولة آبهة
وقاداتها مجرمي حرب مطاردين

بقلم: أنشل بفر (*)
ترجمة: جمال خطاب

ضغط العمل وكثرة المشاغل.
على أي حال ما تضيقه أنت أو تتغافل
عنه لن يضيق ولكن سيأتي به غيرك، إلا
أن ما أدهشني - ولا يزال - إلى الآن أن
بعض «الإسرائيليين» دهشوا من أمر القبض
على «تسيبي ليفني» من أجل أن تحاكم
كمجرمة حرب، رغم أنهم في داخل الصورة
ويعلمون حق العلم ويعرفون حق المعرفة ما
جرى، وينبغي أن يكونوا آخر من يعجب من
أمر القبض على «ليفني» لمحاكمتها على ما
اقترفت يداها من جرائم حرب حقيقية.

لماذا العجب إذن؟

هل لأنها امرأة؟ أم لأنها زعيمة «كاديما»
المصنف كحزب يساري معتدل؟
هل هذا يجعلها تختلف عن الجنرالات
السابقين الذين تطاردتهم العدالة الدولية
بسبب ما اقترفوه من جرائم حرب؟
أقول لله وللحقيقة: إن «تسيبي ليفني»
وزيرة الخارجية السابقة كانت في قلب
المجموعة التي اتخذت القرار وحددت
المسرح وساعة الصفر لعملية «الرصاص
المصبوب» على غزة، بالإضافة إلى كل من:

وبينما كنت أجتاذب أطراف الحديث
مع الجنرال كانت تدور في ذهني خيوط
للقصة الكبرى؛ أمر القبض على وزيرة
الخارجية السابقة «تسيبي ليفني»، إلا أن
قناة «الجزيرة» سبقتي به، وكان من الممكن
أن أكون صاحب هذا سبق لولا مشاغلي
الكثيرة!

فقد علمت قبلها بأسبوع: أن «ليفني»
كانت مدعوة لإلقاء كلمة أمام الصندوق
القومي اليهودي في لندن، ثم علمت أن
الزيارة ألغيت، وكان من المعلوم لدي أن
محامياً متعاطفاً مع الفلسطينيين يحضر
لصنع «ليفني» ومفاجأتها بأمر القبض عليها
ومحاكمتها كمجرمة حرب، ولقد تأكدت من
هذا من خلال عدة مكالمات تليفونية بلندن،
ولكن أضعت سبق بسبب ركود وغفلة أحياناً
ما تصيب حاستي الصحفية، وكذلك بسبب

(*) نُشر هذا المقال بجريدة «هآرتس» العبرية في
٢٠ ديسمبر ٢٠٠٩م

«إيهود أولمرت» و«إيهود باراك».. وطبقاً
لبعض التقارير، فقد كانت أكثرهم تفضيلاً
لتمديد العملية وتطويلها.

والمحصلة هي أن «ليفني» هي المسؤولة
- كما يقرر أحد كبار رجال القانون - عن
سلسلة من جرائم الحرب، فلماذا يُتوقع أن
تحصل على معاملة تفضيلية؟ ولماذا تُعفى
من المسؤولية في حين يتعرض بعض ضباط
سلاح الطيران الكبار في جيش الدفاع
سواء في الاحتياط أو ما زالوا في الخدمة

للمطاردة، ولا يستطيعون الذهاب إلى لندن والتسوق في شارع «أكسفورد» و«نايتسبريدج»، وهم ليسوا محرومين من بريطانيا فقط ولكنهم محرومون أيضاً من دول أوروبية أخرى، مثل الدول الإسكندنافية وإسبانيا وبلجيكا، كل هذه الدول خارج النطاق الذي يستطيع أن يذهب إليه كبار ضباط جيش الدفاع، وأيضاً مجموعة مختارة من السياسيين «الإسرائيليين».

تعديل بريطاني!

منذ ثلاث سنوات، وعد «توني بلير»

الحل الوحيد الآن هو التخلي عن الضفة الغربية والقدس الشرقية وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.. أو القبول بأن نكون دولة منبوذة

«جوردون براون» أيضاً وعوداً متشابهة لقادة «إسرائيل».

لماذا إذن لم تعدل هذه

القوانين؟

ليس السبب أن حكومة حزب العمال لا تستطيع حشد الأغلبية الضرورية للتغيير في البرلمان، وقد أكد زعماء حزب المحافظين أيضاً للسفارة «الإسرائيلية» سراً دعمهم للتعديل.

فما الموقو إذن؟

العائق أن الحكومة البريطانية مترددة، ولذلك تراوغ لأنهم يعلمون جيداً أن ذلك التعديل يحظى واقعياً بشعبية ضئيلة، وأن الصحافة المحلية سوف تأكل وجوههم، ومنظمات المجتمع المدني وحركات حقوق الإنسان، وأساتذة الجامعات وأغلبية الجمهور العادي - جمهور الناخبين - لن يتركوا ذلك يمر بغير حساب.

ولأسبوع أو يزيد

انشغلت الحكومة التي لا

تحظى إلا بشعبية قليلة بذلك الموضوع، أو بعبارة أخرى حاولت أن تهدئ وتطمئن نفسها من خلال شكل من أشكال التعاطف الذي أبداه القادة السياسيون الإنجليز، ولكنها لم تفهم الرأي العام، أو لنقل: إنها فقدت تفهم باقي صناع الرأي العام لها.

قد يقول البعض: دعك منهم، فبريطانيا لم تعد قوة عظمى، وقد مضت أيام عظمتها منذ زمن.. ونقول: نعم، بريطانيا لم تعد قوة



أقول لله وللحقيقة: إن «تسبيبي
ليضي» كانت في قلب المجموعة التي
اتخذت القرار وحددت ساعة الصفر
لعملية «الرصاص المصبوب» على
غزة وكانت أكثرهم تفضيلاً لتمديد
العملية وتطويلها

رئيس الوزراء البريطاني السابق الحكومة «الإسرائيلية» بتعديل قانون يسمح للمواطن البريطاني العادي أن يطلب القبض على المشتبه بأنهم اقترفوا جرائم حرب من الأجانب، وكان يعني ذلك بالفعل.

ولم يشير أحد آنذاك إلى أن «بلير» أراد ذلك لأنه وحلفاءه الأمريكيين كانوا متورطين في حروب العراق وأفغانستان، وأنه والجيش البريطاني وحلفاءه الأمريكيين يمكن أن يصيهم الدور!! وقد قدم خليفته

عظمى إلا أن تأثيرها ظل عظيماً، فما زالت حلبة الإعلام العالمي وصانعة الرأي العام، وما زالت أثقل بكثير من وزنها الحقيقي.. وفي أول خطاب قدمته البريطانية «كاثرين أشتون» الممثلة السامية للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية الأوروبية، انتقدت السياسة «الإسرائيلية»، وهذه عينة فقط.

والرد من السياسيين «الإسرائيليين» كان اقتراحاً أو مشروع قرار بمقاطعة البضائع البريطانية، وقعه ثلث أعضاء الكنيست.. شيء مضحك!! والأكثر إثارة للسخرية وزير الخارجية الحالي «أفيجدور ليبرمان» الذي استخف بما حدث، واعتبره مجرد عداء عالمي للسامية، وهكذا ندخل في حلقة جديدة من العويل.. والذي لا يفهمه الكثيرون منا أن مرحلة تغيير ما حدث بحملة من العلاقات العامة قد فات أوانها ومضى منذ وقت طويل.

دولة منبوذة

أي قدر من التفسير أو الشرح لا طائل من ورائه ولا فائدة مرجوة منه، ف«إسرائيل» أصبحت الآن شغل العالم الشاغل.. و«إسرائيل» اليوم هي «جنوب أفريقيا» الأمس، عندما كانت في نهاية فترة التفرقة العنصرية.

والحل الوحيد الآن هو التخلي عن الضفة الغربية والقدس الشرقية، وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، والبدل - إذا لم نفعّل ذلك - هو أن نقبل أن نكون دولة منبوذة.

كنت في بريطانيا في الأسبوع الأول من الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦م، وكذلك أثناء الأيام الأولى من عملية «الرصاص المصبوب» على غزة، وطبيعي أن أتابع التغطية الإعلامية عن قرب.

وقد لاحظت أن المتحدثين الرسميين «الإسرائيليين» يأخذون فرصة أكبر ووقتاً أطول للرد والشرح.. ورغم أن الإعلام كان أقل عدائية عنه في الحرب على لبنان إلا أنني لاحظت أن الإعلاميين أنفسهم أصبحوا ينظرون إلى «إسرائيل» كدولة أبقت نزاعاً دائماً إلى إثارة المشكلات وسفك الدماء.

نستطيع أن نرغي ونزيد كما نشاء، ولكننا سنظل في نظر العالم دولة منبوذة، وإذا دهشنا من أوامر القبض على سياسيينا وعسكريينا لمحاكمتهم كمجرمي حرب، فإن هذا لن يدهش العالم الذي أصبح ينظر إلينا كدولة أبقت!!

«من المهم الاتجاه شرقاً، وفي الوقت نفسه الحفاظ على المحاور التي تمتد إلى الغرب وكل الاتجاهات؛ حيث توجد في الشرق قوى متعددة تتفاوت في تنوعها، وتتفق في أنها جميعاً تريد التعاون مع العالم العربي.. ومن يدرس التاريخ يعرف كيف كانت المنطقة العربية جسراً بين طرفي العالم؛ الشرق والغرب معاً».. هذا ما طرحه المشاركون في المؤتمر السنوي الثالث والعشرين لمركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة (٣٠ - ٣١ ديسمبر ٢٠٠٩م)، تحت عنوان «مصر وسياسة التوجه شرقاً.. الواقع والآفاق»، من خلال خمس جلسات رئيسية، وجلسة افتتاحية وأخرى ختامية.

العرب وسياسة التوجه شرقاً.. الواقع والآفاق

الربع الأخير من القرن العشرين أصبحت اليابان - تلك الجزر البركانية المتناثرة في أقصى الشرق - القوة الاقتصادية الثانية في العالم.

وأوضحت أن الحفاظ على اللغة مكن اليابان من حماية هويتها في ظل ظروف صعبة ومتغيرات ضخمة، وفي هذا مفتاح من مفاتيح المعجزة اليابانية، ودرس بليغ للسائرين في ركاب تدمير اللغة العربية الفصحى، وتركها فريسة لعامية بذيئة وإنجليزية ركيكة، تدميراً للهوية وإمعاناً في التبعية.

التجربة الماليزية

ومن جهته، قال د. جابر سعيد عوض أستاذ العلوم السياسية، ومدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة: إن ماليزيا استطاعت تحقيق طفرة تنمية كبيرة استحققت بالفعل وصف «المعجزة»، وذلك رغم الشكوك والمخاوف التي كانت تُثار قبل الاستقلال عام ١٩٥٧م حول إمكانية ميلاد الدولة الماليزية أو بقائها واستمرارها، فلم تكن ماليزيا قبل الاستقلال سوى مجتمع زراعي يتسم أبنائه بانخفاض مستوى الدخل وتنوع أصولهم العرقية والدينية والثقافية، وتباين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، ولا يكاد يوحد بينهم شيء سوى الجغرافيا.

ورغم كل ذلك، فقد شهدت ماليزيا حالياً نمواً اقتصادياً سريعاً واستقراراً سياسياً مشهوداً به، فهي تُعد الآن إحدى الدول الصناعية الجديدة من الجيل الثاني بعد النمر الآسيوية، وتمتلك قوة عاملة ماهرة ومدرية، ويبلغ متوسط النمو الاقتصادي السنوي بها ٧٪، ولا يزيد معدل التضخم فيها



**السفير أحمد فتح
الله: سياسة مصر
الخارجية تبني فكرة
النهوض والتعاون مع
المجتمعات الأخرى
بالمطقة**

الخالص؛ لأنها تحوي مزيجاً مختلطاً من السمات الآسيوية والأوروبية، وبالتالي فهي تتجه نحو النموذج الغربي وليس الشرقي.

وأضافت: إن اليابان تُعد رائدة التحديث في الشرق الأقصى منذ العقود الأولى في القرن التاسع عشر؛ حيث انطلقت تجربتها وتطورت بتسارع غير معهود بفضل القيم اليابانية الأصيلة، حتى أصبحت مع مجيء القرن العشرين قوة استعمارية ضارية في شرق آسيا، وحافظت على وضعها الفريد كدولة لم تطأها قدم مستعمر أو جندي أجنبي واحد طوال تاريخها حتى كانت الحرب العالمية الثانية وهزيمتها واستسلامها عام ١٩٤٥م، ولكنها سرعان ما نهضت لتفاجئ العالم بما سُمي المعجزة اليابانية.. ومنذ

د. نازلي معوض:

اليابان رائدة التحديث بالشرق الأقصى منذ العقود الأولى في القرن التاسع عشر

د. هادي ميتكيس:

**صعود الشرق الآسيوي يطرح بدائل
أخرى للنهضة والتقدم أمام العالم العربي**

القاهرة: د. جمال نصار

في كلمته، قال د. جمال زهران رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة قناة السويس، وعضو مجلس الشعب (الغرفة الأولى في البرلمان) المصري: إن أي سياسة خارجية في العالم تحتاج إلى تخطيط ووضوح رؤية، وليس إلى التخبط والعشوائية في اتخاذ القرارات، ويجب تحديد إستراتيجية واضحة ومعلنة للسلك الدبلوماسي والذين يتعاملون معهم.

ومن جانبه، قال السفير أحمد فتح الله مساعد وزير الخارجية للشؤون الآسيوية: إن سياسة مصر الخارجية تبني فكرة النهوض والتعاون مع المجتمعات الأخرى بالمنطقة، مما يساعد على استقرارها، وبالتالي تستقر مصر سياسياً واقتصادياً، موضحاً أن مصر تأثرت سلباً بالحرب على أفغانستان والعراق، وأنها ترفض الحل العسكري تجاه إيران لردعها عن خططها النووية.

الصين واليابان

**وبدورها، قالت د. «نازلي معوض»
مديرة مركز البحوث والدراسات
السياسية سابقاً: إن الصين التي تبدو
الشريك الأوفر حظاً في قيادة النظام
العالمي مع الولايات المتحدة تبرز ككتلة
واحدة منسجمة تحمل سمات شرقية أصيلة؛
إذ تبني وتشق قيمها وتقاليدها ونظمها
من باطنها، فهي النموذج القائم بذاته في
الشرق منذ الماضي السحيق.. أما مدينة
الغرب فيمكن تصورها كنسق متطور مفتوح
تقوم ركائزه بطبع أية عناصر خارجية عنه
بطابعه واستيعابها بالكامل حتى وإن حملت
بعض السمات الآسيوية، ولعل هذا يبرز أهم
التباينات والتناقضات بين الغرب والشرق..
وأوضحت أن روسيا لا تنتمي إلى الشرق**

وأوضحت أن دراسة قامت بها مؤسسة «جولدمان ساكس» الاستثمارية عام ٢٠٠٣م توقعت أن أكبر الاقتصاديات في العالم بحلول عام ٢٠٢٥م ستكون هي: الصين، والولايات المتحدة، والهند، واليابان على التوالي، وأن دراسة أحدث للمؤسسة نفسها أظهرت أن الاقتصاد الهندي يمكن أن يتجاوز نظيره الأمريكي بحلول عام ٢٠٤٣م.

وقالت: إن سياسات العولمة التي بشرت بها واشنطن منذ تسعينيات القرن الماضي، والتي جسدت لحظة الانتصار والهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة، استفادت منها الدول الآسيوية، خاصة الهند والصين؛ بسبب نقل الشركات المتعددة الجنسيات لإنتاجها إلى هذه الدول من أجل الاستفادة من رخص الأيدي العاملة بها والقرب من أسواقها الواسعة ومواردها الطبيعية الهائلة، ما ساعد على توطين الصناعات في هذه الدول وهجرة ملايين الوظائف إليها مقابل ملايين العاطلين في دول الغرب.

وتابعت: إن هذا التطور جاء في إطار سعي شعوب آسيا للنهوض والحق بعصر العلم والتكنولوجيا وثورة المعرفة واستثمار الطاقات الإنتاجية الجديدة، حين قررت الاندماج في السوق العالمية عبر الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، والتكيف مع مقتضيات ومقومات حضارة العصر في إطار العولمة، وفي الوقت نفسه استكمال أسس النهوض بالمجتمع داخلياً من خلال رفع كفاءة العنصر البشري في التنمية.

وأضافت: إن ما يحزن حقاً هو أن الضلع الثالث لمثلث الحضارات الآسيوية، ونقصه به الحضارة العربية الإسلامية، لا يزال غائباً عن هذا التدافع النهضوي والمنافسة الحضارية الجديدة، إذ فقد حكامه روح القيادة والزعامة، وآثرت شعوبه حياة السلامة والاستكانة.. لكنهم لن يحصدوا إلا الحسرة والندامة، فبالدهم هي الغنيمة وموضوع الصراع والمنافسة بين الشرق الصاعد والغرب الآفل، وثروتهم (البترول) ستحدد لمن الغلبة في النهاية.

وختمت بقولها: إن صعود الشرق الآسيوي يطرح بدائل أخرى للنهضة والتقدم أمام العرب الذين ما زالوا يرون في الغرب قبلتهم الأولى التي لا يرضون عنها بديلاً ■



د. جمال زهران: السياسة الخارجية بحاجة إلى التخطيط ووضوح الرؤية وليس التخبط وعشوائية القرارات

والتحديات التي تواجهها الدولة أو تجاهلها والتغافل عنها.

- الوقوف على الخطط المناسبة لحل المشكلات ووضع الخطط البديلة.

- المتابعة الدقيقة ووضع معايير للتقدم والإنجاز.

وقد أولت القيادة الماليزية أهمية كبيرة للتخطيط الاقتصادي منذ البداية، حتى قبل الحصول رسمياً على الاستقلال.

نهضة آسيوية

وفي كلمتها، أكدت د. هدى ميتكيس مديرة مركز البحوث والدراسات السياسية أن آسيا تضم في الوقت الحالي أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، وتشكل ٤٠٪ من إجمالي الناتج العالمي، ويتوقع الخبراء أن تتمكن آسيا من العودة إلى مستوياتها التاريخية (٦٠٪ من إجمالي الناتج العالمي) بحلول عام ٢٠٢٥م.



**د. جابر عوض؛
ماليزيا استطاعت
تحقيق طفرة
تنموية كبيرة
استحققت بالفعل
وصف «المعجزة»**

على ٣ إلى ٤٪ سنوياً فقط، ولا تتجاوز نسبة الفقراء بها ١٠٪ من السكان، كما يبلغ متوسط دخل الفرد أكثر من ٨٠٠٠ دولار سنوياً.

وأشار د. جابر إلى أن كل هذه الإنجازات لم تحدث من تلقاء ذاتها، بل كانت هناك عوامل أدت دوراً مهماً في تحقيقها، لعل في مقدمتها وعلى رأسها الدور الذي لعبته الدولة والقيادة الماليزية ورؤيتها لقضايا الإصلاح في البلاد.

وأضاف: إن الدولة الماليزية في سعيها لمواجهة الاختلالات العرقية والاقتصادية لاسيما في أعقاب الأحداث الدموية التي عرفتها البلاد عام ١٩٦٩م - تبنت إستراتيجية تنموية جديدة منذ مطلع السبعينيات، تختلف تماماً عن تلك التي سبقتها خلال العقد الأول للاستقلال، وعُرفت باسم السياسة الاقتصادية الجديدة، وقد قامت على التخطيط الذي شكل العمود الفقري لها، والذي يُعزى إليه كل ما تحقّق من نجاح.. فلم تهتم الدولة بوضع الخطط وتصميمها فقط، بل اهتمت أيضاً - وبالقدر نفسه - بعملية التنفيذ والمتابعة لضمان النجاح وتحقيق الأهداف المرجوة.

وأوضح د. عوض أن دور القيادة في ماليزيا، وفي أي مكان، غاية في الأهمية؛ لأنه يحدد أموراً ثلاثة أساسية، وهي:

- إدراك القيادة للمشكلات



في ظل التفاقم المتزايد يوماً بعد يوم لأزمة المياه التي تشهدها مصر، لم يعد ثمة شك في أن الخطوة الأولى التي يجب أن تتخذها مصر في تعاملها مع ذلك الملف هو إعادة تفعيل دورها من جديد في القارة الأفريقية، وخاصة دول منبع نهر النيل؛ إذ أعطى غياب هذا الدور طيلة العقود الماضية فرصة كبيرة لبعض القوى الأجنبية المعادية لمصر - وعلى رأسها الكيان الصهيوني - للتأثير على أنظمة هذه الدول، وفتح ملف الحديث عن حصة مصر والانتقاص منها.

المشاركون في ندوة «كيفية إدارة الأزمات بمياه النيل»:

على مصر استعادة دورها الأفريقي والمشاركة في تنمية دول حوض النيل

القاهرة: أسامة الهتمي

هذا ما أكدّه المشاركون في ندوة «كيفية إدارة الأزمات بمياه النيل» التي استضافتها لجنة العلاقات الدولية ببنقابة المحامين المصريين، وشارك فيها كل من: السفير السابق إبراهيم يسري، ود. إبراهيم زهران الخبير الجيولوجي، ود. مغاوري شحاتة دياب رئيس جامعة المنوفية الأسبق وعضو الوفد الرسمي في مباحثات حوض النيل، ود. ضياء القوسي خبير المياه والري بدول حوض النيل، وأنور عصمت السادات وكيل مؤسسي حزب الإصلاح والتنمية.

حق تاريخي

في كلمته قال د. إبراهيم

زهران؛ إن الحديث عن أزمة مائية لم يعد مجرد تكهنات بل هو حقيقة واقعة يلمسها كل مواطن مصري، وهو ما دفع بالعديد من الخبراء إلى أن يقدموا للمجالس القومية المتخصصة عام ٢٠٠٣م دراسة علمية عن كيفية التعامل معها؛ متضمنة الاحتياجات المطلوبة من الطاقة لتحلية المياه لتعويض النقص المائي المتوقع إذ إن نصيب الفرد من المياه حالياً يصل إلى ١١٢٣ متراً مكعباً سنوياً، في حين سيكون ٦٣٠ متراً مكعباً فقط عام ٢٠٢٥م؛ وذلك نتيجة تزايد عدد السكان بغض النظر عن احتمالات



د. ضياء القوسي: الأزمة المائية تفرض تحدياً يستلزم تغيير فكر التركيب المحصولي وتطوير الإدارة

السفير إبراهيم يسري: التلويح باستخدام القوة أحد أدوات الضغط في مفاوضات الأزمة المائية

وأكد زهران على ضرورة تمسك مصر بحقوقها التاريخية والمكتسبة في مياه النيل طبقاً لاتفاقيتي عامي ١٩٢٩ و ١٩٥٩م المؤيدة باتفاقية فيينا لسنة ١٩٧٧م؛ رافضاً التنازل عنهما والانجرار وراء دعاوى التأسيس لقاعدة قانونية جديدة.

ودعا زهران إلى ضرورة أن توطد مصر علاقتها داخل أفريقيا ودول حوض النهر، وأن تعمل على إنشاء هيئة خاصة بهم تكون مهمتها تقديم الدعم والمساعدة لكل من يرغب في إقامة مشروعات على فروع النيل، أو طرح حلول بديلة في حال إذ كان لهذه المشروعات تأثيرات سلبية على حصة مصر؛ فالواقع والمنطق يقولان: إن لدول أعالي النيل الحق في استخدام جزء من مياهها وفقاً لحاجتها الفعلية، وفي إطار ما لديها من موارد أخرى كالمياه الجوفية والأمطار.

وأوضح زهران أهمية تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في السودان باعتباره ضرورة حتمية لتنفيذ كل المشروعات السابقة في مواجهة المشروعات التي تتم في أعالي النيل بوازع وبفكر وإدارة أمريكية وأصابع صهيونية.

المخطط الصهيوني

وأشار د. مغاوري دياب إلى أن من الأخطاء السابقة أن مصر كانت تتعامل مع النيل باعتباره شأنًا هندسياً فنياً مصرياً فقط، فلم تلتفت إلى الكثير من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والجغرافية والمائية في المنطقة، فنهر النيل هو شأن «جيوهيدوبولتيكي»؛ بمعنى أنه شأن سياسي وجيولوجي ومائي واقتصادي واجتماعي.

وقال: إن تاريخ نهر النيل بوضعه الحالي يعود إلى عشرة آلاف عام لم يكن قبلها على صلة بأفريقيا، بمعنى أنه كان ينبع كله من أراضٍ مصرية، وبعد هذا وقعت أحداث

في حال تمت زيادة الرقعة الزراعية إلى ١٠ أو ١١ مليون فدان، كما هو المستهدف عام ٢٠١٦م، وهو تحدٍ كبير يواجه مصر خلال السنوات القادمة.

وأوضح د. القوصي أن هذا التحدي يستلزم تغيير فكر التركيب المحصولي القائم، وفكر إدارة المياه سواء على مستوى شبكة النقل والتوزيع والتي لم يتم تحديثها منذ فترات طويلة أو على مستوى نظام الري، مطالباً بأن تركز مصر في الفترة المقبلة على المشروعات الصغرى ذات التكاليف القليلة، فيما يخص تحلية مياه الصرف الصحي والزراعي، فضلاً عن تطوير الشبكات وفصل الخاص منها بمياه الشرب عن غيرها.

مأساة وطنية

من جانبه، قال السفير إبراهيم يسري: إن تضاؤل الدور المصري في القارة الأفريقية إلى درجة كبيرة هو مأساة وطنية؛ حيث شجعت هذه السياسات دول حوض النيل - بتحريض من دول أخرى كالولايات المتحدة، و«إسرائيل» - على أن تتحدث عن حصة مصر، وتطالب بتقليلها على الرغم من أن هناك أزمة مائية تعانيها مصر على مدى السنوات السابقة، داعياً في الوقت ذاته إلى أن تبذل مصر قصارى جهدها في التعاون والمشاركة في ملفات التنمية الخاصة بدول حوض النيل.

وأكد أن لمصر حقاً أصيلاً في نهر النيل يستند بالإضافة إلى الحق التاريخي إلى أساس قانوني قوي، وفقاً لاتفاقية فيينا لقانون المعاهدات التي تتحدث عن التوارث الدولي للمعاهدات والاتفاقيات، وبالتالي فليس من حق تنزانيا أو إثيوبيا التحدث عن حصة مصر أو التفكير في إنكار هذه الاتفاقيات؛ فهذا يتعارض مع القانون الدولي المعمول به في العالم كله.

وأشار السفير يسري إلى الزيارة التي قام بها مؤخراً رئيس الوزراء المصري د. أحمد نظيف إلى إثيوبيا، موضحاً أنها كانت خطوة متأخرة. وأعرب عن تخوفه من أن تكون مجرد مناورة بيروقراطية تستهدف تهدئة الناس فقط، مشدداً على أهمية أن يستند المفاوض المصري إلى القوة؛ باعتبارها ورقة ضغط يستخدمها في المباحثات مع دول حوض النيل، حتى لا يخرج من هذه المفاوضات خاسراً؛ إذ إن العلاقات الدولية أصبحت علاقات قوة بالأساس. ■



جانب من الحضور

باستعلاء وأنها تحترم الاتفاقيات.

الأقل تكلفة

فيما أكد د. ضياء القوصي أن ٢٠٪ من المياه في مصر تذهب إلى الاستهلاك المنزلي؛ حيث يبلغ إجمالي إنتاج محطات مياه الشرب ٢٥ مليون متر مكعب يومياً، لو تم تقسيمها على عدد المصريين لكان نصيب الفرد يومياً نحو ٣٠٠ لتر، وهو رقم كبير جداً يفوق كثيراً حجم استهلاك الفرد في دول أوروبا، وذلك نتيجة افتقاد كمية كبيرة منها في الشبكة لتقادمها وتاكلها.

وقال: إن الزراعة في مصر تستهلك القدر الأكبر من المياه؛ حيث تستهلك بين ٤٠ و٥٠ مليار متر مكعب، بما يعني أن استهلاك الفدان الواحد في ظل المساحة الزراعية الحالية (٨ ملايين فدان) يصل إلى ٦ آلاف متر مكعب في العام، وهو ما سيقبل بالطبع

جيوولوجية نتج عنها هضاب وأخاديد ليصبح النهر على وضعه الحالي؛ حيث يتغذى من ثلاثة مصادر رئيسية هي: الهضبة الإثيوبية، وهضبة البحيرات الاستوائية، وبحر الغزال بالسودان.

وحذر د. دياب من المخطط الصهيوني الذي يهدف إلى إجهاد مشروعات الاستفادة من المياه المهدرة في أعالي النيل؛ حيث تخدع «إسرائيل» منظمة اليونسكو بزعمها أن الأوضاع الحالية هي تكوين بيئي طبيعي، وأن أية مشاريع لتطويرها هي إخلال بهذا النظام البيئي وهو ما يعيق خطط التنمية في مصر. واتفق د. دياب مع ما ذهب إليه د. زهران من أهمية تفعيل الدور المصري في دول حوض النيل، والتعاون مع هذه الدول في إنشاء المشروعات الخاصة بها من أجل توفير احتياجاتها من المياه والطاقة اللازمة لخطط التنمية الخاصة بها بدلاً من اللجوء

إلى غيرها، كما فعلت إثيوبيا التي تعتزم إنشاء عدة سدود على النيل الأزرق لإنتاج الكهرباء؛ وهو ما سيؤثر على حصة مصر بنحو ٧ مليارات متر مكعب.

وقال د. دياب: إن الباب ما زال مفتوحاً لمصر للقيام بدورها في هذه الدول، وعليها أن تتحرك سريعاً في هذا الاتجاه عن طريق المشروعات المشتركة، كشبكة الربط الكهربائي وإدارة أحواض النهر والإنتاج الزراعي والحيواني وغير ذلك.. مشيراً إلى أن هذا الدور المنشود لن يكون بكل تأكيد هو الحل الجذري للمشكلة؛ لأن هذه الدول أخذت موقفها وبالتالي لا بد أن يكون لهم حصة في النهر، لكن هذا التحرك سيساعد على التقليل من الشعور بأن مصر تتعامل معهم

د. إبراهيم زهران:
الاستقرار السياسي
في السودان خطوة
حتمية لنجاح
مشروعات التنمية
بالجنوب



د. مفاوري دياب:
«إسرائيل» تسعى
إلى إجهاد مشاريع
الاستفادة من المياه
المهدرة في أعالي
النيل



أقر البرلمان الموريتاني بأغلبية واسعة قانون مكافحة الإرهاب المعدل، وسط جدل واسع بين النخبة السياسية في البلاد؛ بسبب ما انطوى عليه القانون من تعقيدات وأخطار، قال حقوقيون وسياسيون: إنها «تشكل انتهاكاً لأحكام الشريعة الإسلامية ومواد الدستور الموريتاني، وتُعد أساساً لانتهاكات واسعة قد تطلّ الشباب المتهمين بالتشدد، كما أن من شأنه فتح الباب واسعاً أمام تصفية الحسابات السياسية دون وجه حق».

سلسلة عمليات خطف طالت الرعايا الأوروبيين بموريتانيا

نواكشوط تقر قانون مكافحة «الإرهاب».. وتستجد بالعلماء لمواجهة الغلو

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



أحزاب المعارضة الموريتانية عارضت بقوة القانون الجديد ووصفته بـ«الخطير»، وقال زعيم المعارضة أحمد ولد داداه: «إن القانون شبيه بحزمة القوانين التي أقرتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وإن مواده مخالفة للشريعة الإسلامية في بعض أحكامها، وتشكل تهديداً صريحاً لحريات الناس».

وأضاف: «إن الشعوب تعارض الاحتلال خوفاً على أعراضها وحرياتها وممتلكاتها، وحينما تجعل القوانين المحلية العرض والمال والحرية في مهب الريح تكون الصورة قاتمة والوطن محتلاً ولو من دون وجود عسكري أجنبي»، داعياً الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز إلى التشاور مع القوى المعارضة بشأن القانون قبل تمريره وعدم التسرع في تطبيقه.

القانون الذي قدمته وزارة الدفاع الموريتانية للبرلمان جاء بُعيد تبني تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي لعمليات الخطف التي طالت ثلاثة من السياح الإسبان وإيطالي وزوجته على الأراضي الموريتانية قبل أسابيع.

كما أتى بعد سلسلة من العمليات العسكرية التي خاضها الجيش في مواجهة عناصر التنظيم المتمركزين على الحدود الشرقية لموريتانيا وخصوصاً مناطق «الصحراء الكبرى»، وهي المعارك التي راح ضحيتها عشرات الجنود والضباط وسط مخاوف من تصعيد «القاعدة» لعملياتها العسكرية على الأراضي الموريتانية التي ظلت إلى وقت قريب مكاناً آمناً مقارنة

بالجوار المتفجر.

إخفاق أمني

الرئيس محمد ولد عبدالعزيز - الذي أقال قائد الاستخبارات العسكرية اللواء أحمد ولد بكرن بسبب فشل الأجهزة الأمنية

في صد مسلحي «القاعدة» أو اعتراض الخاطفين على الأراضي الموريتانية - تعهد في خطاب وجهه للشعب الموريتاني عقب الحوادث المتكررة بوضع حد لما أسماه الفشل الذريع، محملاً انتشار الفساد داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية مسؤولية ما حصل من عمليات خطف وقتل على الأراضي الموريتانية خلال الأشهر الأخيرة. وتعهد ولد عبدالعزيز بإصلاح النظم القانونية المعمول بها، قائلاً: إن التهاون مع المتهمين بالضلوع في عمليات تخريب أمر غير مقبول، وإن القضاء يتحمل بدوره جزءاً من المسؤولية بعد الإفراج عن العشرات من أعضاء التنظيم الذين ثبت فيما بعد ضلوعهم في عمليات لها علاقة بـ«القاعدة».

وبعد أسبوعين فقط من تصريحات ولد

يسمح للأجهزة الأمنية بالتنصت على مكالمات الأفراد ودخول المنازل ليلاً دون إذن أصحابها وحجز ممتلكات الأفراد بناء على طلب من النائب العام مع تشديد العقوبة على المتهمين واعتقال ومحاكمة القصر

مبالغ فيه وفهم غير سليم؛ فالجماعة في ظل غياب الإمام تكون المسؤولة عن تدبير شؤون المسلمين، وإليها يُرجع في القضايا الرئيسية التي تهم الإسلام وأهله..

تحريم الاختطاف

وفي سياق متصل، قال الشيخ ولد الددو في فتوى صادرة عنه: إن «الإسلام يحرم تحريماً قاطعاً ويجرم تجريماً واضحاً التعرض بأي أذى للمستأمنين من غير المسلمين.. ولا يفرق بين حرمتهم وحرمة المسلمين في الدماء والأعراض والأموال».

وجاء في فتوى العلامة ولد الددو

ما نصه:

«الحمد لله.. فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» (أخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه وأحمد، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما).

وأخرج أبو داود والنسائي في سننهما من حديث أبي بكر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً في غير كنهة حرّم الله عليه الجنة».

وأخرج أبو داود والبيهقي عن صفوان بن سليم عن عدد من أبناء أصحاب النبي عن رسول الله ﷺ قال: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة».. ولفظ البيهقي عن ثلاثين من أبناء أصحاب الرسول ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في تعريف المعاهد: «المراد به من له عهد مع المسلمين سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم».

ومعنى: «بغير كنهة» بغير حق شرعي. ويدخل فيما ذكر من تحريم ظلمهم تحريم اختطافهم أو ابتزازهم، وبالأخص إذا تعلق الأمر بالنساء والضعفاء؛ فإن ظلمهم أعظم في ميزان الشرع الحنيف من ظلم الأقوياء، وقد حرم رسول الله ﷺ قتل النساء في الحروب.. والعلم عند الله تعالى. ■



الشيخ ولد الددو: الإسلام يحرم تحريماً قاطعاً ويجرم تجريماً واضحاً التعرض بأي أذى للمستأمنين من غير المسلمين.. ولا يفرق بين حرمتهم وحرمة المسلمين في الدماء والأعراض والأموال

ولدى افتتاحه للندوة التي شارك فيها قضاة وضباط شرطة وقادة وحدات عسكرية؛ قال الرئيس ولد عبدالعزيز: «إن من حق الشعب الموريتاني على علمائه أن يحفظوا له مكانته ووثامه وانسجامه في العمل بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن من حق دينهم الإسلامي عليهم أن ينقوا صورته داخل أمتهم وخارجها من زيغ الجاهليين وتحريف المضللين وانتحال المبطلين».

أما العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو - والذي كان من أبرز الشخصيات الإسلامية التي شاركت في الندوة الفكرية - فقد طالب العلماء المشاركين وجمهور الحاضرين بضرورة الاهتمام بالعلوم الإسلامية والعمل على «أخلاق» الشأن العام قائلاً: «إن الأمة انحرفت كثيراً عن منهاج النبوة، لكنها لا تعيش جاهلية»، محذراً من مغبة تفسير المسلمين.

وأوضح قائلاً: «إن اعتزال الواقع بحجة غياب إمام عادل داخل ديار الإسلام أمر



ولد عبدالعزيز: من حق الشعب الموريتاني على علمائه أن يحفظوا له مكانته ووثامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ومن حق دينهم الإسلامي عليهم أن ينقوا صورته داخل أمتهم وخارجها من زيغ الجاهليين

زعيم المعارضة: القانون الجديد شبيه بحزمة القوانين التي أقرتها واشنطن عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.. ومواده تشكل تهديداً صريحاً بحريات الناس

عبدالعزیز، أجاز نواب الأغلبية قانون مكافحة الإرهاب المعدل، الذي يسمح للأجهزة الأمنية بالتنصت على مكالمات الأفراد، ودخول المنازل ليلاً دون إذن أصحابها في حالة الاشتباه بها، وحجز ممتلكات الأفراد بناء على طلب من النائب العام،

مع تشديد العقوبة على المتهمين واعتقال ومحاكمة القصر، والسماح للأجهزة الأمنية باحتجاز أي شخص لمدة تتراوح بين ١٥-٤٥ يوماً مع إمكانية سجنه بناء على طلب من وكيل النيابة العامة لمدة تبلغ أربع سنوات دون محاكمة في حالة الاشتباه في ضلوعه في عمليات «إرهابية».

دور العلماء

السلطات الموريتانية - وبالتوازي مع الجهود الأمنية والقانونية المبذولة - دفعت باتجاه تعزيز دور العلماء الموريتانيين في مواجهة ظاهرة الغلو التي اجتاحت بعض الشباب الموريتاني بفعل الاضطرابات الأمنية التي عاشتها البلاد، والحملة القمعية التي استهدفت الشوارع المتدينين في موريتانيا خلال الأعوام العشرة الأخيرة.

وقد أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية عن تنظيم ندوة علمية كبرى يشارك فيها أغلب أئمة المساجد والعلماء المحليين من أجل الرد على الشبهات المطروحة، وبلورة مقترحات واضحة بشأن التعامل مع الظاهرة.



شبيهة بالانتفاضات التي كان ينظمها الأفغان في الثمانينيات من القرن الماضي ضد الاحتلال السوفييتي، والتي عجلت برحيلهم من أفغانستان بعد أن سقط المئات من المتظاهرين والمحتجين.. وكانت «طالبان» قد صعدت من عملياتها فيما يبدو وكأنه رد على تصعيد قوات الاحتلال لهجماتها على المدنيين، وحاولت أن ترد عليها بطريقتها الخاصة وتشفي غليل السكان العزل.

تقرير حكومي

وفي محاولة منها لإثبات حضورها وإحساسها بالسكان ودفاعها عنهم، أعلنت حكومة «حامد كرزاي» تقريرها ونتائج تحقيقاتها حول المجزرة التي شهدتها ولاية «كونر» بتحميلها مسؤولية الخسائر البشرية مباشرة إلى القوات الدولية، وانتهامها بأنها قامت بقتل مدنيين عزلاً وليسوا أشخاصاً مقاتلين.. وقد أغضب هذا التقرير قوات الاحتلال في أفغانستان التي ردت بغضب ونفت أي علاقة لها بمقتل المدنيين. وكان عام ٢٠٠٩م قد شهد حوالي ٢٠ غارة جوية استهدفت المدنيين العزل في ولايات مختلفة من أفغانستان، وأسفرت جميعها عن مقتل نحو ٦٠٠ مدني أغلبيتهم من النساء والأطفال والرجال العزل.

وأعلنت قوات الاحتلال عقب كل عملية عن تكوين لجنة للتحقيق في الأمر، وتوعدت بالانتقام من المستبشرين فيها وتقديهم إلى العدالة، لكن الأمور ما أن تهدأ حتى تتجدد الهجمات على المدنيين في ولاية أخرى.. واستمرت الحال هكذا طيلة أشهر عام ٢٠٠٩م، يقتلون الأبرياء ثم يعتذرون ويتوعدون بالتحقيق، ثم يستمر القصف الجوي مرات أخرى ويعودون للتأكيد أنهم سيوقفون جميع عملياتهم التي تلحق الضرر بالمدنيين العزل لتعود من جديد إلى قتلهم.

سيطرة «طالبان»

ويقول المراقبون: إن ارتكاب المجازر في حق المدنيين وقتلهم بحجج مختلفة قد أساء كثيراً إلى مهمة قوات التحالف في أفغانستان، وأدى إلى تراجع ما كانت الحكومة الموالية للغرب تملكه من تأييد بين السكان المحليين، الذين أعلنوا تأييدهم ومساندتهم ودعمهم لحركة «طالبان»، وهو ما بات يشعر به الجنود الأمريكيون وغيرهم، حيث أكد قادتهم مرات عدة أنه لولا الدعم الذي تلقاه «طالبان» من



شهدت أفغانستان مع نهاية عام ٢٠٠٩م تصعيداً خطيراً، ومزيداً من الخسائر الأجنبية والمدنية؛ حيث شهد يوم الأربعاء ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩م هجمات نوعية قام بها مسلحو «طالبان» في مناطق جنوبي البلاد.. وقد تمكن مسلح أفغاني من التسلل داخل قاعة رياضية بإحدى القواعد الأمريكية في ولاية «خوست»، ثم قام بتفجير نفسه وسط الجنود الأمريكيين، وأدى الانفجار إلى مقتل ثمانية أمريكيين بين جنود نظاميين وعملاء لوكالة المخابرات المركزية (CIA).

المظاهر الدينية تعود بقوة بين السكان ٢٠٠٩م.. أكثر الأعوام دموية لقوات الاحتلال في أفغانستان

في عام ٢٠٠٩م إلى ضعفٍ عددهم عن الخسائر المسجلة في عام ٢٠٠٨م، وهو ما يؤكد أن العام الماضي بالنسبة للأمريكيين والبريطانيين والكنديين وغيرهم كان عام الخسائر الفادحة في الأرواح.

وكان السكان الأفغان قد خرجوا في مدن متفرقة للاحتجاج ضد مواصلة قتل المدنيين العزل، مطالبين بإخراج القوات الأجنبية من بلادهم، وراح بعضهم يدعو إلى انتفاضة

**قائد قوات «الناتو» في أفغانستان؛
سبع ولايات جنوبية باتت تحت
سيطرة «طالبان» الفعلية الكاملة**

إسلام آباد: ميدالياتك

وتقول بعض المصادر - نقلاً عن شهود عيان: إن عدد القتلى الأمريكيين يفوق ما أعلن عنه بأضعاف مضاعفة بعد أن ظلت الطائرات العمودية تنقل الأشخاص المصابين لعدة ساعات دون انقطاع.

أما الحادثة الثانية التي شهدتها اليوم نفسه، فقد كان الهجوم الذي شنه مسلحو «طالبان» على قافلة تابعة للقوات الكندية في ولاية «قندهار»، وأسفر عن مقتل ٥ كنديين بينهم ٤ جنود وصحافية كندية كانت ترافقهم.. واعتُبر هذا التصعيد في يوم واحد حدثاً غير مسبق، مما يرفع عدد الخسائر

بداية عام ٢٠٠٧م، وأن الطلب عليه قد تزايد الآن بشكل غير مسبوق.

وكانت «طالبان» قد نجحت في تنفيذ العشرات من الهجمات على بيوت الدعارة وأوكار الفساد ومحلات بيع الخمر، واستهدفت الفنادق والشقق التي تورطت في مثل هذه القضايا الأخلاقية، كما شنت عددا من الهجمات على دور السينما والمراكز التي كانت تنشر الثقافة الهندية بين الأفغان.

عودة الوعي

ويبدو - كما يقول المفكرون الأفغان - أن العصر الأمريكي قد شرع بالأفول من أفغانستان، وأنها مُنيت فعلا بالخسران والخيبة، ولم يتمكن الأمريكيون والهنود بأفلامهم وأغانيتهم الإباحية من تغيير المجتمع الأفغاني المحافظ أو التأثير عليه.. إذ إنه بدلا من أن يقوم بالتظاهر مؤيدا للأمريكيين والهنود، ومطالباً بتحريره من تقاليده وهويته ظل السكان يخرجون من بيوتهم في العشرات من المسيرات ينددون بقوات الاحتلال، ويتهمونها بأنها تخطط لسلخهم من دينهم والقضاء على هويتهم، حتى وصلت بهم الحال أن طالبوا بإعادة حكم «طالبان»، وهو الأمر الذي لم يكن يخطر على بال أحدهم.

ويقول كثير من السكان الأفغان: إن الأعوام الماضية كشفت لهم أن الوجود الأمريكي في بلادهم لم يحقق لهم الرفاهية وسعة العيش، ولم ينقذهم من «التطرف والإرهاب» كما كان يزعم في أول أيامه؛ بل جاء ليحقق مصالحه.. ويظل المجتمع الأفغاني يعاني الأمرين، وينتظر الصواريخ لتسقط عليه في أية لحظة، ثم يقوم جيش الاحتلال بالاعتذار عنها دون أن يقدم المتسببين إلى المحاكم.

ويرى عدد من المثقفين الأفغان أن السنوات الثماني الماضية أكدت أن الأمريكيين لم يأتوا ليحولوا أفغانستان إلى دولة تتعم بالأمن والاستقرار والرفاهية والعيش الرغد، بل جعلوها تعيش في رعب مستمر، وتنتظر مصيرا مجهولا.. ويقول الأفغان: إن الحل الذي يرضيهم يتمثل في انسحاب قوات الاحتلال من بلادهم، وتركهم يصلح بعضهم بعضاً. ■

مقتل ٦٠٠ مدني أغلبيتهم من النساء والأطفال في ٢٠ غارة جوية أمريكية خلال العام الماضي

مؤسسات غربية؛ استمرار قوات التحالف في استهداف وقتل المدنيين رفع أسهم «طالبان» كثيرا بين الأفغان



المحافظة والتمسك بالتقاليد الأفغانية والدين قد عادت بقوة خلال السنوات الثلاث الماضية، وتزايدت أكثر في عام ٢٠٠٩م؛ حيث اختفت أوكار الفساد ومحلات بيع الخمر، وانتشر الحجاب و«الشادور» الأفغاني في العاصمة كابول، التي كانت قد تحولت منذ عام ٢٠٠٢م إلى عاصمة تشبه المدن الغربية أو الهندية في الانتشار الكبير للزي الغربي والهندي، وانتشار دور السينما، وتحول السكان إلى الثقافة الهندية والغربية، وتراجع الحجاب حتى ظن البعض أن أفغانستان قد تخلت عن تقاليدها وحياتها المحافظة جداً.

وصرح عدد من تجار وباعة الحجاب الأفغاني بأنهم لاحظوا أن إقبال النساء على الحجاب بات يشهد تصاعداً ملحوظاً من

السكان المحليين لما استطاعت مواصلة تنفيذ عملياتها في أفغانستان.

وأعلن جيش الاحتلال في أفغانستان أن «طالبان» باتت موجودة في ٣٤ ولاية من بين ٣٥ ولاية أفغانية، من خلال شبكات دعم ومساندة وقواعد لوجستية تقدم لها المساعدات المختلفة.. كما أكد قائد قوات «الناتو» في أفغانستان الجنرال «ستانلي ماكريستال» أن سبع ولايات أفغانية في الجنوب باتت تحت سيطرة «طالبان» الفعلية الكاملة.

وكان مراقبون غربيون قد انتقدوا بشدة دخول القوات الأمريكية والأجنبية في مواجهة مع السكان الأبرياء من خلال عمليات القصف الجوي المستهدفة لهم، وقالوا: إن استمرارها بكثرة في عام ٢٠٠٩م قد أثبت للأفغان أن هناك نوايا أمريكية لإبادتهم ومعاقبتهم على استمرار «طالبان» قوية وموحدة وقادرة على مواصلة القتال ضد قوات التحالف.

مظاهر دينية

وأكدت مؤسسات غربية - منها مؤسسة الأزمات الدولية وغيرها - أن الأخطاء الجسيمة التي وقعت فيها قوات التحالف في أفغانستان خلال الأعوام الماضية من استهداف المدنيين والاستمرار في قتلهم قد رفعت أسهم «طالبان» وجعلتها تتحول إلى قوة مسلحة ضاربة في أفغانستان، وباتت تلقى من التأييد والتعاطف أكثر من أي وقت مضى. وأدى هذا الأمر إلى إضعاف

الحكومة الأفغانية الموالية للتحالف، وإخفاقها في كسب المواطن الأفغاني إليها، وبات مؤكداً أنها لا تسيطر بالفعل سوى على عاصمة البلاد؛ حيث يمكنها عقد اجتماعاتها ومؤتمراتها، بينما باقي مناطق أفغانستان قد باتت خارجة عن سيطرتها.

وتقول تقارير أعدتها مؤسسات أفغانية غير حكومية أن كل شيء أصبح يتغير، وكان هناك إحساساً بأن أيام العصر الأمريكي الغربي في أفغانستان باتت تتلاشى، وتحسب الأوقات المتبقية له، وأن حقبة «طالبان» آخذة في العودة إلى الشارع الأفغاني.

وتشير مؤسسات إعلامية أفغانية إلى انتشار الحجاب الشرعي واللحى بين السكان المحليين، مؤكدة أن المظاهر التي تعبر عن



لم يسبقُ لرئيس أمريكي أن وصل إلى «البيت الأبيض» وفي جعبته أهداف طموحة في مجال السياسة الخارجية، كما هي الحال مع الرئيس الحالي «باراك أوباما».. فعند تسلمه مهام منصبه في ٢٠ يناير ٢٠٠٩م، كانت سمعة أمريكا في «الدرك الأسفل» بين الأمم.. وقد أعلن عزمه على إعادة تصحيح الأوضاع، وتغيير صورة بلاده، واستعادة مكانتها السابقة؛ عبر معالجته لمجموعة كبيرة من القضايا والمشكلات، ومن أهمها: القضية الفلسطينية، والانسحاب من العراق، وإغلاق معتقل «جوانتانامو»، ونزع السلاح النووي، وتحسين العلاقات مع روسيا، وإحداث تقارب بين الغرب والعالم الإسلامي.

بعد عام كامل في المكتب البيضاوي

باراك أوباما .. جبل «الوعود» تمخض فماذا ولد؟!

«جورج بوش» الابن رئاسة الولايات المتحدة، وقد كانت - حينذاك - في وضع متميز تحسّد عليه؛ إذ كانت تتمتع باقتصاد فولاذي عصي على الاختراق أو التراجع، وجيش فائق القوة «ظاهرياً»، ولم يكن لها أعداء على درجة كبيرة من الخطورة.

أما الآن، فقد تغير هذا الوضع بدرجة كبيرة؛ فبسبب اجتياح أفغانستان ثم احتلال العراق تبدّد التعاطف العالمي الذي كان سائداً مع الولايات المتحدة بعد أحداث

الانتخابية بالضغط على «إسرائيل» من أجل حلّ «الدولتين»، وإيقاف «الاستيطان»، لكنه لم يفلح في أيّ منهما حتى الآن.. واستمرت إدارته في مقاطعة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حتى اليوم.

وإذا أردنا وضع محصّلة للعام الأول من حكم «أوباما» فيجب علينا - بادئ ذي بدء - إيضاح أنه لم يسبق لأيّ رئيس أمريكي أن واجه أوضاعاً وظروفاً مماثلة لما يواجهه الرئيس الحالي.. فمنذ تسعة أعوام، تسلّم

أسامة عبد السلام

ورغم أن وعود «أوباما» بالتغيير - Change We Can Believe In - قد أزلت نسبياً الأجواء السلبية التي خلفتها إدارة «جورج بوش» الابن، إلا أن المواقف السياسية الجوهرية التي تبناها أثبتت أنها شبيهة بتلك التي كانت في فترة ولاية سلفه «الأغبر»، وأهمها موقفه من القضية الفلسطينية؛ حيث تعهّد «أوباما» أثناء حملته

الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (أيًا كان من يقف وراء تدبيرها وتنفيذها!).. كما أن تمديد فترة التدخلات العسكرية قد حوّل الأمر إلى إخفاقات متواصلة ذات تكاليف باهظة جداً؛ قضت على معنويات الجيش الأمريكي، مع ملاحظة أن الجندي الأمريكي الواحد يكلف بلاده مليون دولار سنوياً في أي من أفغانستان أو العراق!

وفي غضون ذلك، تحرّرت الخزّانة الأمريكية من القيود المالية؛ لتمنح قروضاً عقارية بشكل متهور غير مدرّوس، وهو الأمر الذي أدّى في النهاية إلى الانهيار الاقتصادي والأزمة المالية التي ألقت بظلالها على دول العالم كافة.

وجهان لعملة واحدة!

وفي عددها قبل الأخير، نشرت مجلة «تايم» الأمريكية تقريراً يرى أن الرئيس «باراك أوباما» وسلفه «جورج بوش» مجرّد وجهين لعملة واحدة، ولاسيّما أن الأوّل لم يف بتعهداته التي أطلقها أثناء حملته الانتخابية؛ بالنّسبة عن سياسات سلفه في العديد من القضايا الدولية.

وقالت: «إن أيّ مراقب سيصل إلى النتيجة نفسها بعد عام من تولّي «أوباما» منصبه، وهي أن الرئاسة أشبه بالاستيلاء على القطار بدلاً من الجلوس خلف مقود القيادة بالسيارة، لأنك لا تستطيع توجيه القطار، ولكنّ تستطيع التحكم بسرّعته.. وحتى الآن، فإن قائمة تحدّيات السياسة الخارجية في بداية عام ٢٠١٠م لا تختلف عنها في بداية عام ٢٠٠٩م».

سياسة مغايرة

والواقع أن إدارة «أوباما» - منذ أن وطئت قدماه المكتب البيضاوي في «واشنطن» - قد رفعت شعاراً لسياستها الخارجية، ألا وهو «السعي إلى وضع حدّ للتهقّر»، ومافتئ فريق عمل الرئيس يكرّر: «يجب تحقيق المزيد بوسائل أقل».. وبُغية تحقيق ذلك، فإنهم يفضلون اللجوء إلى الإقناع بدل الإرغام، والنقاش بدل المواجهة، والتسوية بدل التصليب، وإنجاز الخطوات الصغيرة بدل الكبيرة.

وقد تجلّت هذه السياسة بصورة كبيرة من خلال الجهود التي تبذلها «واشنطن» لكسب دعم «موسكو» من أجل خفض الترسانة النووية لكل من الولايات المتحدة وروسيا،

وللتعبير عن موقف أكثر تشدّداً إزاء أنشطة التخريب النووي في إيران.

وقد أدرك «أوباما» أنه لن يحصل على موافقة «الكرملين» عبر إظهار الغضب وممارسة التخويف - كما كانت تفعل الإدارة السابقة - بحيث وافق على إلغاء خطط نشر صواريخ مضادة للصواريخ في «بولونيا»، وهو الأمر الذي كانت تطالب به «موسكو» منذ أعوام طويلة.. ورغم ذلك، فلم تستطع إدارة «أوباما» أن تبدّد مخاوف الروس بشأن الدرع الصاروخية في شرق أوروبا، واستمر تبادل الاتهامات بين البلدين في تبني التوجّه الذي كان شائعاً إبّان «الحرب الباردة»!

كما تجلّت أيضاً في الحملة التي قامت بها وزارة الخارجية الأمريكية لتنشيط

قال ليهود أمريكا: لدينا التزام واضح وصارم نحو أمن إسرائيل أقوى حلفائنا في المنطقة ذات الديمقراطية الوحيدة!

..ورضخ لضغوط اللوبي الصهيوني فتغيّر وعده بالتجميد الكامل للاستيطان إلى التجميد الجزئي ثم مساومة الفلسطينيين!

العلاقات الدبلوماسية مع سورية؛ على أمل إضعاف التحالف بين دمشق وطهران، والسماح ببدء مفاوضات إقليمية للسلام مع الكيان الصهيوني.

إستراتيجية جديدة.. ولكن!!

وفي بداية ولايته، صرّح الرئيس «أوباما» قائلاً: «لا يمكننا الاعتماد فقط على القوة العسكرية، وعلى الولايات المتحدة إظهار قوتها من خلال قدرتها على وضع حدّ لنزاع ما، ومنع حدوث النزاع بطرق أخرى غير الحرب».

والحقيقة أن هذا التصريح يعكس توجّهات حذرة في التخطيط الإستراتيجي

الأمريكي تمّ اعتمادها قبل وصول «أوباما» إلى البيت الأبيض، وجرت متابعتها خلال الأشهر الأولى من اعتلائه سُدّة الحكم.. وقد تمّ تطوير الخطوط الكبرى لهذه التوجّهات في شهر أبريل الماضي (٢٠٠٩م)، خلال ورشة عمل استثنائية عُقدت في «واشنطن» على مدى يومين، تمحّورت حول الرؤية الإستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة.

هذه الورشة - التي نظّمها «معهد الدراسات الإستراتيجية الوطنية» (INSS) التابع لـ «جامعة الدفاع الوطني» National Defense University - تضمّنت مداخلات ذات مغزى من بعض الشخصيات المهمة بإدارة «أوباما»؛ مثل: «ميشيل فلورنوي» و«جيمس ستاينبرج» ومساعد وزيرة الخارجية، و«آن ماري سلوتر» مديرة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية. وتم التوصل إلى فكرة أساسية مفادها: «إن على الولايات المتحدة أن تتكيّف مع عالم لم تعد تتمتع فيه بسيادة مطلقة.. وإنه نظراً للتغيّرات الجذرية الجارية، فإن علينا التمييز بين الأمور التي بإمكاننا التأثير عليها، وتلك التي علينا التكيّف معها.. وعلينا أن نتعلم القيادة في عالم أفقيّ ممتدّ؛ حيث لا يمكننا أن نملّي على الدول الأخرى تصرّفاتنا، بل علينا اللجوء إلى الإقناع، وقد يعني ذلك - في بعض الحالات - العمل خارج الأساليب الإستراتيجية الاعتيادية؛ للتأثير على شعوب بعض الدول من خلال وسائل تواصل غير رسمية».

ورغم هذه الإستراتيجية الجديدة، فإن الرئيس «أوباما» أعلن بوضوح (في الخطاب الذي ألقاه عند تسلمه جائزة نوبل للسلام في العاصمة النرويجية «أوسلو») أنه - على غرار جميع الرؤساء الأمريكيين الذين جاؤوا قبله مباشرة - «مستعدّ للجوء إلى القوة العسكرية إذا تعرّضت المصالح الأمريكية الجوهرية للخطر».. وقد قيل يوماً: إن جائزة السلام حازها رجل يدعو إلى الحرب!!

وفي يوم ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م - بينما كان «أوباما» يتسلم ميدالية «نوبل»، وشيكا بمليون يورو (قيمة الجائزة) - كان ١٥ ألف جندي أمريكي (من أصل ٣٠ ألفاً)، وسبعة آلاف جندي أوروبي يتسلمون أوامر السفر للحرب في أفغانستان، وهذا ما جعل اليمين الأمريكي يصفّق له بحرارة، مُبدّياً ارتياحه لأن «جائزة السلام قد جعلت «أوباما» يدافع

عن مفهوم «الحرب العادلة» ضد أعداء الولايات المتحدة!!

الملف العراقي

في شهر فبراير ٢٠٠٩م، أعلن الرئيس «أوباما» إستراتيجيته للانسحاب من العراق، وقد انطوت على عدد من العناصر، من أهمها: أن العراق لم يُعد يحظى بالأولوية في السياسة الخارجية الأمريكية، وسيكون ملفاً شبيهاً بملفات المنطقة والتحديات الإقليمية، وأن القوات الأمريكية لن تبقى في العراق بالتزامات مفتوحة لتعمل كشرطة في شوارع بغداد، وأن الحلول العسكرية لم تُعد تفي بمتطلبات الملف العراقي.

وبناءً عليه، أسفر الخطاب عن إعلان توقّعات محدّدة لانسحاب هذه القوات.. ففي أغسطس ٢٠١٠م، ستسحب معظم القوات القتالية، وتبقى قوات من النخبة تتراوح أعدادها بين ٣٥ و ٥٠ ألف مقاتل حتى نهاية ديسمبر ٢٠١١م؛ بهدف مكافحة ما يُسمّى بـ«الإرهاب»، وحماية المصالح الأمريكية، وتدريب القوات العراقية.

والحقيقة أن المعيار الحقيقي لاختبار مدى جدية التوقيعات التي أعلنتها الرئيس «أوباما» للانسحاب من العراق إنما يعتمد على جوهر السياسة الخارجية الأمريكية القائم على نظرية «التكلفة والمنفعة».. فطالما أن قضية العراق أصبحت منسية، ويتمّ تغييرها أمام أنظار الرأي العام الأمريكي، ومدامت التكاليف المادية والبشرية للاحتلال بدأت بالتقلص والانخفاض، فمن المتوقع أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلى إبقاء «قواعد ثابتة» في العراق، كما فعلت مع كوريا الجنوبية؛ حيث يُوجد ثمانون ألف جندي أمريكي هناك منذ أكثر من خمسين عاماً.

وستحاول «واشنطن» إدارة الصراع في العراق عن بُعد، وبأقل التكاليف؛ من خلال ترتيبات وتفاهات وعقد صفقات إقليمية، مع ضمان بقاء الطبقة السياسية الموالية لها لضمان ديمومة مصالحها في العراق لتأمين بقائها العسكري ومصالحها الاقتصادية.

القضية الفلسطينية

في الأسبوع الأول من رئاسته، وإثباتاً لحسن نواياه، قرّر الرئيس «أوباما» تعيين السيناتور «جورج ميتشل» مبعوثاً خاصاً للشرق الأوسط (المشرق العربي)؛ لتحريك المفاوضات الساكنة بشأن حل الدولتين في

مواقفه السياسية الجهرية أثبتت عملياً أنها لا تختلف كثيراً عن سياسات إدارة سلفه توجّهات حذرة في التخطيط الإستراتيجي تم اعتمادها قبل دخوله البيت الأبيض.. وجرت متابعتها خلال أشهر حكمه الأولى

النزاع «الفلسطيني- الإسرائيلي».. ورغم أن «ميتشل» معروف بعدم انحيازه إلى أيٍّ من طرفي الصراع، إلا أن جهوده ومساعدته لم تُسفر عن شيء ذي أهمية حتى اليوم؛ بل إنها أرجأت آمال التوصل لاتفاق نهائي إلى أجل غير مسمى!

والواقع أن «أوباما» قد بدأ رئاسته متفائلاً وواعداً، لكنّ الصدمة تمثلت بتراجعه الكبير والمفاجئ منذ الجولة الأولى، بعد رضوخه لضغوط «اللوبي» الصهيوني، وانتقاله من موقف الوعد بالتجميد «الكامل» للاستيطان، إلى اعتبار التجميد «الجزئي» خطوة غير مسبوقة والإشادة بها، ثم ممارسة الضغط على الجانب الفلسطيني.

ولاشك أن الفلسطينيين والعرب بل المسلمين جميعاً يتحمّلون جزءاً كبيراً من المسؤولية، لأن «أوباما» تعرّض لضغط من طرف واحد، وهو «اللوبي» الصهيوني، دون ضغط مواز له من الجانبين العربي والإسلامي، ولأسيماً أن الفلسطينيين لا يزالون منقسمين، ولم يُعيدوا ترتيب أوراقهم وتوحيد صفوفهم حتى الآن!!

وقد أعرب كبير المفاوضين الفلسطينيين «د. صائب غريقات» عن صدمته وأسفه الشديد إزاء التراجع السريع لإدارة «أوباما»

أثناء تسلمه جائزة «نوبل» للسلام كان ١٥ ألف جندي أمريكي - من أصل ٣٠ ألفاً - يتوجّهون للحرب في أفغانستان!!

عن وعودها تجاه القضية الفلسطينية بعد عام من رئاسته، وعدم تحميل «واشنطن» الحكومة «الإسرائيلية» مسؤولية تعطيل جهود «أوباما» لإطلاق عملية سلام جادة.. ونقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية - يوم السبت الماضي ٩ يناير ٢٠١٠م - قوله: «كنا نأمل من الإدارة الأمريكية أن تعلن عدم التزام الحكومة «الإسرائيلية» بوقف الاستيطان، وأن تلزمها بما يترتب عليها، حسب ما هو وارد في خطة خارطة الطريق، وبأن تحمّلها مسؤولية تعطيل المفاوضات».

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» قد دعت - يوم الجمعة ٨ يناير ٢٠١٠م - «إسرائيل» والفلسطينيين إلى استئناف المفاوضات «في أسرع وقت، ودون شروط مسبقة»!

وفي هذا السياق، نشير إلى خطاب ألقاه «أوباما» - في شهر يونيو ٢٠٠٩م - أمام أهم منظمات «اللوبي» الصهيوني بالولايات المتحدة، وهي لجنة الشؤون العامة الأمريكية «الإسرائيلية» (AIPAC) (أيباك).. وقد أعلن في ذلك الخطاب التزام «واشنطن» الثابت بأمن «إسرائيل»؛ حيث قال: إن «مهمتنا تقضي بما هو أكثر من تحديد خارطة طريق أخرى، إنها تهدف إلى بناء طريق لسلام حقيقي، وأمن دائم في المنطقة، وهذا الجهد يبدأ بالتزام واضح وصارم نحو أمن «إسرائيل»؛ أقوى حلفائنا في المنطقة ذات الديمقراطية الوحيدة».

والآن، يواجه «أوباما» خيارات صعبة بشأن كيفية مواصلة المسيرة؛ حيث تولّى منصبه في وقت كان الصهاينة قد أنهوا عدوانهم الإجرامي الوحشي على قطاع غزة (١٨ يناير ٢٠٠٩م)، الذي أفرز اتهامات بارتكاب جرائم حرب قدّمتها «لجنة حقوق الإنسان» التابعة للأمم المتحدة، وأشاع شعوراً معادياً للكيان الصهيوني في جميع أنحاء العالم.

وهناك مثل عربيّ يُضرب لمن يُتوقّع منه الكثير، لكنه يأتي بالشيء القليل الذي لا يتناسب مع حجمه الحقيقي أو «المتوهم».. وقد استسلمنا طويلاً لآمالنا، وترقبنا تحقيق شيء يسير من جبل «الوعود» الذي وضعه الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أمام أنظار العرب والمسلمين في أنحاء العالم كافة.. فهل يصدّق عليه المثل القائل: «تمخّض الجبل فولد فأراً»!! ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

بعد هذا التيه.. هل آن أوان النفرة؟

العمل وتكون الرجال وتؤسس اللبنة المطلوبة للريادة.

٥- الدعوة اليوم تحتاج إلى إزالة الركام التائه عن الطريق الصحيح والأخذ بيدها إلى الجادة.

٦- الدعوة اليوم تغالب الأعداء والمتريصين من سلطات وإعلاميين ومنحرفين محليين وعالميين.

٧- الدعوة قد اتسع نطاق عملها حتى بلغ ما بلغ الليل والنهار، وتحتاج إلى كوادر قادرة وعالمة ومحيطية ولها وزنها، وعندنا الكثير من هؤلاء فينبغي استغلالهم في هذا المجال.

٨- عندنا الكثير من المواقع واللقاءات تحتاج إلى صنف مدرب على ذلك ويجب إيجاده.

الكوادر اللازمة لهذا العمل

ولايجاد هذا الصنف ينبغي:

١- الاستعانة بكل الطاقات التي استغني عنها في المواقع القيادية والإدارية، أو تركت مواقعها لأسباب عمرية وصحية، أو ما إلى ذلك من الأسباب.

٢- الإتيان بالطاقات التي يؤنس فيها الخبرة والفهم العميق للأمور الدعوية والسياسية.

٣- الاستعانة ببعض الطاقات التي تتبنى الفكر الدعوي والإخواني، ولكنها لا تريد الالتزام بالنظام العام والإداريات الخاصة بالجماعة.

٤- بالعلماء والفقهاء الذين يستفاد بهم في مثل هذه المناسبات.

٥- بالطاقات الكثيرة الموجودة في الأقطار ولا تستطيع الوصول إلى مصر، وعندها الخبر الكثير وتستطيع ترجمته إلى البحوث والعمل الذي ينير الطريق.

ملامح المهمات

١- ينبغي أن يكون عمل هؤلاء بحوثاً واقتراحات ومساهمات في كل ما يطلب منهم إن كان هناك ما يكلفون به.

٢- هذه الفئات بما لها من إمكانيات كبيرة ونظرات عميقة وتجارب وخبرات يمكن أن تكون مجموعة الحكماء والخبرات التي تعتمد عليها الدعوة في الأمور الاستشارية.

٣- ممكن أن يستعان بهم في اللقاءات التلفزيونية والمقابلات الإسلامية والسياسية.. إلخ.

٤- ممكن أن يستعان بهم على وسائل التغيير واقتراح المخططات اللازمة لإدارة العمل. ■

دعوتهم واهبين لها كل جهد ونشاط من الميلاد إلى الممات، ووضح هذا سيرهم وعملهم وفهمهم للحياة، فحين قيل لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عند كبره وخروجه للغزو: لقد ثقل جسمك وقل جهدك فاجلس معذوراً مأجوراً، قال: لقد أخرجتنا آية البعوث: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٤١).

ويعلم المؤمن علم اليقين أن الله سبحانه وتعالى قد اشترى منه نفسه فباعها راضياً مسروراً وسجل هذا البيع في كتبه المنزلة على رسله ووعدته الجنة جزاء وفاقا، فريح البيع ونعمت الشهادة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفُرُزُ الْعَظِيمُ﴾ (١١١).

فعلم من هذا أن المسلم من حياته إلى مماته تلك لله وموقوف حياته ونشاطه لخير الإنسانية وهداية البشرية، ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٦) (الأنعام).

ولهذا قامت دعوة الإسلام في العصر الحديث، إخلاص وإصلاح واقتداء وتضحية وعمل من الميلاد حتى الممات، وكان شعارها «الله غايتنا، والقرآن دستورنا، والرسول زعيمنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

إذن، فكل فرد في الجماعة الإسلامية مجند لهذه الغاية العظيمة، لا يحول بينه سن أو وقت؛ لأن الدعوة تحتاج إلى كل فرد ووقت، إذا علم هذا فليكن منهاجنا وعملنا يحقق كل هذا حتى تتكامل المسيرة الخيرة.

طبيعة المهمة المرادة

ويعد هذه المقدمة التي أشرنا فيها إلى طبيعة الدعوة التي تشرفنا بالانتساب إليها، فنقول:

١- يوجد في صفنا اليوم طاقات خيرة ينبغي الاستفادة منها، خاصة وأن هذه الطاقات لها باع في الدعوة وعندها الخبرة والدراية اللازمة لدفع المسيرة إلى الأمام.

٢- الدعوة ترتاد اليوم مجالات وتخصصات جديدة ومعقدة، وتحتاج إلى جهد فكري واجتهاد عملي.

٣- الدعوة تحتاج إلى رد الشبهات وريادة مجالات لإثبات ريادتها وإظهار رسالتها عملياً وثقافياً.

٤- تحتاج الدعوة إلى كوادر تربوية تقود

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٤١) (التوبة).

انفروا في كل حال، وجاهدوا بالنفوس والأموال، ولا تتلمسوا الحجج والمعاذير، ولا تخضعوا للعواقب والعلات ﴿ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٤١).

وأدرك المؤمنون المخلصون هذا الخير، فنفروا والعواقب في طريقهم، والأعداء حاضرة لو أرادوا التمسك بالأعداء، ففتح الله عليهم القلوب والأراضين، وأعز بهم كلمة الله، وأعزهم بكلمة الله، وحقق على أيديهم ما يعد خارقة في تاريخ الفتح.

قرأ أبو طلحة رضي الله عنه سورة «براءة»، فأتى على هذه الآية فقال: أرى ربنا استنفرنا شيوخاً وشباناً، جهزوني يا بني، فقال بنوه: يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك. كذلك بإسناده - عن حيان بن زيد الشرعي قال: نضرنا مع صفوان بن عمرو، وكان والياً على حمص فرأيت شيخاً كبيراً هرماً، قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار، فأقبلت إليه فقلت: يا عم، لقد أعذر الله إليك، قال: فرقع حاجبيه فقال: يابن أخي، استنفرنا الله خفافاً وثقالاً، ألا إنه من يحبه الله يبتليه، ثم يعيده فيبقية، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر، ولم يعبد إلا الله عز وجل.

حدث أبو راشد الحبراني قال: وافيت المقداد ابن الأسود فارس رسول الله ﷺ جالسا على توابيت دمشق بحمص وقد فضل عنها من عظمه يريد الغزو، فقلت له: لقد عذرك الله، فقال: أتت علينا آية البعوث ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

وأشار الحق سبحانه وتعالى إلى طبيعة الرسالة، وجوهر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة التي تقر أن النفرة العامة التي أرادها الله سبحانه وتعالى للدعوة والرسالة نفرة شاملة لمرآح الإنسان الجسدية والمادية، شاباً وكهلاً في قوته وخفته، وشيخوخته وضعفه، كما أنها نفرة جهاد مستمر بالنفس والمال، وتضحية دائمة بكل عزيز وغال، ولهذا جمع الله سبحانه وتعالى في تلك النفرة كل نشاط الإنسان «خفافاً وثقالاً» وكل مقومات الإنسان، نفساً ومالاً، لتكون الرسالة كل حياته وجوهر ماله وسعادة آخرته وثمر فوزه ونجاته.

على هذا فهم المسلمون رسالتهم وعاشوا



بعد أن عصفت الأزمة المالية العالمية بالاقتصاد الغربي ظهرت الحاجة إلى ضرورة الاستعانة باقتصاد ثابت لا يتأثر بالأزمات الاقتصادية التي تأتي على الدول بكل ما فيها كأنها بيت للعنكبوت؛ لذا برزت أهمية الاقتصاد الإسلامي كحل جذري لتلك المشكلات وغيرها، و«المجتمع» تسلط الأضواء على هذه الأهمية في الحوار التالي مع الخبير الاقتصادي السوري د. بشر محمد موفق؛

الخبير الاقتصادي د. بشر محمد موفق لـ «المجتمع»؛

المضاربات الوهمية حولت العالم إلى موائد للمقامرة بثرواته

في الوقت الراهن لوجدناها تتمثل فيما يلي:

- المشتقات المالية: التي أشرت إليها آنفاً، والتي تشكل أكثر من ثمانية أضعاف الاقتصاد العالمي الحقيقي، وهذه من أكبر آفات العصر.. ونجد أن الحل الاقتصادي الإسلامي لها واضح تماماً، وهو يتمثل بأمرين:

أولهما: تطبيق الأحاديث النبوية التي تنهى الإنسان عن بيع ما لا يملك، وتنتهى عن بيع المعدم، إلا إذا أباحه الشرع بضوابطه.. **وثانيهما:** تطبيق الآيات الكريمة والأحاديث المطهرة الناهية عن القمار والميسر.

- توريق الديون: وهذه المشكلة تمثل أحد أهم الأسباب التي تسببت في الأزمة الحالية، وذلك أن المدين عاجز عن السداد - كما في أزمة الرهن العقاري - يقوم البنك بتوريق دينه وتحويله إلى سندات تباع وتُشتري، وتشير بعض الإحصائيات إلى تداول بعض سندات الديون المورقة أكثر من أربعين مرة.

- البيع بالهامش: وهذا الأسلوب في البيع له آثار كارثية، وهدفه واضح، وهو امتصاص أموال الناس، وقد بدأ في الأسهم بنسبة قليلة؛ حيث كان يأتي المشتري ويدفع ٤٠٪ من قيمة الصفقة الكاملة، ويقدم الطرف الممول الـ ٦٠٪ المتبقية، ويأخذ فائدة

جائزة «نوبل» في الاقتصاد، ويصفهم بأنهم حولوا العالم إلى موائد عالمية للمقامرة بثرواته.

نقاط قوة

• بعد حدوث تلك الأزمة العاصفة، بدأ العالم يستشعر أهمية الاقتصاد الإسلامي في تقديم حلول للأزمات الاقتصادية العالمية، فأين تكمن نقاط القوة في الاقتصاد الإسلامي؟

- أهم نقاط القوة أن التشريع الاقتصادي نابع من تعاليم الله الأعلّم بخلقه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) (الملك)، ولذلك هناك أمور وغايات أساسية ركز عليها التشريع الاقتصادي الإسلامي، مثل:

- المال عصب الحياة، وهو مال الله، والناس مستخلفون فيه بشرع الله.

- هدف العدل، ورفع الظلم عن الناس.

- كفاية المحتاجين، وتمكينهم من الوصول إلى أدنى مراتب الغنى.

ولو نظرنا إلى أهم أسباب هذه الأزمات

المشتقات المالية تشكل أكثر من ثمانية أضعاف الاقتصاد العالمي الحقيقي.. وهذه من أكبر آفات عصرنا الراهن

حوار: إسراء البدر

• **الأزمة المالية العالمية الراهنة كيف يمكن تجاوزها؟ وما الحلول الاقتصادية التي يمكن أن تتخذها الدول في هذا المجال؟**

- الأزمات الاقتصادية لا تحتاج إلى حلول سحرية يمكن أن تتجاوزها مباشرة وترفع عن العالم إصرها ومصائبها.. هذا فضلاً عن أمر آخر وهو أنه مازال في العالم من لا يريد حل الأزمة، لأنها تحقق لهم أهدافاً لم تكن لتتحقق دون أزمة ضخمة كهذه، وخصوصاً من يريد التلاعب بعمليات مالية غير شرعية، أو من يحاول التهرب من الالتزامات بحجة الأزمة، وغير ذلك من أصنافهم، فمثل هؤلاء يؤثرون في تأخير رفع آثار الأزمة عن العالم.

أما عن الحلول الاقتصادية التي يمكن أن تتخذها الدول، فهي تُستبطن من أسباب هذه الأزمات، فإذا وجدنا المشتقات المالية بأنواعها: المستقبلية Futures، والخيارات Options، والمبادلات SWAP، وغيرها، والتي هي في حقيقتها بيع عقد، وليست عقد بيع، وليست بيعاً حقيقياً، والتي تستتر بستر التحوط، إلا أن نسبة المتحوطین لا تتجاوز ٢٪ من مجموع المضاربين عليها، فيما يلجأ الباقيون (٩٨٪) إلى مضاربات وهمية، أو مقامرات كما يسميها «موريس آليه» حائز

ربوية وعمولات مقابل تسهيل هذا التمويل.

المصرفية الإسلامية

● رغم انهيار عدد كبير من البنوك التقليدية بعد إفلاسها، إلا أن البنوك الإسلامية حافظت على مكانتها عالمياً، فهل يُعد هذا سبباً رئيساً في تحول الاستثمارات إلى البنوك الإسلامية نتيجة لهذا الثبات وعدم التخلخل الاقتصادي؟

- لقد شهد العالم فعلاً ثبات المصارف الإسلامية في وجه الأزمة، ولا ننكر أنها تأثرت بها، ولكنه تأثر محدود وقليل؛ حيث لم نسمع في سلسلة الانهيارات التي طالت حوالي ١٤٠ بنكاً أمريكياً حتى الآن عن بنك إسلامي ينهار معها.

أما فيما يخص تحول الاستثمارات إلى البنوك الإسلامية فهو نتيجة غير مسلم بها تماماً، ذلك أن البنوك التقليدية المحلية والعالمية - خصوصاً في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها - بدأت تفتح نوافذ إسلامية لتسحب فوائض الأموال إليها، وليس العكس من هروب رؤوس أموالهم إلينا.. والمتابع للمصرفية الإسلامية حالياً يرى مزيداً من التجديد والمراجعة في توظيف وأنشطة الاستثمار، ويلاحظ أيضاً أن المصرفية الإسلامية - خصوصاً بعد مرور عام على الأزمة - قد بدأت تطور من مشاريعها وتزيد من امتداد عملها ونطاق استثماراتها، ولعل ذلك يحقق النتيجة التي أوردتموها في السؤال.

● ما أهم العوائق التي تواجه دولنا العربية لتطبيق الاقتصاد الإسلامي بصورة شاملة لما له من علاج ناجع لمشكلاتنا الاقتصادية؟

- الجواب يتمثل في كلمتين فقط: «الإرادة الحكومية».. فالشعوب تميل إلى النظام الاقتصادي الإسلامي، والخبراء المتخصصون موجودون، وما ينقص دولنا فقط هو توافر إرادة حكومية لتطبيق هذا النظام، خصوصاً في ظل المنظمات والاتفاقيات الدولية التي كبلتها وأنقصت من سيادتها على مقدراتها الوطنية.. ولكن لعل الأزمة توحد هدف تطبيق



ماليزيا طبقت النظام المالي الإسلامي فحققت رفاهية اقتصادية وأصبح ٩٥٪ من شعبها فوق خط الفقر

النظام الاقتصادي الإسلامي على المستويات الشعبية والنخبوية والحكومية.

محاولات رائدة

● يرى خبراء ومحللون اقتصاديون أن الاقتصاد الإسلامي لا يصلح للتطبيق لأنه يعود إلى أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فما رأيكم؟ وما دليلكم العملي على واقعية الاقتصاد الإسلامي ومناسبتها للمكان والزمان؟

- هذه الشبهة تكررت مع كافة الأنظمة الإسلامية، ابتداءً من النظام الديني، وعدم مواكبته للعمل والحياة العصرية، مروراً بالنظام الاجتماعي، فكيف تكون المرأة مديرة أو موظفة ولا تصافح زملاءها في العمل؟ وصولاً إلى أمور عديدة، كالإرث والقوامة وتكوين الأسرة، ومنها أيضاً النظام الاقتصادي.. ولكن الواقع أقوى الأدلة - كما يقول علماء أصول الفقه - وقد أثبت النظام الاقتصادي الإسلامي جدارة في واقع الحياة الاقتصادية.

وهنا لابد من التفريق بين الاقتصاد الإسلامي وبين التمويل أو الصيرفة الإسلامية؛ حيث إن الصيرفة جزء من النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يشمل المصارف الإسلامية، بالإضافة إلى مؤسسة الوقف، ومؤسسة الزكاة، ونظام التأمين التكافلي أو

الشعوب تميل إلى نظام الاقتصاد الإسلامي والخبراء المتخصصون موجودون لكن لابد من توافر إرادة حكومية لتطبيقه

التعاوني.. ويشمل أيضاً الأسواق المالية، والميزانية الحكومية، والنظام النقدي، وغير ذلك من مكونات النظام الاقتصادي.

والهدف من التفريق هو ألا

يظن أحد أن الغرب ينادي بتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي، بل إن موقفه المعادي مشهود ومعروف، ولكن الغرب نادى بتطبيق الصيرفة الإسلامية، وفق ما يكفل له تماسكاً أكبر، وتوظيفاً أفضل، وجذباً للمدخرات، وحفظاً للنظام من الأزمات التي تصصف به بين الفينة والأخرى.

أما الاقتصاد الإسلامي بشكله الكامل، فلا شك أن الله قد شرعه لكل زمان ومكان، وهذا ما نجده ملاحظاً من الموازنة بين الكليات الثابتة، والفرعيات الاجتهادية المتغيرة.. بل إن الناظر في النصوص الشرعية من القرآن والسنة يجدها متكاثرة في مجال العبادات بشكل مفصل، ويجدها قليلة في مجال المعاملات، حيث أصلت للكليات التي تحفظ النظام الاقتصادي مثل تحريم الربا بصوره المختلفة وإيجاب الزكاة وما فيها من أهداف اقتصادية، وتحريم الظلم وما يؤدي إليه من بعض البيوع المحرمة والعقود.. وما بقي بعد ذلك فهو في دائرة الإباحة الشرعية ما دامت تحقق المصالح الشرعية للعباد، دون الإخلال بالكليات المتقدمة.

وعلى الصعيد العملي هناك محاولات رائدة، وإن لم تكن كاملة، طبقت النظام الاقتصادي الإسلامي، وعلى رأسها ماليزيا، حيث تقدمت وخرجت من دائرة العالم الثالث حتى صارت من النور الآسيوية، بل حققت لشعبها وسكانها أيضاً رفاهية اقتصادية، حيث نقلت أكثر من ٩٥٪ من الشعب إلى ما فوق خط الفقر، وحققت نمواً اقتصادياً مطرداً ومشهوداً خلال ربع قرن فقط.

ومع ذلك نقول: إن النظام الاقتصادي أوسع أيضاً من تجربة بعينها، ففي ظل الأزمة المالية العالمية نرى اقتصاديين مثل «موريس آليه» وغيره يدعون إلى إلغاء سعر الفائدة، وإعادة توزيع الدخل لصالح الفئات الفقيرة في المجتمع بواقع ٢٪ للخروج من الأزمة.. وهذا أمر أوصلته إليهم الفطرة، فسيحان من جعل الإسلام دين الفطرة. ■

من فضل الله علينا وعلى الناس أنه ربنا الكريم الرحّان المنّان الذي لا يترك عباده ويتولى الصالحين وحتى المخطئين؛ فهو طيبهم يبتليهم بالمصائب ليظهرهم من المعاييب، وقد عاشت جماعتنا المباركة منذ نشأتها في كنف الله عز وجل، تتقلب بين نعم فتشكره عليها، وتصبر على ابتلاءاته فيجعلها الكريم منحاً في طيات محن، وكان وما زال وسيظل هذا هو استقبائنا لتربية الله لنا بالأحداث كما قال عز وجل: ﴿... لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾ (النور: ١١)، وكما قال رسوله ﷺ: «عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن».



بقلم: أ.د. محمد بديع (*)



توصيات تربوية من واقع الأحداث

يوماً كاملاً؛ حتى حلّ عليهم التعب فناموا فجعل العلاج مزيداً من العمل بعد العمل ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨) (الشرح)، فلا وقت للكلام والواجبات أكثر من الأوقات «لو أنكم تشترون الكاغد (أدوات الكتابة) للحفظه لسكنتم عن كثير من الكلام»، هذا قول الصادق المصدوق في فضول الكلام، فما بالك بالمكروه منه فضلاً عن المحرم.

وزاوية ثانية لوحظت في هذه الفترة أيضاً، بعد أن سكن الغبار والدخان الإعلامي المتعمد؛ وهي أن بعضنا لا ينضبط ميزانه، ولا يحصل على درجة النجاح في امتحان التجرد في الحكم على الأشخاص والمواقف بغير هوى (فאלلهم ارزقنا أن نعيش مع الحق بغير خلق، وأن نعيش مع الخلق بغير نفس، وأن نعيش مع النفس بغير هوى)، ففي الغضب لا نغضي عن الحسنات وفي الرضا لا نرفع الشخص ولا الموقف فوق ما يستحق، وهذا فيما بيننا وبين بعضنا، وأيضاً فيما بيننا وبين كل الناس.

إخواني وأخواتي وأحبائي في الله.. إن قياداتكم بشر، فلا ترفعوهم بحبكم لهم إلى درجة من لا يخطئ، وعندما يخطئون لا تنزلوهم إلى درجة أقل من حقهم ومكانتهم؛ لأن هذا - إن حدث - خلل في ميزانكم وحكمكم على الموقفين.. وقد علمنا رسول الله ﷺ أن الإمام في الصلاة رغم مكانته العالية عند الله وعند الناس بشر يصيب

الأخبار الصحيحة، وإذا حدث خطأ وجب على المخطئ أن يعترف بخطئه فهذه فضيلة (ولهذا حديث آخر بإذن الله)، أما الحديث النبوي الشريف في هذا المقام؛ فيعلمنا أننا يجب أن نحب ما يحبه الله، ونكره ما يكرهه الله «إن الله كره لكم قيل وقال»، واللافت للنظر أنه عليه الصلاة والسلام حذر أولاً من «قيل»، وهي الكلام مجهول المصدر «صرح مصدر رفض ذكر اسمه»، «مصدر وثيق الصلة بالجماعة»، «صرحت شخصية قيادية نحفظ باسمها» قبل أن يحذرنا من «قال»، وهو الكلام المعلوم المصدر، وكل ذلك من أساليب الدس والوقية والتماس العيب للبراء.. لذا يجب أن نشغل أنفسنا بمعالي الأمور التي يحبها الله ويكرهه سفاستها؛ لأن النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وهكذا فعل رسول الله ﷺ عندما كثر اللفظ في الغزوة من حديث الإفك، أمر أصحابه أن يركبوا دوابهم، ثم تقدم بهم للإمام

لا يصح تضخيم الخطأ البسيط ولا المشاركة في الخطأ الكبير
يجب أن نشغل أنفسنا بمعالي الأمور التي يحبها الله ويكرهه سفاستها.. فالتفكير إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل

لقد ظهرت ثغرات تحتاج إلى أن نسدها بسرعة وبإتقان، فكل واحد منا على ثغرة من ثغور الإسلام، فلا تؤتيت من قبلك، وكذلك أي ثغرة نجدها في الصف يتسلل منها الشيطان، كما رآه الرسول ﷺ رأي العين، وعلمنا أن نسدها بجسدنا في الصلاة التي تمنع فيها الحركات أصلاً إلا هذه الحركة الضرورية لملاء فراغات الصف، وللمصلي على ذلك الأجر حتى ولو كانت حركة لدعم أخ من آخر الصف حتى لا يصلي وحده، أي أنها حركة فيها تأخر في المكان والمكانة ولكن الأجر مضاعف.

حدث أن تناقلت وسائل الإعلام أخباراً غير صحيحة، وأحياناً روايات وتحاليل مغرضة، وأثر ذلك في بعض أفراد الصف، وهذا شيء طبيعي ولكن تداعياته خطيرة إذا لم يُعالج ولم تُعالج أسبابه، وهذا هو العلاج الرباني والنبوي الشريف: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (١٢) لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣)﴾ (النور)، «فتبينوا»، وفي قراءة «فتثبتوا»، وهذه أوامر نزلت للتفديد؛ فلماذا غفلنا عنها وغفلنا عن دوافع هذه الفتن ﴿يَعُوذُكُمْ اللَّهُ مِنَ الْغَثِّ وَالنَّعِثِ﴾ (التوبة: ٤٧)، والأخطر من ذلك ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٧).

نعم إنه في المقابل يجب أن تعرف

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

فوائد من الشذائد



بقلم: أ.د. محمود غزلان (*)

**المراقب للصحافة والإعلام طوال
الشهور القليلة الماضية يجد أخبار
«جماعة الإخوان» الصحيحة منها
والمختلقة تحتل عناوينها، وتملأ
أنهارها في تضخيم واسع للخلافات،
وتحريض سافر على الشقاق وتصوير
مشوه للواقع؛ الأمور التي أثارت القلق
في الصف، والتساؤل لدى العامة،
والألم النفسي لدى المحبين، ورغم
ما سببه ذلك من عناء وشدة إلا أن
الأمر لا يخلو من فوائد، ومن هنا كان
هذا المقال بنفس العنوان «فوائد من
الشذائد»، محاولة لتصحيح مفاهيم
وترسيخ مبادئ وضبط قيم وتقويم
سلوك وأخلاق، الأمور التي من شأنها
أن تربط على القلوب وتثبت الأقدام
وتحدد المواقف عند الشذائد والمحن.**

لقد ربى الله تعالى المؤمنين في أتون
الشذائد، فبعد غزوة «أحد» أنزل- سبحانه
- أكثر من ستين آية يعلم المسلمين ويفهمهم
ويربيهم ويقومهم ويربطهم بذاته وبدينه
ويجردهم من التعلق ببشر ولو كان رسوله
الأكرم صلوات الله وسلامه عليه.

وفي حادثة «الإفك» أنزل إليهم ما يطهر
مشاعرهم وألسنتهم، وينظم مجتمعاتهم،

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين



**القيادات بشراً فلا ترفعوهم إلى
درجة من لا يخطئ وعندما لا
يصيبون لا تنزلوهم إلى درجة أقل
من حقهم ومكانتهم**

بغاية الحب والترحاب؛ لأن امتداد الدعوة
بهم عودة للروح بعد كل هذا الجهاد المرير،
فيذا ببعض الشباب يرى أن شرب هؤلاء
الإخوة المجاهدين للشاي تقريط ووهن في
العزيمة واتباع للشهوة ولو كانت حلالاً،
وقرروا هم ألا يشربوا إلا الحلبة، وسموا
عنبرهم عنبر الحلبة وإخوانهم عنبر الشاي..
فجمعهم الحاج شناوي يرحمه الله وقال لهم:
«قبل أن تلتقوا بنا رسمتم لنا صورة ملائكية،
ورفعتمونا إلى السماء ولا دخل لنا في هذا،
وعندما عشت معنا ووجدتمونا بشراً خسفت
بنا الأرض دون ذنب جنيها، وكلاهما خلل في
تقييمكم وميزانكم فاضبطوا ميزانكم تعادل
أحكامكم».

وتذكروا أيها الأحباب أن من صفات
أهل الجنة أن تدعو أجيالهم لبعضها بظهر
الغيب ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا
تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ١٠﴾ (الحشر)، ولا تجعلنا من أهل
النار الذين ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾
(الأعراف: ٣٨)، والعياذ بالله.. فאלهم ثبتنا
على الحق حتى نلقاك وأنت راض عنا غير
خزايا ولا ندامى ولا مبدلين ولا فاتتين ولا
مفتونين، وانفع بنا الإسلام والمسلمين والناس
أجمعين هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين.
واحذروا ما نهك إليكم الإمام البنا يرحمه
الله «الزلل فيه، والانحراف عنه، والمساومة
عليه، والخديعة بغيره».

ويخطئ، وقد وضعت السنة لنا وله ضوابط
تصحح الخطأ أن نقول له: «سبحان الله»
كلمة موجزة؛ لكنها عميقة الأثر في التربية،
فمعناها أن المنزه عن الخطأ والنسيان هو
الله، أما أنا وأنت فالنسيان والخطأ وارidan،
وأيضاً درجة الخطأ لها سنة، فإن نسي الإمام
التشهد الأوسط ونبهناه فلم يستجب، يأمرنا
رسول الله ﷺ أن نتابعه رغم ذلك لأن ذلك
أوجب.. أما إذا قام ليأتي بركعة زائدة وأنت
متأكد من ذلك يقيناً فاجلس في مكانك ولا
تتابعه حتى ينتهي هذا الخطأ الكبير ويعود
إلى نقطة الاتفاق؛ وهي التشهد الأخير
فتقرأه معه، وتسلم بعده فما زال إمامك
وقائده، فلا يجب أن أضخم الخطأ البسيط
ولا أشارك في الخطأ الكبير؛ لأنني أعرف
الرجال بالحق، ولا أعرف الحق بالرجال،
وفي الوقت نفسه أحرص على وحدة الصف
خلف القائد الصالح البشر الذي يصيب
كثيراً ويخطئ قليلاً.

وتحضرني قصة حادثة طريفة حكاها
لي الأخ الكبير الحاج شناوي - يرحمه الله
وإخوانه جميعاً وأهلنا برحمته الواسعة -
عندما كانوا في سجن قنا بعد مضي خمسة
عشر عاماً في السجون نقلت لهم مجموعة
من شباب ٦٥ من سجن طره، فاستقبلوهم



أعلم أن كثيرين يعيبون علينا هذا المبدأ، ويصفونه بالطاعة العمياء، وفي الحقيقة، إن الطاعة عندنا إما أن تكون التزاماً بنص قرآني أو نبوي، وهنا تكون طاعة لله ورسوله، وإما أن تكون طاعة لقرار سبقتها شورى، ومن ثم تكون طاعة مبصرة وليست عمياء، ثم إنه لا يوجد على وجه الأرض تجمع بشري إلا وتحكمه الطاعة بيد أنها تختلف تسميتها من جماعة لجماعة، فالأحزاب تسميها الالتزام الحزبي، وكلنا نعلم أن من يخرج على قرارات الحزب الذي ينتمي إليه يتم التحقيق معه وعقابه الذي قد يصل إلى حد الفصل من الحزب، وسائر المؤسسات الأخرى تضع لوائح وتسبب قرارات منظمة للعمل فيها، وعلى جميع العاملين فيها أن يلتزموا بها، ومن يخالفها ينزل به الجزاء، وهذه كلها طاعة لا تختلف عن طاعتنا إلا في الاسم، وفي القصد، فنحن نقصد بذلك وجه الله أولاً ثم المصالح العامة ثانياً، وهم يقصدون المصالح وحدها.

القمينة الواقية

ثانياً: والدرس الكبير الذي نخرج منه أن الالتزام الصارم بالمبادئ واللوائح والقرارات هي القمينة الواقية من أي خلاف أو حسم أي خلاف في حال نشوبه، أما أن يتمسك كل صاحب رأي برأيه ولو خالف اللوائح أو خالف آراء الأغلبية، فذلك هو الهوى المدمر، وكما علمنا القرآن أن الهوى هو شر إله يعبد من دون الله ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان)، والرسول ﷺ يقول: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء برأيه».

إن الإعلام تلقف هذه الخلافات، وراح



الشهيد سيد قطب

المستشار حسن الهضيبي

«ما رأيت أحداً قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ»، وكيف لا وقد أمر بها المولى تبارك وتعالى في أعقاب غزوة أحد؛ حيث كان من الممكن أن تُعزى نتائجها السيئة إلى الشورى، ولكن الله تعالى أنزل بعدها قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

فتحن - ولله الحمد - نسعى للالتزام بالشورى، والنزول على رأي الأغلبية في كل أمورنا، ولذلك فنحن نسأل: هل رأيت جماعة مطاردة محظورة - من قبل الحكومة - تحرص على الشورى، وتجري انتخابات وتخابر وتضحي من أجل إقامتها؟ هل رأيت في بلادنا حكومة أو مؤسسة ترفض تحقيق رغبة رئيسها؟ هل رأيت انتخابات يخرج فيها بعض الكبار ذوي السبق والتاريخ والجهد والجهاد في سهولة ويسر؟

طاعة مبصرة

والوجه الآخر للشورى هو الطاعة فما دام الرأي أقرته أغلبية أعضاء المؤسسة المنوط بها إجراء الشورى فلا بد للجميع أن ينزل عليه ويلتزم به، وهذا أيضاً مبدأ إسلامي أصيل، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، ويقول الرسول ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني»، ويقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا...».

ويقول الفاروق عمر رضي الله عنه: «لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمرة ولا إمارة إلا بطاعة»، ولا يمكن لبناء جماعي أن يقوم، ولا لعمل جماعي أن يتم إذا فقد هذا الركن، ولا إذا كانت الطاعة في حال دون حال أو ظرف دون ظرف.

وينظف بيئتهم، ويحفظ أعراسهم، وكذلك فعل في غزوة «الأحزاب»، الدروس التي لا يتسع لها مقام المقال.

ونحن نحاول أن نقفدي بذلك المنهج مع الفارق الكبير والبون الشاسع.

أولاً: ما نريد أن يعرفه إخواننا أننا تجمع بشري، ولسنا مجموعة من الملائكة، وطبيعة البشر أن يختلفوا في الرأي والتفكير تبعاً لاعتبارات شتى ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود)، وهذا مظهر من مظاهر الصحة ما دام ملتزماً بالآتي: ابتغاء وجه الله والإخلاص له في هذا الخلاف، والرغبة في الوصول إلى الحق أو تحقيق المصلحة العامة، والتجرد من حظوظ النفس ورغبتها في الانتصار للرأي والتعصب له، والالتزام بأداب الحوار، والنزول على حكم الشرع فإن لم يوجد فعلى رأي الأغلبية وتبني هذا الرأي والدفاع عنه، واحترام اللوائح واللوائح المنظمة، والحفاظ على مشاعر الأخوة وعدم تغيير المصدر من المخالفين في الرأي.

وأخيراً أن يبقى هذا الخلاف في نطاق المؤسسة الحاصل فيها حتى يحسم، أما أن يهرع كل صاحب رأي إلى الصحافة ليعرض رأيه؛ ليعلم الناس أنه صاحب رأي أو أنه مختلف مع إخوانه، أو أنه من تيار معين، أو يحاول الضغط على إخوانه بالإعلام للنزول على رأيه فهذا ليس من المبادئ والشورى والالتزام في شيء، ولو سألنا من يفعل ذلك: هل تقبل إن نشب خلاف في بيتك أن يخرج ابنك إلى الشرفة ليذيع على الناس الخبر؟

فلا أعتقد أنه يقبل ذلك، أما التذرع بالشفافية في هذا الموقف فهي كلمة حق يراد بها باطل، لا سيما من أولئك المتربصين والمتصيدين والشائنين، ولقد حسم القرآن الكريم هذه القضية، قضية نشر الأخبار التي تضر ولا تنفع فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣).

ينبغي أن ننزعج كثيراً من خلافات الرأي ما دامت لدينا وسيلة حسمها.

وهذه الوسيلة إنما هي الشورى، وهي مبدأ إسلامي أصيل ليس في مجال السياسة ووسائلها فحسب، ولكنها منهج حياة، كيف لا والنبي ﷺ كان كما يروي لنا أبو هريرة:

هل رأيتم جماعة مطاردة من قبل الحكومة تُجري انتخابات داخلية وتضحي من أجل إقامتها؟ وهل رأيتم في بلادنا حكومة أو مؤسسة ترفض تحقيق رغبة رئيسها؟

رغم قسوة حادثة الإفك إلا أنها كانت سبباً في إنزال ما يظهر المشاعر والألسنة وينظم المجتمع وينظف البيئة ويحفظ الأعراس

لا ينبغي أن نترزع من خلافات الرأي ما دامت لدينا وسيلة حسمها المتمثلة في الشورى.. ذلك المبدأ الإسلامي الأصل في السياسة وغيرها

يقول بتكفير الناس استناداً إلى عبارات وردت في بعض كتبه، فالفيصل في هذا هو سلوكه وتعامله مع عامة الناس، وهناك إجماع ممن عايشوه أنه كان يعامل الناس أحسن معاملة حتى إن المسجونين الجنائيين والسجائين الذين خالطوه في السجن كانوا يكونون له كثيراً من الحب والاحترام، وظل بعضهم يتردد عليه في بيته في حلوان بعد خروجه من السجن سنة ١٩٦٤م، ثم إن بعض كبار الإخوان قابلوه في السجن قبل خروجه وسألوه أسئلة مباشرة عن الموضوع، فنفى لهم تماماً أنه يقول هذه المقولة، فلا معنى للإصرار على هذه التهمة ونسبتها إليه أو نسبتها إلينا فهذا بهتان عظيم.

ثالثاً: كثر الحديث عن اللاتعة، وأن بها قصوراً، بل وصل الهجوم إلى حد الزعم أنها معيبة، وأنا أقرب بأن بها مواد تحتاج لتعديل، وأن يُعاد النظر فيها من قبل قانونيين وتنظيميين حتى تأتي مناسبة للظروف التي نعيش فيها، وعلينا أن نعمل بهذا، ولكن حتى نفعل ذلك لا بد أن نحترمها؛ لأن مثلها مثل قانون المرور لو ألغيناه فجأة دون بديل خير منه أو على الأقل مثله، فسوف تتحول الشوارع إلى فوضى تصادم فيها السيارات، وتكثر الحوادث وتهدد حياة المارة وممتلكات الناس.

انهزام نفسي

رابعاً: لن يرضى عنا العلمانيون حتى نتبع مذهبهم، ولهم في ذلك سياسة واضحة، وهي أن يظلوا يهاجمون مبدأ من مبادئنا ويقبحونه في نظر الناس حتى إذا انهزمنا أمامهم نفسياً، وتخلينا عنه وقلنا فيه مقولتهم تحولوا إلى مبدأ آخر، وهكذا حتى نتخلى عن كل مبادئنا، ونصبح مجموعة من العلمانيين تحت لافتة إسلامية مثلما فعل بعض الناس. ولكن هذا - بإذن الله - لن يكون وسنمتثل لأمر ربنا ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) (الزخرف)، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وسنظل معتمدين بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، فهما مرجعيتنا الثابتة والخالدة.

هذه هي بعض دروس الشدة الأخيرة، وردت إلى خاطر على عجل، وإن كان الأمر يحتاج إلى دراسة أوسع وأعمق حتى نتفادى مثل هذه المواقف. ■

نرفض أن يسمى الإسلام الديانة المحمدية مثلاً يفعل الغربيون وحسبنا أن سيدنا إبراهيم عليه السلام سمانا مسلمين ﴿... مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، ولقد اختار الأستاذ البنا عليه رحمة الله لنا هذه التسمية الموضوعية نسبة إلى المبادئ وليس إلى الأشخاص (الإخوان المسلمون)، والسُرُّ في تكرار الإعلاميين هذه الصفة أنهم يهدفون إلى رمينا بأننا نكفر الناس، زعماً بأن هذا ما يقوله الأستاذ سيد قطب - عليه رحمة الله - ونحن نرى أنه لم يكفر الناس، ولقد قرأنا كتبه ودرسناها ولم ننع في مزلة التكفير، لأن عندنا أصولاً نرجع إليها، فالرسول ﷺ يقول: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»، والإمام البنا يقول في الأصل العشرين من أصول الفهم: «لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض - برأي أو معصية - إلا إذا أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلًا غير الكفر».

التصدي للتكفير

ولدينا كتاب كامل وضعه المرشد الثاني الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - يحسم هذه القضية وهو كتاب «دعاة لا قضاة»، بل إن الإخوان الكبار، وكانوا وقتها في السجن يعانون، فصلوا من الإخوان كل من قال بتكفير الناس، ولقد تصدينا لفكر التكفير في السبعينيات ونحن شباب، وحمينا - بفضل الله - شباباً كثيراً وشابات من أن يقعوا في هذه الهوة، هذا هو موقفنا، أما ما يُقال: من أن الأستاذ سيد قطب كان

ينفخ فيها بغية شق الصف وتمزيق اللحمة، وللأسف الشديد ساعده بعض أفراد كانوا منا في وقت من الأوقات، فزعموا أن الانتخابات كانت مزورة أو شابها تريبط، وهي افتراءات ساقطة، فالذي يعمل لله ويتقيه لا يتطلع إلى منصب ولا جاه، فالمناصب عبء ومسؤولية ومخاطرة، وطالب الولاية لا يُولى، ودين المرء منا بل رجولته تأبى عليه أن يلجأ لهذا الأسلوب الرخيص؛ كي ينجح في انتخابات أو يتبوأ منزلة على إخوانه ليس أهلاً لها، ويبدو أن هؤلاء الإعلاميين يقيسون الناس على أنفسهم أو على ما يحدث في الانتخابات العامة أو الخاصة في النقابات والمؤسسات فيتوهمون الإخوان مثل بقية الناس.

صورة ذهنية

أنا لا أحب أن أتكلّم عن أشخاص ولكني مضطر إلى ذلك؛ لأن الإعلام يستطيع أن يصور الملاك شيطانياً، والشيطان ملاكاً، ويخلق صورة ذهنية لشخص أو جماعة وينطلق منها ويظل يكررها حتى يصدق نفسه ويصدق الآخرون، ولقد فعل ذلك في حق الأخ الكريم د. محمود عزت حتى يشوّه صورته ثم يتوصل بها إلى تشويه صورة مكتب الإرشاد ثم الجماعة كلها، وأشهد الله أنني صاحبت هذا الرجل عقوداً عدة فلم أجد منه إلا أطيّب الخلق وأنبل السجايا والإخلاص لدينه ودعوته - ولا نزكيه على الله - والتواضع الجم والأدب المفرط والصبر الجميل المديد، وأنه لا هو صقر ولا هو حديدي ولا صانع مرشدين ولا زعيم لتيار، أما صفة القطبيين التي رددوها كثيراً في الآونة الأخيرة - نسبة إلى الأستاذ سيد قطب يرحمه الله - فنحن لا ننتسب إلى أشخاص أياً كانوا ومهما كان احترامنا لهم، بل إننا



(٥)

هذا بلاغ للناس



الفتنة الطائفية متى.. وكيف.. ولماذا؟

بقلم:

د. محمد عمارة (*)

المخطط الإمبريالي الصهيوني لتفتيت عالم الإسلام

- وفي عقد الثمانينيات من القرن العشرين، نشرت المنظمة الصهيونية العالمية - في مجلتها الفصلية «كيفونيم» kivunim (الاتجاهات) عدد ١٤ فبراير سنة ١٩٨٢م أي إبان الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٩٠م) فقالت عن هذا المخطط التفتيتي المعلن:

«إن تفتيت لبنان بصورة مطلقة إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي بأسره، بما في ذلك مصر وسورية والعراق وشبه الجزيرة العربية.. إن دولاً مثل ليبيا والجزائر والدول الأبعد منها (في المغرب) - لن تبقى على صورتها الحالية، بل ستقتضي أثر مصر في انهيارها وتفتيتها، فمتى تفتتت مصر تفتت الباقيون (١)، إن رؤية دولة قبطية مسيحية في صعيد مصر إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية - مصرية - ذات سلطة مركزية كما هو الوضع الآن، هو مفتاح هذا التطور التاريخي.

وخلصت هذه الإستراتيجية الصهيونية إلى الهدف.. فقالت:

«إن هذا هو ضمان الأمن والسلام في المنطقة بأسرها في المدى الطويل، ففي العصر النووي لا يمكن بقاء إسرائيل إلا بمثل هذا التفكيك، ويجب من الآن فصاعداً بعثرة السكان، فهذا دافع إستراتيجي، وإذا لم يحدث ذلك، فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود» (٣).

وفي تسعينيات القرن العشرين، دعا مركز «بارايان» للأبحاث الإستراتيجية «التابع لجامعة بارايان» الإسرائيلية - إلى ندوة، عقدت في ٢٠ مايو سنة ١٩٩٢م، وشاركت فيها وزارة الخارجية الإسرائيلية، بواسطة «مركز الأبحاث السياسية» التابع لها، وأسهم

ولقد كانت إقامة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين سنة ١٩٤٨م بداية لتطور «نوعي - وكمي» في مشروع الغواية الاستعمارية للأقليات - الدينية والقومية - في الشرق الإسلامي.. لمزيد من التفتيت للعالم الإسلامي، على النحو الذي يحوِّله إلى «فسيفساء ورقية»، مشغولة «بالأنغام» الداخلية المتفجرة فيما بينها، وذلك حتى يتحقق الأمن للكيان الصهيوني - في المحيط العربي والإسلامي - فيقوم بالشراسة والوكالة في مشروع الهيمنة الاستعمارية الغربية على عالم الإسلام.

«ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات لن تكون فقط غير قادرة على أن تتحد، بل سوف تشلها خلافات لا انتهاء لها.. ونظراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أضعف من «إسرائيل»، فإن هذه - «إسرائيل» - ستضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل» (١).

- وعندما بدأت «إسرائيل» - أوائل خمسينيات القرن العشرين - تحقيق هذا المخطط - على جبهة المارونية السياسية بلبنان، تحدث «ديفيد بن جوريون» (١٨٨٦ - ١٩٧٣م) - أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني - سنة ١٩٥٤م - عن:

«ضرورة تثبيت وتقوية الميول الانعزالية للأقليات في العالم العربي، وتحريك هذه الأقليات لتدمير المجتمعات المستقرة، وإذكاء النار في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة، وتوجيهها نحو المطالبة بالاستقلال والتحرر من الاضطهاد الإسلامي» (٢)!!

الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨م قام بدور الشريك والوكيل لمشروع الهيمنة الاستعمارية الغربية على الدول الإسلامية

وفي التخطيط المعلن - لهذا التطور النوعي والكمي» لهذه الغواية الاستعمارية لأبناء الأقليات الدينية والقومية - كي تتحرك - متحالفة مع الاستعمار والصهيونية - ضد العروبة والإسلام وضد وحدة الأمة وتكامل دار الإسلام، في هذا التخطيط كتب المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» pernard Lewis في مجلة البنتاجون - مجلة وزارة الدفاع الأمريكية executive intelligence researchproject - داعياً إلى مزيد من التفتيت للعالم الإسلامي من باكستان إلى المغرب، على أسس دينية وقومية ومذهبية، وذلك لإنشاء اثنين وثلاثين كياناتاً سياسياً جديداً في الشرق الإسلامي.. دعا إلى تقسيم العراق إلى دول ثلاث: كردية وسنية وشيعية، وتقسيم السودان إلى دولتين: زنجية وعربية، وتقسيم لبنان إلى خمس دويلات: مسيحية، وشيعية، وسنية، ودرزية، وعلوية، وتقسيم مصر إلى دولتين: إسلامية وقبطية، وكذلك بقية أنحاء العالم الإسلامي، وذلك ليصبح العالم الإسلامي - وفق تعبيره: «برجا ورقياً ومجتمعات فسيفسائية - مجتمعات الموزيك mosaic society... ثم قال:

(*) كاتب ومفكر إسلامي



المخطط الصهيوني دعا إلى تقسيم العراق والسودان ومصر ولبنان وجعلها مجتمعات فسيفسائية هزيلة

أفلحت الغواية «الصهيونية - الاستعمارية» في تحريك «المارونية السياسية» التي جرت لبنان إلى حرب أهلية دامت خمسة عشر عاماً (١٩٧٥م - ١٩٩٠م)، وتركت جراحات لم تتدمل حتى هذه اللحظات. وهكذا شمل مخطط التفيت لوطن العروبة وعالم الإسلام تحريك الأقليات القومية الإسلامية في اتجاه الانفصال.. والانسلاخ عن العروبة، والانتماء الحضاري «العربي - الإسلامي» وذلك بدلاً من اختيار الحل الإسلامي الذي يسلك الوطنيات والقوميات في إطار جامعة الإسلام، وتكامل دار الإسلام. ■

الهوامش

- (١) محمد السماك «الأقليات بين العروبة والإسلام» ص ١٣١، ١٣٣، ١٤٣ طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.
- (٢) د. سعد الدين إبراهيم: «الملل والنحل والأعراق» ص ٧٤٠ - ٧٤٨، جامعة القاهرة سنة ١٩٩٤م، (وهو ينقل عن مذكرات موسى شاريت - رئيس وزراء «إسرائيل» في ذلك التاريخ).
- (٣) «الأقليات بين العروبة والإسلام» ص ١٤٠ - ١٤٤.
- (٤) ندوة الموقف الإسرائيلي من الجماعات الإثنية والطائفية في العالم العربي) ص ٦ - ١٠، ٢٧، ترجمة الدار العربية للدراسات والنشر - طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

فيها باحثون من «مركز ديان» - التابع لجامعة تل أبيب - وذلك لبحث «الموقف الإسرائيلي من الجماعات الإثنية والطائفية في منطقة الشرق الأوسط».. ولقد ناقشت هذه الندوة أحد عشر بحثاً.. وخلصت أبحاثها وتوصياتها إلى:

«إن هذه الأقليات.. هي شريحة لإسرائيل في المصير، ولا بد من أن تقف مع إسرائيل في مواجهة ضغط الإسلام والقومية العربية، أو تبدي استعداداً لمحاربتهم أو مقاومتهم، فهي حليف وقوة لإسرائيل»^(٤).

هكذا تم التخطيط لهذا التطور «النوعي - والكمي» في الغواية «الاستعمارية - الصهيونية» للأقليات الدينية والقومية والمذهبية في وطن العروبة وعالم الإسلام، وتم الإعلان عن هذا التخطيط - في الوثائق التي قدمنا بعض فقراتها.. وبدأت التطبيقات لهذا التخطيط متزامنة مع إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. وتبعاً لهذا التطور «النوعي» و«الكمي» في مخطط الغواية والتفتيت.. شمل التخطيط والتنفيذ أقليات قومية إسلامية، مع الأقليات الدينية غير المسلمة.

ومن هذا المنطلق زار الملا مصطفى البرزاني (١٣٢١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٠٣ - ١٩٧٩م) - الزعيم الإقطاعي الكردي - «إسرائيل» سرا في ستينيات القرن العشرين.. فبدأ بهذه الزيارة التحالف بين النزعة القومية العلمانية الكردية وبين الاستعمار والصهيونية منذ ذلك التاريخ، الأمر الذي أفضى إلى قيام الكيان الكردستاني في شمال العراق، تحت الحماية الأمريكية، وبدعم صهيوني، منذ الحصار الأمريكي للعراق سنة ١٩٩٠م، الذي تصاعد بعد غزو العراق سنة ٢٠٠٣م.. وهو الكيان الذي مثل انقلاباً، لا على وحدة العراق فحسب، وإنما على الهوية العربية الإسلامية للأكراد - الذين خدموا الإسلام والعربية عبر التاريخ الإسلامي - حتى أن مدارس وجامعات هذا الكيان الكردي تخرج عشرات الآلاف من الأكراد الذين لم يدرس واحد منهم حرفاً من لغة القرآن الكريم!

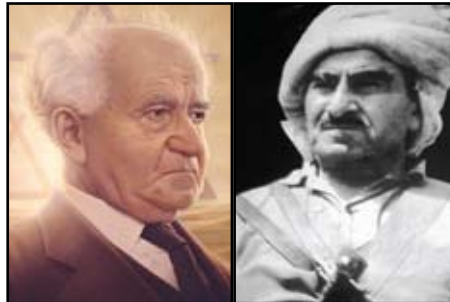
وفي المغرب العربي، حيث الأمازيغ الذين قادوا تاريخياً نشر الإسلام والعربية بشمال إفريقيا، قامت - وتقوم - فرنسا الاستعمارية برعاية «أكاديمية» أمازيغية لإحياء اللغة

الأمازيغية التي هي عبارة عن عدة لهجات و«صناعة» أبجدية لهذه «اللغة»، لتكون بديلاً للغة القرآن الكريم، وسُلماً لفرنسة لسان «الأمازيغ» - بل ويتحدث البعض حتى عن انفصال الأمازيغ سياسياً عن العرب في تلك الأقطار!

وعلى الجبهة المارونية - في لبنان -

بقاء «إسرائيل» في هذا العصر النووي مرهون بتفكيك الدول العربية في منظور الإستراتيجية الصهيونية

مخطط التفيت يحرض الأكراد في العراق والأمازيغ في المغرب والمaron في لبنان على الانسلاخ من الانتماء العربي الإسلامي



بن جوريون

مصطفى البرزاني

لم يشكل هذا الرقم أية إشكالية للكثير منا، ولم يقفوا عنده مجرد وقفة تفكير أو حساب، هذا الرقم اليتيم المضيع الذي يمثل حساب تقويم حياة، وتاريخ أمة تنزف قهراً وهي تبدو - وأقول تبدو - وكأنها في نزعتها الأخير. عجبت أن يُحتفل في بعض دول العالم الغربي ببداية العام الصيني الجديد، وأن تنقل كل قنوات الإعلام الغربية أنباء احتفال اليهود بعامهم العبري، وفي نفس الوقت يتم إهمال ذكرى حادثة الهجرة التي يعترف التاريخ - تاريخ خصومنا - بأنها الأكثر أهمية في تاريخ البشرية جمعاء.

١٤٣١ عاماً هجرياً!

مقارنة درجة اهتمام الإعلام العربي والإسلامي بكل من العامين الهجري والميلادي تكشف الوهن الحضاري بعد أن ارتدينا عباءة الآخرين وتخلينا عن هوية أمتنا



نوال السباعي (*)

تاريخنا الذي ملّ منا ومللنا منه، والذي أصبحنا اليوم عبئاً عليه، متطفلون على موائد الآخرين، نحتفل بأعوامهم، نقلد اختراعاتهم المقدسة - التجارية، ندخل قرونهم التي تبدأ وتنتهي بغزو أرضنا وانتهاك عرضنا ودك حصوننا!

هل نحن أمة ميتة؟ أصبحنا عالة على عالم يمرور بالحياة والحركة ونحن جاثمون على كنوز الأرض نستمد منها آخر سبب للتشبث بالوجود بين أمم الأرض اليوم؟

إجراء مقارنة سريعة وشاملة بين حجم الاهتمام العربي الإعلامي العام بالعام الميلادي والعام الهجري، تبيّننا عن درجة الوهن الحضاري التي نعيشها اليوم، وعن

(*) كاتبة عربية مقيمة في مدريد

على قدميها من جديد، كما أنه لم يؤثر على قدرتها العجيبة على الاستفادة من آليات التجديد الذاتي الذي تتمتع به من دون بقية أمم الأرض الشيء الذي يشهد له التاريخ والذي تذكره الجغرافيا، والذي تخشاه جموع المتربصين بثرواتنا الهائلة التي قد تتقلب بين عشية وضحاها إلى أسلحة عمار إنساني شامل للإنسانية إن استطاعت هذه الأمة أن تأتي من الموت مرة أخرى، كما اعتادت أن تفعل دوماً لتعيد كتابة التاريخ باللون الأخضر، ولتحمل رسالتها الخالدة للإنسانية التائهة المعذبة التي تغرق اليوم في التوحش والتصحّر وشهوة امتصاص الدماء.

أمة حية

في مستهل هذا العام الهجري الجديد الضائع بين أعوام الآخرين التي نسبنا أنفسنا إليها، وانتحبنا على فراقها، واحتفلنا

الهوة السحيقة التي سقط فيها معظم الذين نصبوا أنفسهم ناطقين باسم هذه الأمة وهم يحاولون ارتداء عباءات الآخرين متخليين عن هوية أمتهم وبصماتها وربما لونها وجنسها. ١٤٣١ عاماً تعني في عمر الحضارات اليوم.. شباباً وحضوراً وأمثلاً وامتداداً، ولكن وللأسف الشديد فإن الأمة الأكثر شباباً في تاريخ الحضارات اليوم هي الأمة التي بدا وكأن التعب قد سرى في أوصالها ونفوس أبنائها إلى درجة تخليهم حتى عن الوقوف الجاد احتراماً لذكرى بدء تسجيل تاريخهم المجيد الذي ما عاد له من صدى في حياتهم المليئة بالأصوات والضجيج والفوضى.

الوهن الحضاري أصاب الأمة سياسياً واجتماعياً وإنسانياً بالفعل، ولكنه - وعلى الرغم من ذلك - لم يستطع النيل من روحها ولا من عقيدتها ولا من رغبتها في الوقوف

عن حمل الرسالة حيناً، واستسلامنا لمن
تقرعن علينا أحياناً.

بصمات واضحة

١٤٣١ عاماً لا تعني الكثير في حياة
الوجود التي تحسب بالآلاف الملايين من
الأعوام، ولكنها على غاية من الأهمية في
تاريخ الوجود الحضاري الإنساني الذي
تركت فيه هذه الأمة بصماتها واضحة
على كل شيء في هذه الحياة وفي حياة
الإنسانية اليوم، وذلك على الرغم من
تعطش الإنسانية إلى هذه اليد التي لم
تعرف منها إلا بصمتها الحضارية، تعطشها
إلى التعرف عليها، إلى كشف الزيف عن
التشويه اللاحق بها، تعطشها إلى الخير
ينصب منها ينبوع عطاء لا ينضب.

إنه عام هجري جديد يأتي في زمن
محنة وقهر واحتلال وسقوط، سقطت
بغداد، وتسقط الحواري والشوارع المؤدية
إلى القدس، وسقطت الشعارات التي حكمتنا
بالحديد والدم والنار ستين عاماً، سقط الثوار
والرفاق، وانكشفت الأقنعة عن كل الوجوه،
واكتشفنا ضياع أموال الأمة، وضياع قرن من
حياة الأمة، وضياع الهدف الرئيس من وجود
هذه الأمة، ونحن نعيش اليوم أعلى مرتبة من
مراتب انتشار صحوه هذه الأمة على هامش
انتفاضة أهل الرباط في فلسطين المقدسة،
وصدقوني.. إن هذه الصحوه المتعطشة إلى
قيادة وترشيد وتوجيه، وتلك الانتفاضة
المقدسة الموصولة بحبل من الله وحبل من
قلوب المؤمنين بهذه الأمة.. صدقوني إن هذه
الصحوه وهذه الانتفاضة هما أكبر علامة
فارقة اليوم لهذه الأمة، لوجودها، وحيويتها،
وقدرتها على الوقوف على قدميها مرة
أخرى، لتثبت للتاريخ أنها أمة لا يمكن أن
تموت، هذا ما يقوله التاريخ، وهذا ما يؤكد
الإنسان، وهذا ما يخيف الآخرين الذين لا
نكرهم، ولا نريد أن نكرهم، وليس لدينا
القدرة على كراهيتهم، كل ما في الأمر أنهم
أتونا غازين وذهبنا إليهم مهاجرين، دعموا
قتلة أنبيائنا وأطفالنا في القدس، فذهب
منا إليهم من أربهم وهز كيانهم، حوار أليم
ونزاع لن تنهيه قوة الجيوش ولا استكبار
القوة في الأرض، حوار مع ١٤٣١ عاماً من
حضارة القاهرة بالكلمة والحق وثبات الإنسان
وقدرته المذهلة على التغلب على ثقافة حب
الموت، لأنه وحده الذي ينتمي إلى أمة طالما
طلبت الموت لتوهب لها الحياة. ■



في مستهل عامنا الهجري الجديد الضائع بين أعوام الآخرين نحن بحاجة إلى وقفة تأمل صادقة فيما آلت إليه أحوال أمتنا الإسلامية

في مدريد، والذي ذهب يحاول فتح باب بيته
ذات فجر وقد حمل حقيبته على ظهره بعد
أن حشى فيها أشياءه الخاصة، فلما أن هبت
أمه من نومها فزعة وسألته: إلى أين أنت
ذاهب يا ياسين؟ قال: إلى القدس، أساعد
أطفالها في رمي الحجارة!

اسألوا كل مصري ولبناني وعراقي
وسعودي ويمني وصومالي عن هذه الأمة
وعن تاريخها وعن حياتها وحيويتها، لتجدوا
لحمة وسدة زاخرة بالحياة والإرادة والأمل.
١٤٣١ عاماً من الحياة ومن القدرة الهائلة
على التجديد الذاتي وابتلاع الغرباء.

١٤٣١ عاماً من التاريخ بحلوه ومره..
براياته البيضاء وأيامه السوداء، تاريخ
اسألوا عنه «ابن كثير الدمشقي»، وافرؤوه
مراراً وتكراراً حتى تعرفوا هوية هذه الأمة
التي حشرها البعض ستين عاماً في متاهات
الشعارات، وادعاءات الثورات، وركوب
الموجات، وقمع الشعوب، وشنق الأحرار،
وسجن كل من سولت له نفسه قول كلمة
يعتقدها حقاً، أو همزة أو لمزة يخفف بها عن
نفسه عناء القهر، أو نكتة يحلي بها مرارة
أيام الصبر.

١٤٣١ عاماً من الهجرة المستمرة نحو
الغد، نحو المستقبل، نحو العطاء، نحو
التغيير، هجرات هائلة أحدثت في حياة
البشرية انقلابات إنسانية وحضارية بالغة
التأثير، وذلك على الرغم من وهننا الحضاري
في بعض الأحيان، وتعبنا وارتكاسنا وتكبنا

مع المحتفلين بها، في مستهل هذا
العام نحن بحاجة حقيقية للوقوف
وقفة تأمل هادئة فيما آلت إليه أحوال
هذه الأمة، وهل ننتمي إلى هذه الأمة؟
وهل مازلنا نريد الانتماء إليها؟ وما
شروط ومقومات هذا الانتماء؟ وقبل
ذلك وبعده إننا في حاجة ماسة إلى
تحديد هوية هذه الأمة اليوم في مطلع
القرن الحادي والعشرين الميلادي
الذي بدأت ولادته بأحداث هائلة
هزت العالم - وما زالت - وهي على
علاقة وثيقة بهذه الأمة التي بلغت اليوم

١٤٣١ عاماً وهي ما تزال في ريعان شبابها،
يشهد على ذلك احتلالها لصدر الأحداث
الأهم والأخطر في حياة البشرية اليوم سلباً
أو إيجاباً، وتشهد على ذلك كل إحصائيات
أعداد الشباب والمواليد فيها، وتشهد على
ذلك الأعداد غير الطبيعية من المقبلين على
الاستشراق والاستعراب والإسلام في مختلف
أنحاء العالم، وتشهد على ذلك مع كل هذه
الشواهد مؤشرات أسواق العملات وأسعار
البتروال والغاز الطبيعي في العالم.

أمة شابة ولكنها لا تتمتع بالشباب
فحسب، بل تتمتع بحيوية هي موضع حسد
التاريخ، وحقد الجغرافيا، وانتقام الأدب
والفن والثقافة، حية على الرغم من سيادة
ثقافة الموت بين شبابها، حية على الرغم
من انتشار اليأس والإحباط بين صفوف
أبنائها المحرومين من أدنى درجات الخدمات
الإنسانية في حياتهم، حية على الرغم من
الاستبداد الذي ينتشر أفقياً وعمودياً في
جميع شرائح وجودها السياسي والاجتماعي
والأسري، أمة حية قائمة تتحدى وتصارع
الموت في كل مكان يصير الموت على الزحف
فيه إليها.

حية على الرغم من السرطان الذي أصاب
قلبها، حية على الرغم من اجتماع الأكلة إلى
قصعتها، حية على الرغم من الوهن والهوان
الذين يلغانها.

اسألوا المسجد الحرام يلم ويجمع العشاق
من كل فج عميق، أتوه يجددون ولاءهم لهذه
الأمة وهذا التاريخ، اسألوا رمضان المصر
عاماً بعد عام على إثبات نظريته الخاصة عن
وجود هذه الأمة وشبابها وحياتها وحيويتها
وقدرتها على البقاء والثبات والاستمرار.

اسألوا «ياسين» الطفل المغربي الصغير
بسنواته الست، والذي ولد وعاش كل حياته



إصدارات جديدة

رفيق السلاح.. قصص واقعية

ومن يدري؟!

د. جمال الحسيني أبو فرحة (*)

من أجمل ما قرأت عن التراث الصيني حكاية لفلاح فقد حصانه الوحيد الذي يساعده في أعمال الحقل، فجاء إليه جيرانه في العشية يواسونه في مصيبتهم قائلين: أية مصيبة حلت بك! هز الفلاح رأسه قائلاً: ربما، من يدري!

في اليوم التالي، رجع الحصان إلى صاحبه ومعه ستة جياذ بريّة أدخلها الفلاح إلى حظيرته، فجاء إليه جيرانه يهنئونه قائلين: أي خير أصابك! هز الفلاح رأسه قائلاً: ربما، من يدري!

في اليوم الثالث، عمد الابن الوحيد للفلاح إلى أحد الجياذ البرية فأسرجه عنوة واعتلى صهوته، ولكن الجواد الجموح رماه فوقع أرضاً وكسرت ساقه، فجاء إليه الجيران يواسونه قائلين: أية مصيبة حلت بك! فهز الفلاح رأسه قائلاً: ربما، من يدري!

في اليوم الرابع، جاء ضابط التجنيد في مهمة من الحاكم لسوق شباب القرية إلى الجيش، فأخذ من وجددهم صالحين للخدمة العسكرية وعف عن ابن الفلاح بسبب عجزه؛ فجاء الجيران إلى الفلاح يهنئونه قائلين: أي خير أصابك! رد الفلاح قائلاً: ربما، من يدري!

فصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم: ﴿...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)﴾ (البقرة). ■

(*) جامعة طيبة - المدينة المنورة

«رفيق السلاح» إحدى القصص الواقعية التي احتوت عليها المجموعة القصصية، ولعلها النموذج الأمثل الذي يقدمه لقرائه ليكون النبراس الذي يستضيئون بنوره ويسيروا على هداه.

وإن كانت القصص الاثنان والعشرون التي تضمنتها المجموعة تصلح كل واحدة منها أن تكون مثلاً يحتذى لآلاف الشباب والمراهقين الذين عصفت بمراكبهم الرياح؛ فجاءتهم سفينة النجاة وهم على حافة الهاوية. ■

الكتاب: رفيق السلاح.. قصص واقعية
المؤلف: د. محمد أحمد عبد الهادي رمضان
الناشر: مكتبة ابن كثير - الكويت
حولي: ٣٢٠١٢ - ص ب ١١٠٦
تليفون: ٢٢٦٣١٢٩٨ - فاكس: ٢٢٦٥٧٠٤٦



الشباب على حافة الهاوية - ماداموا يشاهدون القصص المبتذلة الرخيصة التي تعرضها وسائل الإعلام. لذلك يجدر بنا أن نقدم لهم قصصاً تعرض نماذج وبطولات في الخير والفضيلة.. لأن آلاف الحيارى قد تنير طريقهم قصة هادفة يتمسك فيها البطل بمكارم الأخلاق، ثم ينتصر في النهاية، أو يترك انتصاره كحقيقة مؤكدة في حبكة القصة وما تستسفر عنه لحظة التتوير.

عرفنا إذن هدف المؤلف من كتابة هذه المجموعة القصصية التي تناولت في قسمها الأول بعض البطولات والمواقف التي جرت في حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ م. كما تضمنت في قسمها الثاني كثيراً من النماذج المؤثرة التي حرص المؤلف أن تكون من واقع الحياة العامة.

كتاب جديد لـ «الزيتونة» يبحث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

العدوان، ثم يتناول في الفصول التالية المواقف العربية والإسلامية والدولية من العدوان. كما يُفرد فصلاً تحليلياً قانونياً حول جرائم الحرب الإسرائيلية جراء العدوان على غزة، ويتناول في فصله الأخير الاقتصاد السياسي لمشروع إعادة إعمار القطاع.

ويشير الكتاب إلى وجود إرباك في الأداء السياسي والعسكري الإسرائيلي خلال العدوان.. كما يلفت الكتاب الانتباه إلى أن الأداء العسكري الإسرائيلي أظهر أن الجيش الإسرائيلي لم يخطِ عقدة سوء أدائه في حرب يوليو ٢٠٠٦ م، مضيفاً أنه على الرغم من الآثار السلبية للعدوان على المقاومة الفلسطينية في بعض الجوانب، خاصة اللوجستية منها، إلا أنه لم يمس إرادة القتال لديها، بل رفع معنويات التنظيمات والمقاومين والشعب، ■

الكتاب: دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان)
الناشر: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت
المحرر: عبد الحميد الكيالي + مجموعة من الباحثين



أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً بعنوان: «دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (عملية الرصاص المصبوب/ معركة الفرقان)». يقع الكتاب في ٣١٨ صفحة، وقد حرره عبد الحميد الكيالي، وشارك فيه نخبة من الباحثين والمختصين في الشأن الفلسطيني.

وهو يغطي على امتداد ١١ فصلاً، ومن خلال دراسة أكاديمية منهجية، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وأواخر سنة ٢٠٠٨ م ومطلع سنة ٢٠٠٩ م، والذي شكّل محطة مهمة في الصراع العربي الإسرائيلي، كانت لها تداعياتها على الأطراف الفاعلة في الصراع والمنطقة بشكل عام، وعلى مستقبل ودور الرؤى والمشاريع المطروحة لتسوية القضية الفلسطينية.

ويتناول الكتاب في فصوله الثلاثة الأولى، الأداء السياسي والعسكري والإعلامي الإسرائيلي خلال العدوان وتدابيراته، ويقدم في المقابل، في الفصلين الرابع والخامس، تقييماً للأداء السياسي والعسكري لحركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية، ويعرض في الفصل السادس لموقف السلطة الفلسطينية في رام الله وحركة فتح من



شعر:
د. عبد الرحمن علي الحجي

الصباحُ الباسمُ الحزين

لا يَنْتَشِي حتَّى يَرَى
بَلْ قَدْ يَزِيدُ فَيَشْرَبُ
سَوْدَ الْعَذَابِ يَهْزُهُ
هَذَا السَّجِينُ الْمُتَعَبُ
هُوَ السَّجِينُ بِحَقِّهِ
هُوَ الْمَرِيضُ الْمُتَرَبُّ
عَجَبًا لَهُ مِمَّا يَرَى
عَيْنَ الْحَقِيقَةِ مُهْرَبُ
بِهِ اسْتِزَادَ سَفَاهَةً
وَسَخَافَةً مَا عَجَبُ
هِيَ الْعَجِيبَةُ فَخَرَهُمْ
بِهَا اسْتِقَامَ الْمَنْصَبُ
أَوْدَتْهُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ
فِي جَمْرِهَا يَتَقَلَّبُ
هُوَ الْمَصِيرُ الْمُرْتَجَى
بِئْسَ الْعَتَلُ الْأَجْرَبُ

لَكَ قِصَّةٌ نَرُوي بِهَا
ظُلْمَ الْبَغْيِ الْأَذْنَبُ
جُمِعَتْ لَهَا أَطْرَافُهَا
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَنْحَبُ
لَمَّا يَجِيءُ فَيَوْمُهَا
لَا يَنْزَوِي أَوْ يَهْرَبُ
أَيْنَ الْمَقَرِّ وَرَاءَهَا
فَرَسٌ لِبَحْرِ يَنْسَبُ؟
لَا عَاصِمَ مِنْ مَوْجِهَا
طُوفَانُهُ مُتَشَعَّبُ
وَفِي الْمُتَوْنِ رُويُّهَا
أَوْتَارُهَا تَتَرْتَّبُ

هَذَا إِذْنُ أَنْغَامُهَا
حَسَبَ الشَّجُونِ تَقَلَّبُ
أَمْشِي وَثَوْبِي مُثْقَلُ
أَمْشِي الْهُوَيْنَا أَنْسَبُ
مَالِي عَلَى أَصَوَاتِهَا
غَيْرُ الصَّدَى مُتَطَلَّبُ

مُسْتَذْرِجِيهِ خَدِيعَةٌ
مِنْ بَيْتِهِ يَتَسَحَّبُ
يَسْتَفْسِرُونَ دَقَائِقًا
كَيْمَا يَعُودُ مُشْخَبُ
شَذَا الْأَرِيحِ مِسْكُهُ
ذَاكَ الْحَدِيثُ الطَّيِّبُ
قَدْ رَاهُنُوكَ عَلَى الْهُدَى
فَأَبَيْتَ إِلَّا الْأَوْجَبُ
أَوْدُوكَ مِنْ ضَرْبِ الْأَذَى
لَمَّا رَأَوْكَ تَحَسَّبُ

لَقَدْ هَزَزْتُ لَكَ الْقَصِيدَ
لَمَّا بَدَأْتَ أَشْيَبُ
عُرْسُ الشَّهِيدِ بِالْأُوْدُ
فِي دِينِهِ هُوَ مَذْهَبُ
هَذَا الْمَشَاعِرُ أَزْهَمْتُ
قَلَمِي إِلَيْكَ فَيَكْتَبُ
وَإِذَا الْمَدَادُ مُدْنَفُ
فِي كَفِّهِ يَتَحَلَّبُ
يَهْفُو عَلَى جَنَابَتِهِ
عِنْدَ الْقِيَامِ فَيَنْدُبُ
نَفْسِي عَلَيْكَ تَقَطَّعْتُ
فِي مَا فَتَدْتُ وَأَرْقُبُ
لَكِنَّا وَقَدْ ارْتَضَتْ
كَفَّ الْعَالِيَمِ تَوْجِبُ
هَذَا النَّبِيُّ الْمُقْتَدَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَرَحُّبُوا
مِنْ كَفِّهِ فَلْتَرْتَبُوا
عَلَاوَنَهَا فَاشْرَبُوا
قَرَّتْ عَيْوُنُ قَدْ رَأَتْ
فِيهِ النُّبُوَّةَ تَنْجُبُ

وَأَبُو الْجَهَالَةِ جَاهِلُ
يَكْفِيهِ وَصْفُ أَخِيْبُ
كَمْ يَسْتَرِيحُ مُشَاهِدًا
نَهْرَ الدِّمَاءِ وَيَنْحَبُ

أَيَا صَبَاحًا أَهْيَبُ
حَيْثُمَا قَدْ تَذْهَبُ
خَلْتُكَ لَمَّا أَقْبَلْتُ
مَخَايِلُ تَتَأْهَبُ
ظَهَرْتُ فِي رِيْعِ الصَّبَا
تِلْكَ الظُّرُوفُ تَحَسَّبُ
جِدُّ وَعِزُّ صَادِقُ
مُتَدَفِّقُ مُتَأَلَّهَبُ
كَمْ مَرَّةً قَدْ أَذْنَبْتُ
فِيكَ الْأَصَالَةَ تُطْرَبُ
وَتَقَدَّمْتُ نَحْوَ الْهُوَى
هُوَ الْهُدَايَةِ أَقْرَبُ
وَأَتَيْتَنِي تَشْدُوبُهُ
بَنَتْ الْحَقِيقَةَ تَطْلُبُ
وَجَاسَتْهَا مُتَأَلَّهَفًا
مُتَسَائِلًا يَتَحَبَّبُ
فَعَجَبْتُ مِنْ كَيْدِ الْعَدَا
فِي إِفْكَهِمْ يَتَمَذَّهَبُوا
وَهَبَّيْتُ مَدْعُورًا لَهَا
مُتَأَفِّفًا كَمْ يَكْدِبُوا
لَمَّا اسْتَمَعْتُ لِحَقِّهَا
عَرَفْتُ أَنَّكَ الْأَنْجَبُ
أَجْمَعْتُ أَمْرَكَ كُلَّهُ
لِيَطِيبَ مِنْكَ الْمُوَكَّبُ
مُتَعَجِّلًا فِي هَمَّةٍ
تَقْتَاتُ فَقَهَا أَرْحَبُ
مُتَحَفِّزًا فِي أَخْذِهِ
دُونَ التَّفَاتِ يُرْهَبُ
ثُمَّ اسْتَزَدْتُ قِرَاءَةً
وَنَفَرْتُ كَيْمَا تَرْغَبُ
لَمَّا انْطَلَقْتُ تَشِيْعُهَا
فِي الْحَيِّ نَفْحُ طَيِّبُ
سَعَيْتُ فِي أَمْرِ الْحَيَا
مُسْتَبْعِدًا أَنْ يَنْكَبُوا
لَكِنَهُمْ مُتَصَيِّدُونَ
وَبِالْكَمِينَ غَيَّبُوا



نجيب الكيلاني

الرسالة الشعرية

الشاعر المثالي هو ذلك الذي يعتبر نفسه «أميناً على رسالة»، وأن عليه أن يوظف طاقاته ومواهبه التي منحها الله إياها للاضطلاع بها، وأداؤها على وجهها الأكمل - في مصداقية وإخلاص - في توجيه النفس والسمو بها، وإسعاد المجتمع الإنساني. وديوان الشعر العربي الحديث عرض صورة هذا «الشاعر الرسالي» بأبعادها المختلفة، يقول علي محمود طه في قصيدة بعنوان «ميلاد شاعر»:

هبط الأرض كالشعاع السني

بعضاً ساحر وقلب نبي

لمحة من أشعة الروح حلت

في تجاليد هيكل بشري

ألهمت أصغريه عالم الحك

مة والنور كل معنى سري

وحيثه البيان رياً من السحر

— ربه للعقول أعذب رأي^(١)

ومن هؤلاء الأدباء: الكاتب الشاعر القصاص الطبيب نجيب الكيلاني الذي كان يرى أن الأدب وسيلة لا غاية، فالأدب - في نظره - يجب ألا يُساق لمجرد الإمتاع وبعث النشوة في نفس المتلقي، ولكن لكي يؤدي رسالة إنسانية تربوية تتلخص في غرس القيم العليا، وتهذيب النفوس، وتربية السلوك.

وقد بسط الكيلاني رأيه هذا في كتبه التي نظر فيها للأدب الإسلامي، وفي محاضراته، وأحاديثه عن الفن والأدب، كما أنه أخذ نفسه بما نظر، وكان بأدبه تطبيقاً عملياً لما قاله وكتبه على سبيل التنظير^(٢).

ويقول صراحة: «إنني أديب داعية يستشعر عظم المسؤولية، وأهمية نشر الرسالة الخالدة»^(٣).

فلا عجب - إذن - أن يصرح الكيلاني في شعره أنه يرفض الأدب القائم على الكذب والزيف والضجيج، فمثل هذا الأدب لا يمت للفن بأية صلة، وذلك لأن:

الكاذب لا يخلق فناً
يفرز أنغاماً تتعثر
يتغنى باللحن الميت
والنأي هواء وضجيج
والشعر قواف تتحشرج
الحرف كقالب طوب
المعنى الحريز نوب
في بحر الزيف الملعون

شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

الحلقة (١)



د. جابر قميحة

«في بحثه الممتع الذي قدمه لمؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة، يستعرض د. جابر قميحة ملامح الالتزام في شعر الأديب الكبير نجيب الكيلاني - يرحمه الله - مستشهداً بالعديد من المقطوعات الشعرية التي تبرز هذا الجانب من حياته الشعرية، ثم يتابع مسيرة الشاعر الفنية ليضع أيدينا على المراحل التي تطور شعره من خلالها وما وصل إليه من نضج وتألق. وفي الصفحات التالية نعرض لأهم ما جاء في بحث د. قميحة ليكون في متناول الجميع من مرتادي الساحة الأدبية ومتذوقي الشعر الأصيل».

لا شـيـء يـكـون
الـكـل خـوا^(٤)

أدب النفاق

ويحمل الكيلاني بشدة على أدب النفاق الذي يأتي غالباً في قصائد مدح لا مكان فيها للحق والحقيقة، وللأسف كان - وما زال - هذا اللون من الشعر هو صاحب القدح المعلى على الساحة الأدبية:

لم يبق إلا ناظم المديح
يدبج القصائد المرصعة
بكل ما من شأنه أن يقلب الحقائق
ويلبس الطغاة والجنائ
ملابس الملائك والهداه

ويلج الكيلاني على هذا المعنى في أكثر من قصيدة، حتى أنه يصف الشاعر النفعي المنافق الذليل الذي يريق ماء وجهه في محاريب الطغاة والكبار من أجل نفع مادي.. بأنه شيطان:

شيطان من يسجد للخوف
لكي يحيا
شيطان من يصرخ أو يهتف
من أجل سبيكه
الخائف قد ضل طريقه
والمادح بالشعر هو الخارج عن شرع الحرية
اللعنة تلحقه طول العمر

ومن هذه الثلاثية: الطغيان والاستسلام والنفاق: أو الحاكم الظالم الطاغية، والشعب الجزوع المستسلم، والمفكر أو الشاعر المنافق يتشكل نسج المجتمع الساقط المنهار المنكود:

آفة الشرق حاكم معبود

وشعوب تروعهن قيود

أمة تملك الكثير ولكن

هدها الجهل والأسى والجمود

وتطيل السجود في كل حين

ولغير الإله ذاك السجود

نال إقدامها هوان وذل

وتغنى بالموبقات القصيدة^(٥)

أما الإبداع الجدير بأن ينتسب بحق إلى الفن، فهو ذلك الذي يقدم لنا الكيلاني أبعاده ومضامينه وأهدافه في الأبيات التالية:

أريد الفن أن يلهب روح الغضبة الكبرى
يشكل جيلنا الحيران، يذكى فكره الحرا

يطارد خيبة الآمال.. والإلحاد والفقرا
يفيض على الربا عدلاً ويملاً روضها برا
يرتل رائع الآيات في جنباتها الخضرا
يضوع بروعة الماضي وينشد أمجد الذكرى
أريد الفن أن يومض من آهاتنا الحرى
يترجم عن هدى الإيمان في أيامنا الحيرى^(٦)

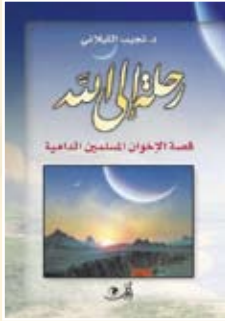
الفنان الإنسان

ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان الفنان إنساناً.. إنساناً بكل ما تحمل هذه الكلمة من مضامين وأبعاد نفسية وروحية سامية شامخة، إن مثل هذا الفنان هو «الواحة» التي يبحث عنها نجيب الكيلاني على حد قوله:

أبحث عن فنان إنسان
أقرأ في عينيه الحب
يشرق في فمه الإيمان
يسقي الظامئ فجر حنان
يلهب قلب البائس ثورة

والشاعر الحق هو ذلك الذي لا تتوقف قيثارته أبداً،

مهما تكالبت عليه المحن، وعضت به الكرب، وأدمته النوازل، فأيمانه برسائله يقتضيه أن يمضي.. ويمضي رفيع الرأس، شامخ الوجدان، مجلجل الصوت بهتاف الحرية والأحرار، متخذاً من آلامه الدامية منطلقاً لشحن النفوس بنوازع الثورة ضد الظلم والطغيان، وزرع الآمال المتطلعة لغد رشيد زكي وضئ، يقول نجيب الكيلاني في قصيدة «ليل وقضبان»^(٧).



المراجع

- (١) ديوان علي محمود طه (أعماله الكاملة)، ١١.
- (٢) انظر تفصيل ذلك في كتب الكيلاني: أعداء الإسلامية (٧ - ١٨)، حول القصة الإسلامية (١٩، ٢٢ - ٢٣)، حول المسرح الإسلامي (١٥ - ٢٠، ٦٣ - ٦٤)، الإسلامية والمذاهب الأدبية، ١١١.
- (٣) حوار مع نجيب الكيلاني ٥٤ (مخطوط).
- (٤) عصر الشهداء، ٥٠.
- (٥) عصر الشهداء، ٩٦.
- (٦) عصر الشهداء، ١٦، وانظر حديثاً سجلته له زوجته ص ٥٣ من (حوار مع نجيب الكيلاني)، مخطوط.
- (٧) كيف ألقاك، ٧.



الدعاء جهراً بعد الصلوات



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

• ما حكم دعاء الإمام
جهراً بعد أداء الصلاة، كدعاء
الصباح بعد صلاة الفجر،
ودعاء المساء بعد صلاة
المغرب، وأدعية أخرى؟

- نفرق في ذكر الأدعية الجماعية بين أن يكون الذكر عقب الصلاة، أو في أوقات أخرى. ونقدم لذلك بمقدمة، ثم بيان الحكم في الحالتين:
من الثابت أن للدعاء أوقاتاً مفضلة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، والجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، ومن هذه الأوقات بعد الصلوات المكتوبة: لما روى أبو أمامة رضي الله عنه، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات» (الترمذي، وقال: حديث حسن). ويستحب طلب الدعاء من أهل الفضل كإمام مسجد، وعالم، وتقي، ومن جمع بين ذلك فهذا أولى بطلب الدعاء منه، ويجوز أن يكون طالب الدعاء أفضل ممن طلب منه، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن، وقال: «لا تسنا يا أخي من دعائك»، وفي رواية قال: «أشركنا يا أخي في دعائك، فقال كلمة ما يسرنى أن لي بها الدنيا» (أبو داود ١٦٩/٢، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، قال الذهبي: في إسناده راوٍ ضعيف، ميزان الاعتدال ٣٥٣/٢).

والأوقات المذكورة في السؤال: «دعاء الصباح، ودعاء المساء»، قد ورد في خصوصها أحاديث كثيرة، منها: ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم» سبع مرات، كفاه الله عز وجل ما أهمه في الدنيا والآخرة» (أبو داود). وقوله ﷺ: «اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير» (الترمذي: ١٤٢/٣)، وقوله ﷺ: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة آيينا إبراهيم خنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين، وإذا أمسى فليقل: أمسينا على فطرة الإسلام.. إلخ» (صحيح الجامع الصغير ٢٠٩/٤).

وأما تخصيص الوقت للدعاء الجماعي في المسجد جهراً بعد الصلاة، بأن يدعو الإمام ويؤمن من سمعه ويلتزمون ذلك، فهذا مما لم يثبت من فعل النبي ﷺ أو صحابته الكرام، لكن لو أن الإمام لم يلتزم ذلك، وإنما تحين مناسبات - مثل الكوارث والفتن - فدعا بهذه الأدعية وغيرها، وأمن من معه فلا بأس به، من باب التذكير وتحريك المشاعر وإحياء القلوب.

هذا بالنسبة لالتزام الأدعية الجماعية بعد الصلاة خاصة، أما إذا كان الاجتماع للدعاء والذكر خارج الصلاة - ولو في المسجد - فهذا مما لا بأس به، لقوله ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم ٢٠٧٤/٤)، ولذا قال الإمام النووي: يستحب الجلوس في حلق الذكر، وقال الإمام ابن تيمية: الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن، إذا لم يتخذ سنة راتبة، ولا اقترن به منكر من بدعة. وعن الإمام أحمد بن حنبل: لو اجتمع القوم لقراءة ودعاء وذكر، فعنه أنه قال: وأي شيء أحسن منه، وعنه لا بأس بذلك، وعنه أنه محدث. ولعل قول أحمد إنه محدث لشيوعه في زمنه، والتزام أقوام له. ■

الجدار الفولاذي محرم شرعاً

• ما حكم الإسلام فيما تقوم به مصر
الآن من بناء جدار فولاذي على الحدود مع
غزة - فلسطين؟

- إن بناء الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر هذه الأيام على الحدود بينها وبين غزة عمل محرم شرعاً؛ لأن المقصود به سد كل المنافذ على غزة، للزيادة في حصارهم وتجويعهم وإذلالهم والضغط عليهم، حتى يركعوا ويستسلموا لما تريده «إسرائيل».

وحين أذيع هذا الخبر أول الأمر أنكرت أن يكون صحيحاً، وقلت: هذا خبر يُراد به الوقعة بين مصر وأهل فلسطين، وأنكرت مصر في أول الأمر ذلك. ثم فجعنا - ولا حول ولا قوة إلا بالله - بأن الخبر صحيح.

صحيح أن مصر حرّة لها حق السيادة على بلدها، ولكنها ليست حرّة في المساعدة على قتل قومها وإخوانها وجيرانها من الفلسطينيين، لا يجوز لها هذا عربياً بحكم القومية العربية، ولا يجوز لها هذا إسلامياً بمقتضى الأخوة الإسلامية، ولا يجوز لها هذا إنسانياً بموجب الأخوة الإنسانية.

حكم مسابقات الجمال

• ما حكم مسابقات الجمال التي تنظمها
الدول الإسلامية وخصوصاً ما يعلن عنه في
فلسطين الجريحة؟

- هذه المسابقات ما هي إلا لون من ألوان النخاسة والديانة، ومظهر من مظاهر جاهلية القرن الحادي والعشرين، وهي امتهان لكرامة المرأة، ويأثم كل من شارك في هذا النوع من المسابقات، فتأثم من رضيت لنفسها المهانة والامتهان بدخولها في مثل هذا النوع الخسيس من المسابقات، كما يأثم ولي أمرها الذي رضي لنفسه الديانة، ويأثم القائمون على إدارة شؤون الدولة بسماعهم بمثل هذه المسابقات، ويأثم كل من روج لهذا الفسق والمجون سواء كان بدعم مادي أو دعم إعلامي.

بقي أن أذكر بنقاط ثلاث:

من القاموس الفقهي

- الفرض: هو ما طلب الشارع فعله على سبيل الحتم والإلزام، وكان ثبوته بدليل قطعي لا شبهة فيه، وحكمه الثواب على فعله، والعقوبة على تركه بغير عذر، ويكفر جاحده، وذلك كالصلاة، والزكاة، والحج.

وقد اصطلح الفقهاء على أن الفرض مساوٍ للركن، فركن الشيء وفرضه شيء واحد.

- الواجب: هو ما طلب الشارع فعله على سبيل الحتم والإلزام، وكان ثبوته بدليل ظني فيه شبهة، وحكمه مثوبة فاعله، وعقوبة تاركه بلا عذر ولا يكفر جاحده، بل يحكم بفسقه، وذلك كقراءة الفاتحة في الصلاة. وهذه التفرقة بين الفرض والواجب مذهب الحنفية، أما غيرهم فالكل يطلق عليه اسم الواجب.

- المندوب: هو ما طلب الشارع فعله من غير إلزام، وحكمه أن فاعله يستحق الثواب، وتاركه لا يستحق العقاب.

- الحرام: هو ما طلب الشارع تركه على سبيل الحتم والإلزام، وكان ثبوته بدليل قطعي لا شبهة فيه، وحكمه: عقوبة فاعله، وذلك كالزنا، وأكل مال اليتيم، ويكفر جاحده.

- المكروه تحريماً: هو ما طلب الشارع تركه على سبيل الحتم والإلزام وكان ثبوته بدليل ظني، وحكمه عقوبة فاعله، ولكن دون العقوبة للحرام وذلك كالخطبة على الخطبة.

المكروه تنزيهاً: هو ما طلب الشارع تركه على سبيل الحتم والإلزام: وحكمه: أن فعله لا ثواب ولا عقاب عليه، ولكنه خلاف الأولى كآكل لحم الخيل.

- المباح: هو ما خيّر الشارع فيه المكلف بين الفعل والترك، وحكمه: أنه لا ثواب على فعله، ولا عقاب على تركه، وذلك كالأكل، ما لم تصحبه نية القرية لربه فيصير عبادة يثاب فاعلها. ■

د. عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن
عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



إن القرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، والرسول عليه السلام يقول: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله». معنى لا يسلمه، أي: لا يتخلى عنه، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». ولم يقل: حاصر أخاك، جوع أخاك، اضغط على أخيك لحساب عدوك.

إن واجباً على مصر أن تفتح معبر رفح لأهل غزة، فهو الرئة التي يتنفسون منها، هذا واجب عليها شرعاً، وواجب عليها قانوناً، لا أن تخنق أهل غزة وتشارك في قتلهم.

وإنما لجأ أهل غزة إلى هذه الأنفاق ليستطيعوا منها أن يجدوا بعض البديل عن المعبر المغلق في معظم الأيام، حتى أمام قواهل الإغاثة الإنسانية، فإذا مُنعوا من هذه الأنفاق، فمعنى هذا أن مصر تقول لهم: موتوا، ولتحيا «إسرائيل».

إنني لم أقابل مصرياً حراً إلا وهو ساخط على الجدار الحديدي، وما قابلت عربياً ولا مسلماً ولا إنساناً شريفاً في شرق أو غرب إلا ينكر إقامة هذا الجدار الذي لا نظير له إلا جدار «إسرائيل» العازل.

الإجابة للشيخ أكرم كساب عضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الأولى: جاهلية الماضي وجاهلية الحاضر:

فقد تلاقت جاهلية الحاضر مع جاهلية الماضي في سوق النخاسة، مع أن سوق النخاسة في الماضي لم تكن تعرض سوى لحوم الإماء - وهذا غير مقبول - أما الآن فقد تطورت نخاسة القرن الحادي والعشرين لتبيح لحوم كل النساء، على اعتبار أن ذلك جمال وفن، والفنون جنون.

الثانية: نظرة الإسلام إلى المرأة:
المرأة في الإسلام ليست بضاعة تُعرض، ولا وسيلة لترويج البضائع، وإنما هي جوهرة مصنونة، ودرة مكنونة، يرعاها الإسلام صغيرة، ويحفظها كبيرة، وهي بين هذا وذاك

ابنة تُربى، وأخت تُعان، وزوجة تُصان، وأم تُشكر، وجدة تُحمد صنائعها..

الثالثة: حتى فلسطين:
وأنا هنا أتساءل: لو قدر لبعض بلدان الأمة - بسبب تخاذل حكامها - أن تتحدر إلى هذا المستوى، فتعرض لحوم بناتها؛ أفستجيب فلسطين لمثل هذه القاذورات؟ فلسطين التي ما زالت دماء أبنائها تسيل، وأرواح شهدائها تصعد إلى بارئها! فلسطين التي ما زالت مقدساتها تُدنس، وأرضها تُغتصب.

إن مسابقة كهذه يراد بها أن يبعد أهل فلسطين عن هويتهم الإسلامية، حتى تتميع القضية.. فليت قومي يعلمون. ■

كان من عادة بعض فقهاءنا الأوائل -يرحمهم الله تعالى- عند مناقشتهم مسائل فقه العبادات والمعاملات أن يتحدثوا عن مسائل لم تقع فيفترون وقوعها، ومن ثم يضعون لها أحكاماً، وغالب هذه المسائل من البعد عن الواقع بمكان، ولقد نظرت في جملة من هذه المسائل وكنت أتعجب من هذه السعة في التناول لما لم يقع، وليس له نظير في زمانهم، وعجبت من هذا التعرض لما لم يقع وكنت أعده ترفاً فكرياً وتشعباً لا داعي له.

د. محمد بن موسى الشريف (*)



ما لم يفترضه الفقيه

٢- لم يفترض فقيهه - فيما أعلم - أنه سيأتي يوم على المسلمين لا يستطيعون فيه الحفاظ على أحكام دينهم في كثير من البلاد العربية والإسلامية، وأنه من أكثر من المسلمين التردد على المساجد يصبح محل شبهة، وإذا أطلق أحدهم لحيته حُورب، وإذا أراد المحافظة على دينه صار يوصف بالتشدد والتطرف.

٣- لم يفرض فقيهه - فيما أعلم - أن النساء المسلمات إذا أردن تعلم العلم النافع ولو كان شرعياً في الجامعات فإنهن لا يستطعن لبس حجابهن، وأنهن إذا أردن الجمع بين العلم والحجاب فلا بد لهن من السفر خارج بلادهن، ولم يخطر ببال فقيه قط أن يكون مقصدهن بلاد الغرب الكافرة ليلبس حجابهن فيها!! وهذا اليوم هو ما يجري في تركيا عاصمة الإسلام لخمس قرون!!

٤- لم يخطر ببال فقيهه أنه يؤتى بالمرأة المسلمة الحامل وهي في الطلق على باب المستشفى فتخير بين دخول المستشفى بغير حجاب أو تطرد عنها فلا تدخلها إذا أصرت على حجابها!! وهذا يحدث اليوم في تونس مثوى عقبة

وعندما ننظر في أحوال زماننا هذا وتشابك وقائعه وما يستجد فيه من أحداث، نعلم يقيناً أن فقهاءنا الأوائل لم يكن يدور في أذهانهم أن هذا يمكن أن يقع، فلذلك لم يفترضوه في كتبهم ولم يرد في مخيلتهم وتصوراتهم على كثرة ما ورد فيها وأثبتوه في كتبهم، كما أسلفت.

ولقد نظرت في أحداث زماننا هذا فخرجت بطائفة منها لم ترد أحكام أمثالها في كتب فقهاءنا الأوائل - فيما أعلم - فإليكموها:

١- لم يفترض فقيهه - فيما أعلم - أنه سيأتي وقت على المسلمين يحكمون فيه بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويستبدل بهما القوانين الإنجليزية والفرنسية والسويسرية وغيرها عن رضا وتسليم من حكام أكثر الدول العربية والإسلامية، وغاية ما صنع الفقهاء أنهم تحدثوا عن شريعة «الياسق» التي فرضها المغول بحد السيف على المسلمين، لكن أن يرضى الحكام المسلمون بتحكيم غير كتاب الله طواعية وتحتيته هو والسنة المطهرة عن الحكم فهذا لم يخطر ببالهم فلم يفترضوه في كتبهم.



لم يفترض فقيهه من السابقين أنه سيأتي وقت على المسلمين يحكمون إلى غير كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ويستبدلون بهما القوانين الإنجليزية والفرنسية والسويسرية

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»
www.altareekh.com



من كان يتوقع أن يدافع بعض الكفار عن المسلمين ويُسيرون إليهم قوافل الإغاثة ويتعرضون للذل والهوان بينما أكثر العالم الإسلامي عن ذلك بمعزل وكأن الأمر لا يعنيه؟!؟

- في حكمه والتعامل معه - مع التشدد والغلو «الإرهاب المذموم»، ويصبح الجهاد وأهله موضع الريبة وظن السوء بعد أن كان المجاهدون شامة في الناس وموضع تكريم وإعزاز.

١٢- ولم يخطر في بال فقيهه فيفرضه في كتابه أنه سيأتي يوم على المسلمين تتعري فيه نساؤهم من أكثر اللباس، وأنهم يُعرض عليهم في وسائل الإعلام الرسمية في البلاد الإسلامية دقائق ما يجري من الحب والعشق، بل في أحيان كثيرة ما يجري في غرف النوم من مقدمات الجماع، وعهدهم أن هذا لا يكون إلا في ستر وعزلة وغفلة عن أعين الناس، لكنه صار واقعاً مشاهداً في بلاد الإسلام طويلاً وعرضاً حتى قلّ من ينكره!!

١٣- وهذه الخمر صارت مرخصة بقانون، ولها مصانع تصنعها في أكثر بلاد الإسلام، وهي أم الخبائث - كما أخبر النبي ﷺ - وصرنا ننافس الكفار في صنعها والدعاية لها والإقبال على شربها، وهذا - قطعاً - لم يخطر ببال فقيهه حتى يفرض له صورة فينبني عليها حكماً!!

١٤- ولم ير أو يسمع فقيهه من فقهاء الإسلام في زمن العز والكرامة فقيهها يصافح

كثير من بلاد الإسلام.

٩- لم يخطر في بال فقيهه قط أن الزنى يصير مرعياً من قبل الدولة ومحمياً، وأن الزانية تدفع الضرائب، وتخضع للفحص الطبي الدوري حتى يُتأكد من سلامتها من الأمراض وصلاحياتها للزنى، كل هذا بتشريعات وقوانين!! وهذا يجري اليوم في بعض بلاد الإسلام، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

١٠- ولم يخطر ببال فقيهه فيفرضه في كتابه أن أكثر دول الإسلام ستحل الربا بتشريعات وتقنيات، وتقيم له المصارف، وترتبط به اقتصادها، وهذا قد حصل في ديار الإسلام؛ كما هو مشاهد معلوم.

١١- ولم يخطر ببال فقيهه فيفرضه في كتابه أنه سيأتي يوم على المسلمين يصبح فيه الجهاد مستردلاً مكروها محارباً مستويا

لم يتوقع الفقهاء أن يصبح ذو اللحية المتردد على المساجد محل شبهة أو أن يأتي اليوم الذي يحارب فيه المحافظ على دينه وتوجه له تهمة التشدد والتطرف والإرهاب

بن نافع فاتح أفريقيا!! وتمنع فيها النسوة المحجبات من الوظائف الحكومية، ويضيق عليهن تضيقاً لم يحصل عشر معشاره في بلاد الكافرين!!!

٥- لم يخطر ببال فقيهه أن يطلب مسلم من كافر قصف بلاد المسلمين وقتل من فيها لأن حكاماً صالحين يحكمون ذلك البلد، وهذا حدث عندما طلب محمود عباس ومعه زمرة من الخونة من اليهود مواصلة قصف قطاع غزة وعدم التوقف حتى تسقط حكومة «حماس»، وغاية ما سمعنا في التاريخ أن بعض حكام الأندلس كان يتفق مع بعض النصاري على تسليم البلاد والحصون خيانة، لكن لا يتفق معهم على قتل المسلمين وهدم ديارهم والتحريض على علمائهم ورموزهم كما يحصل الآن!!

٦- لم يخطر ببال فقيهه أن تقوم حكومة مسلمة بحصار شعب مسلم نيابة عن عدوه، وأن تشدد عليه الحصار ببناء جدار فولاذي يسد عليه جميع المنافذ، فهذا ما لم نسمعه في خيانات الحكام الأوائل، فكيف يفرضه فقيهه في كتابه؟! وغاية ما سمعنا أن بعض خونة الحكام كانوا يسكتون عن حصار الصليبيين في الأندلس للمسلمين لا أن يشاركوا بهذا الحصار ويجهدوا في ضبطه وتشديده وسد كل المنافذ البحرية والجوية والبرية على إخوانهم المسلمين!!

٧- لم يفرض فقيهه قط - فيما أعلم - أن كثيراً من الحكومات الإسلامية تتبّع موظفيها وعمالها؛ فمن كان منهم صالحاً داعياً إلى الخير تقصيه وتبعده وتطرده من وظيفته، ومن كان منهم سارقاً فاسداً مرتشياً خرب الذمة؛ فإنها تقرّبه وتعلي من شأنه، وهذا قد حصل؛ فقد أبعدت دول إسلامية المدرسين الصالحين من المدارس والجامعات وأماكن التوجيه، واجتهدت في تضيق الخناق على الجيش فطردت منه الرجال الصالحين ولو لم يظهروا من صلاحهم إلا صلاة اقتصوها في غفلة عن الرقيب في ظنهم!! وطاردت وأقصت كل من رأت فيه خطراً على أمنها القومي!!

٨- لم يخطر في بال فقيهه قط - فيما أعلم - أن حاكماً مسلماً يمنع بناء المساجد أو يهدمها!! أو أنه يمنع توزيع الكتب الإسلامية، أو أنه يحارب الدعاة العاملين فيمنع أرزاقهم أو يحظر عليهم التحدث في وسائل الإعلام، كل هذا قد وقع بدرجات مختلفة الحدة في

أعداء الله وأعداء رسوله بحرارة وإقبال وبكلتا يديه!! ولم يروا أو يسمعوا بفقهاء يجلس مع عدو الله وعدو رسوله على منصة واحدة لحضور مؤتمر دولي، ولم يسمعوا بفقهاء يحلل ما يقوم به أعداء الإسلام ضد المسلمين من تضيق على الحجاب والنقاب، ولم يسمعوا قط بفقهاء يحارب النقاب ويراه عادة مردولة!! ولم

يسمعوا بفقهاء يرى جواز حصار المسلمين وإذلالهم وتجويعهم، ولم يسمعوا بفقهاء استغيث به لئلا يهدم المسجد الأقصى فقال: «وأنا مالي!!».

١٥- ولم
يخطر ببال فقيه
أن قصص المجون والإلحاد والفحش تُنشر بتشجيع من أكثر الدول الإسلامية ويُثاب عليها أصحابها بجوائز الدولة!!

١٦- ولم يخطر
ببال فقيه أنه سيأتي على المسلمين زمان يُسب فيه الله تعالى فلا يغضب أكثر الحكام ولا يتكلمون، فإذا سُب حاكم قامت الدنيا ولم تقعد!!

١٧- ولم يخطر ببال فقيه أنه ستكون في ديار الإسلام مجلات وجرائد فيها صور النساء الكاسيات العاريات والدعوة إلى الإباحية والمجون والرذيلة، والدعوة إلى اللادينية (العلمانية)، والدعوة إلى محاربة الصالحين بتهمة التطرف والتشدد، والدعوة إلى الاختلاط بين الرجال والنساء بلا ضوابط شرعية ولا تقاليد حميدة مَرَعِيَّة.

١٨- ولم يخطر ببال فقيه أن يصدر بيان عن مشيخة الأزهر في محرم الحرام سنة ١٤٣١هـ ينص فيه أنهم يؤمنون بالديانة المسيحية!! وأنهم يجترمون الدين المسيحي!! وهذا صدر تعليقاً على سحب كتاب د. عمارة من الأسواق وهو قد صدر مع مجلة «الأزهر» ملحقاً يقرر فيه بعض الحقائق عن النصرانية، ثم إن عامة علماء الأزهر وموظفيه في مصر لم نسمع لهم صوتاً يرد هذا الكفر البواح ويرفضه إلا أصواتاً ضعيفة من هاهنا وهناك.

١٩- ولم يخطر ببال فقيه أن يُؤذن في أكثر بلاد الإسلام للكفرة والملحدين من شتى أنحاء العالم في الدخول إلى البلد بتسهيلات كثيرة، ويمنع من الدخول أكثر المسلمين إلا بتأشيرات أكثرها لا يصدر إلا بعد طول معاناة وعذاب، وهنالك طوائف من المسلمين تعلم سلفاً أنها ممنوعة من الدخول



لم يخطر ببال فقيه أن تقوم
حكومة مسلمة بحصار شعب مسلم
نيابة عن عدوه وأن تشدد عليه
الحصار ببناء جدار فولاذي يسد
عليه جميع المنافذ

لم يخطر ببال فقيه أن يطلب
مسلم من كافر قصف بلاد إخوانه
المسلمين وقتل من فيها كما حدث
بالفعل في حرب «إسرائيل» على
قطاع غزة منذ عام

ولا سبيل لها إلا الرضا والتسليم.

٢٠- ولم يخطر ببال فقيه أن يكون لأعداء الإسلام - من اليهود وغيرهم - في بعض عواصم الإسلام سفارات وممثلات وعقود تجارية وعهود مرعية، هذا وهم محتلون لبلاد الإسلام، ويقتلون المسلمين في كل آن ويحاصرونهم ويضيقون عليهم،

فإذا جاؤوا إلى بعض بلاد الإسلام استقبلوا استقبالا رسمياً، وعزفت لهم الموسيقى، وتلقوا بالبشر والترحاب، بل يُتفق معهم ضد المسلمين في مؤامرات كيدية أصبحت لكثرتها معروفة بل منشورة!!

٢١- ثم من من الفقهاء يخطر بباله أن بعض الكفار يدافع عن المسلمين، ويُسير إليهم قوافل الإغاثة، ويجادل

المسلمين فيهم ويتعرض للضرب والذل والهوان من أجلهم، ويبيت في الصحراء في البرد القارس والحر اللاهب من أجلهم، ويفترش الطريق ويقطعه من أجل إيصال المعونات إلى المسلمين المحاصرين، بينما أكثر المسلمين عن ذلك بمعزل وكأن الأمر لا يعنيهم!!

تلك كانت أمثلة لما لم يكن يخطر في ذهن الفقهاء وقوعه، ولم يكن يدور بخلدكم، ولم يكونوا يتصورونه أبداً، لكن كل ذلك وقع، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ويجب على فقهاء العصر أن يكونوا شجعاناً في تناول تلك المسائل ومثالياتها ومن ثم الحكم عليها بما يناسب كلا منها، فقد طال غيابهم، وعظم انغزالهم، وجمهور المسلمين صار مثل الغنم في الليلة المظلمة الشاتية بلا راع، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولم أورد ذلك لبث التشاؤم في العقول والضيق في الصدور، لا.. إنما أوردته ليظهر عظم ما نحن فيه من مصائب فيتحرك الدعاة فلا يفترون ولا يضعفون، وليقوم العلماء بما يجب عليهم القيام به، وليشارك عامة المسلمين - فيما يقدرون عليه من المشاركة - في سد الثغرات وإقالة العثرات، والذب عن أمه الإسلام، وعسى أن يصل كلامي هذا إلى من كان في قلبه مرض من الحكام والمحكومين فيرتدع عن غيّه وضلاله، ويفيء إلى الحق والخير.

ويا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك، واجعلنا من جندك فإن جندك هم الغالبون المنصورون. ■



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٣٥)

الصفة الحادية عشرة: التوحيد الخالص

تحدثنا في المقالات الثلاثة السابقة عن صفات: «الاعتدال»، «والإنفاق»، و«ترك الإسراف» و«الإقتار»، وفي هذا المقال نتناول الصفة الحادية عشرة، وهي التوحيد الخالص..

ما هو التوحيد؟

يقول تعالى واصفاً «عباد الرحمن» (أهل التوحيد): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٣٨)﴾ (الفرقان)، يقول الشيخ السعدي: «بل يعبدونه وحده، مخلصين له الدين، حنفاء، مقبلين عليه، معرضين عما سواه»^(١).

وهي تعريف التوحيد يقول الشيخ بن عثيمين: «التوحيد لغة: مصدر وحده، أي جعل الشيء واحداً»، وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحّد، وإثباته له، فمثلاً نقول: إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله؛ فينفي الإلهية عما سوى الله عز وجل، ويثبتها لله وحده»^(٢). وهذا التوحيد يقتضي، عدم الشرك مع الله سبحانه وتعالى وحتى نفهم هذا لابد لنا من معرفة الشرك.

ما هو الشرك؟

يقول الراغب: «الشركة والمشاركة: خلط المَلَكَيْنِ - بكسر الميم وسكون اللام ونصب الكاف - وقيل: أن يوجد شيء لاثنين فصاعداً، عيناً كان ذلك الشيء أو معنى، والشريك المشارك، وجمعه شركاء»^(٣).

ويقول الإمام المناوي: «الشرك إما أكبر، وهو إثبات الشريك لله تعالى، أو أصغر وهو مراعاة غير الله في بعض الأمور»^(٤)، والشرك أقسام، إلا أن من أسوأ أقسامه «دعاء غير الله»، ولهذا السبب فإن الله تعالى عندما ذكر صفات عباد الرحمن، فإنه ذكر أنهم يتصفون بالابتعاد عن نوع عظيم من أنواع الشرك، وهو دعاء غير الله.

دعاء غير الله

إذن فمن تمام التوحيد، ترك الشرك، ومن تمام ترك الشرك، ترك دعاء غير الله تعالى، وهذا ما يتصف به عباد الرحمن. يقول الإمام ابن تيمية: «من أعظم أنواع

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

لماذا ذكر الدعاء؟

لماذا اختار الله تعالى من صفات عباد الرحمن صفة ترك الشرك في الدعاء، عن غيرها من صور ترك الشرك؟ ذلك لأن الدعاء من أعظم صور العبادة، سواء لله أو لغيره، والداعي لا يتوجه للمدعو إلا أنه يؤمن بمقدرته على قضاء حوائجه، وتلبية ما يريد، لذلك جاء في الحديث الذي رواه أحمد: «الدعاء هو العبادة»^(١). ويقول الشيخ عبد الحميد بن باديس: «لما ثبت أن الدعاء عبادة، فالداعي عابد، والمدعو معبود، والمعبود إله، فمن دعا شيئاً فقد اتخذه إلهه، لأنه فعل له ما لا يفعل إلا للإله، فهو وإن لم يسمه إلهاً بقوله، فقد سماه بفعله»^(٢).

وضوح الطريق

فعباد الرحمن يعرفون الطريق ومعالها، ويدركون تماماً الغاية التي خلقوا من أجلها، وهي العبادة، لذلك فهم يختارون الوسائل الصحيحة التي تتناسب مع هذه الغاية العظيمة، ويستحضرون على الدوام هذه الغاية، فيتوجهون لخالقهم بكل شيء، ولا يتوجهون أبداً للمخلوق مهما علا شأنه، لأنهم يعلمون ويؤمنون أن المخلوق ليس له حول ولا قوة، مهما ملك من الأموال والاتباع والمناصب والعدة والعتاد، يبقى مخلوقاً لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فلماذا يتوجهون لمن لا يملك، ويتروكون المالك لكل شيء؟ إنه المنطق الإيماني القويم، الذي يدفعهم لترك الشرك في الدعاء لغير خالقهم، وموجدهم. ■

الهوامش

- (١) تيسير الكريم الرحمن ٤٥١/٣.
- (٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٧/١ ط. دار الثريا للنشر ١٩٩٤م.
- (٣) المفردات للراغب ٢٥٩.
- (٤) التوقيف ٢٠٣.
- (٥) مجموع الفتاوى ١٥٩/١.
- (٦) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا ص ٣٥٨، ط. المؤسسة الإسلامية.
- (٧) التفسير الكبير للرازي (١١٠/٢٤)، ط. دار إحياء التراث العربي.
- (٨) رواه أحمد في المسند ٢٧١/٤، وصححه الألباني، ص ج ص ٣٤٠٧.
- (٩) تفسير ابن باديس ص ٣٢٢، ط. دار الفكر.

تساؤل الفخر الرازي

ومن أجمل ما قرأت في تفسير هذه الآية التي تتحدث عن هذه الصفة، ما ذكره الإمام الرازي في تفسيره من تساؤل حين قال: السؤال الأول: «أنه تعالى قبل ذكر هذه الصفة نزه عباد الرحمن عن الأمور الخفيفة، فكيف يليق بعد ذلك أن يظهرهم عن الأمور العظيمة، مثل: الشرك، والقتل، والزنا، أليس أنه لو كان الترتيب بالعكس منه كان أولى؟»

الجواب: «إن الموصوف بتلك الصفات السالفة قد يكون متمسكاً بالشرك تديناً، ومقدماتاً على قتل الموءودة تديناً، وعلى الزنا تديناً، فبين تعالى أن المرء لا يصير بتلك الخصال وحدها من عباد الرحمن، حتى يضاف إلى ذلك كونه مجانباً لهذه الكبائر»^(١).



طراز خاص... من النساء

اجتمعن في حلقة من حلقات تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وبعد أيام فشهور فسنوات من العمل بنشاط ختمن بفضل الله القرآن الكريم، وفي يوم احتفالهن أرادت كل واحدة أن تعرف من أختها قصة مجيئها إلى هذه الحلقة والتحاقها بها.
بدأ سلسبيل الماء يتدفق وأرهضت الأسماع، وتيقظت القلوب، وخفقت.



أقبلت على حفظ
القرآن وإجادة
تلاوته وفهمه
وترجمت الآيات
إلى أقوال وأفعال
فانصرفت عن
المستكبات
التافهة وبدأ
زوجها يظهر
إعجابه وفرحته
بها من سويداء
قلبه

والحياة الخيالية، وهو يقذفها إلى الواقع فتصطدم به، ودوماً تقتل مع المشكلات حتى أنطقه الله بآية أخرجتها من غفلتها وصححت لها مسار حياتها.
ففي يوم من أيام حياتها، أثارته معه كعادتها مشكلة من لا شيء، وأخذت تعدد له ما يدل على عدم اهتمامه بها، ولا بمعاناتها، و... و... و... فنظر إليها بصمت وقال: حقاً صدق ربي فيما قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾

ذلك بعد زواجها، ولكن هيهات.. هكذا قالت بتهيدة وصلت للقلوب قبل المسامع، فالأحلام الوردية التي كانت تتمناها عصفت بها رياح المشكلات المتكررة مع زوجها، فهي دوماً في همٍّ وشكوى، فزوجها لا يحدثها بأحاديث تلمس مشاعرها كامرأة ولا يأخذها للنزهة ولا يحضر لها الهدايا التي تعبر عن حبه وتذكره لها، فهي في وادٍ وهو في وادٍ آخر.
هي تبحث عن الحب والرومانسية

سمية رمضان أحمد (*)

كانت أولى المتحدثات فتاة كان قد تقدم لها شاب طموح، مما يسر له تكاليف الزواج، وتم زفافها في وقت وجيز، وهي التي كانت تحلم بفترة الخطبة وما فيها من رومانسية وفترة العقد ما قبل الزواج وما فيها من ود وألفة وحب وتعود، فأرادت أن تعوض كل

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا ﴿١٢٤﴾، فطالما تشغلك رغباتك ودنياك فلن تسعدي أبداً مهما قدمت لك فليس العيب كله عندي، ولكنه يبدأ منك أنت، وأسأله تعالى أن يردك إليه رداً كريماً، لعلك تتلمسين السعادة، قالت: نزلت عليّ كلماته فكبلت لساني وأطلقت العنان لأفكاري، التي رددت الآية في خلجات نفسي فأصبح لها صدى في كل أرجائي ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، سبحان الله، هذه الآية تنطبق على حالي تماماً، فالضيق يحيط بي من كل جانب، وسألت نفسي: متى كان آخر ذكري لله؟ متى كانت نيتي في عمل مرضاة لله؟

أمسكت القرآن لأبحث عن السورة التي تحتوي على هذه الآية، وبحث كثير وكاني قد نزلت في بحر لا أعرف بدايته من نهايته. **وتواصل حديثها:** وكانت بداية الخير - كل الخير - الذي أرادته الله لي ولزوجي: فقد بحثت عن صحة تعينني على حفظ القرآن وإجادة تلاوته مع فهمه، وكذلك برمجة الآيات في أقوالي وأفعالي، بدأ انشغالي بأمور أهم كثيراً مما كنت أهتم به، وانصرفت المشكلات التافهة عن منزلنا بغير رجعة ولا حسرة عليها، ولا شوق للقيائها، وتغير مجرى الحديث تماماً، فكان اهتمامي منصباً على معاني الآيات، واندھاشي الشديد لكثير من المعاني التي كنت أفهمها فهماً خاطئاً تماماً قبل ذلك.

رويداً رويداً ارتقت نفسي، والعجيب أن زوجي بدأ من سويداء قلبه يُظهر إعجابه وفرحته بي.

وقالت إحدى المستمعات التي كان يضمهن لقاء مراجعة حفظ القرآن: والله يا أختي، كما تقولين كم استشعر بفخر وأنا في طريقي إلى تحصيل العلم الشرعي معكن، بل إنني أهتف في نفسي: «عقبى لك.. عقبى لك» من مثلك تعبدن إلهاً واحداً، وتلقين منهجك من رب السموات والأرض وما بينهما رب المشارق ورب المغرب!!

وأردفت إحداهن قائلة: ولكن هل تشعرين حقاً بسعادة مع زوجك الآن، وقد لمست منك أنه لم يتغير بل أنت من تغير؟ ابتمت لها ابتسامة أنارت وجهها: يا رفيقة دربي، السعادة ترفرف بالمودعة والرحمة التي جعلها سبحانه بين الأزواج، ونحن إما أن نضيعها أو نتنعم بها، وأنا قررت أن أتتعم بها، هذا هو كل ما في الأمر، أردت أن

أسعد فأسعدني الله، فقد تحوّلت نيتي من الأنانية المفرطة في تحقيق مآربي ورغباتي إلى التضاني في الحصول على تحقيق ما يحب الله ويرضى، ألم ألتحق بالحلقة وأنن في الجزء الثالث؟! وها أنا أختتم القرآن الكريم، فأنا الله قلبي، وأصبح تركيزي على إيجابيات زوجي ومحاسنه.. وهي كثيرة، وتغافلت عن سلبياته.. وهي بحق قليلة، وكان في ذلك النجاة من غواية الشيطان.

حذاء ساقية الكلب

اتجهت الأنظار إلى الأخت الملاصقة للمتحدثة فابتسمت قائلة: إن قصة التحاقني بالحلقة تكتنفها بعض الغرابة؛ فقد مررت بمشكلة، وأخذت تضيق حلقاتها حولي، وبدأت أبحث عن مخرج، عن ثغرة تنير لي الطريق، وفي ذروة تفكيري وكنت في الطريق إلى منزلي، لفت نظري مشهد أجبرني على التوقف أمامه، براد ماء «كولدير» يتساقط منه الماء قطرة قطرة، وكلب أسفل منه يضع لسانه ليشرّب فيفشل ثم يحاول فيفشل، تذكرت حديث رسول الله: «في الرجل الذي سقى الكلب شديد العطش»، فبحثت حولي

بحثت عن الحب والرومانسية
والحياة الخيالية عند زوجها
ولكنه كان يوجهها إلى الواقع
فتصطدم به وتفتعل معه
المشكلات حتى أنطقه الله
بآية أخرجتها من غفلتها
وصححت لها مسار حياتها



لعلي أجد أي شيء لتتجمع فيه قطرات المياه فيشرّب هذا الكلب ولكن بدون جدوى، وكان هذا اليوم قارس البرودة، وبدون وعي خلعت حذائي كما فعل الرجل في الحديث الشريف تماماً حتى تجمع فيه الماء بعد فترة ليست بالقصيرة، والعجيب في الأمر أن الكلب هدأ وبدأ ينتظر وكأنه يعلم أنني أفعل ذلك من أجل خاطره.

وضعت الحذاء أمامه فوضع فمه بداخله ولم يرفع رأسه إلا بعد أن ارتوى تماماً. بدأت مشكلتي، حذاء مبتل مع هذه البرودة الشديدة، نظرت حولي فرأيت المسجد أمامي فاتجهت إليه مسرعة لعل جدرانها تحميّني من لسعات البرد، ولعلي أجد حلاً لهذا الحذاء المبتل، دخلت مع تلاوة إحداكن آيات القرآن الكريم، فأنجذبت إليكن وجلست في الحلقة كأني واحدة منكن، وكنت كأنني «خرزة» في عقدكن، حاولت ألا ينفك العقد من طرفي، قلن جميعاً: وكنت نعم الخرزة أنت! واستطردت قائلة: لن أطيل عليكم، فقد أنعم الله عليّ بالصحة الصالحة وأعانني على ختم القرآن الكريم، بل وجدت حلاً لمشكلتي التي كانت تؤرقني في ذلك اليوم بحول الله وقوته، لا بحولي وقوتي، وكان الفضل كل الفضل لله وحديث رسول الله ﷺ الذي أردت تطبيقه فتأثرت عليّ خيراته من كل حذب صوب.

جاء دورها في الحديث فقالت باستحياء: ليست لي قصة واضحة المعالم، ولكني كنت أشعر أنه ينقصني الصحة الصالحة، وأن كثيراً من وقتي يضيع في غير ما خلقت له؛ فدعوت ربي بدعاء الضالة، وقد كنت أشعر بقربي من المولى عند ترديده:

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني على ضالتي.

وهكذا جمعني سبحانه بكن، فقد سمعت عن هذه الحلقة فهزلت بالحضور إليها والانتظام فيها.

الحسنة بعشر أمثالها

تهتدت من اتجهت إليها الأنظار للتحديث فقالت: بعد زواجي بفترة بسيطة ترك زوجي عمله، وبدأت أحوالنا المادية تتدهور، وأكرمني الله بحمل لا ندري من أين نأتي بمؤنثه، وفي الشهر الأخير للحمل اتجهت إلى الطبيبة للاطمئنان على أن كل شيء على ما يرام، فطلبت مني عمل



كأن ذلك كان في الوقت نفسه! كأن ذلك كان في الوقت نفسه! وحين استفسرنا منه عن معنى كلامه قال: إنه كان يراقب في لجنة أخرى - فهو يعمل مدرسا - وأثناء مروره في اللجنة لاحظ أن فتاة صغيرة تبكي ويبدو عليها المعاناة الشديدة، فسألها عما بها، فأخبرته أنها تكاد تموت من العطش، ولكن أهلها يمنعونها من شرب المياه العادية، فلا بد لها أن تشرب مياه معدنية وقد نسيت أن تأتي بزجاجة منها.

قال أبي: فور سماعي لهذا الأمر ودون تفكير ودون نظر لما كنت أحمل من نقود هل يكفيني أو لا يكفيني، وبتلقائية شديدة دعوت «العاملة» على الفور، وأعطيتها ما معي من نقود وأمرتها أن تذهب بكل سرعة لإحضار زجاجة مياه معدنية للفتاة، وتم ذلك على الفور، وأكد أحس الآن أن في الوقت الذي كنت أفعل فيه ذلك، كان ذلك المراقب الطبيب يقوم بنفس الأمر لإحضار الأوراق لابنتي، فيا سبحان الله!

أضافت الفتاة الصغيرة: لقد شعرت وقتها أن أبي حين أمر بإحضار المياه المعدنية، إنما كان في حقيقة الأمر يأمر بإحضار الأوراق لي رغم بُعد المسافة بيننا في ذلك الوقت.

كان الجميع في ذهول وهم يستمعون لهذه الفتاة الصغيرة التي لم تستقم لغتها بعد، ولكنها كانت تنطق بالحكمة، ولا تدري بأن كلماتها الأخيرة إنما كانت تشير إلى حكمة غائبة عن كثير من الناس أثبتتها الحق سبحانه في قوله تعالى: ﴿... وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفَسِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

نعم، إن فعل الخير مردوده الحقيقي على فاعله الذي هو المستفيد الأول من هذا

الفعل، والعجب كل العجب أنه مع وضوح هذه الحقيقة، فإن البعض يُحجّم عن فعل الخير ضنا ببعض ما يملك، وهو لا يعلم أنه بذلك يضر بالخير غير، نسأل الله أن يجري الخير على أيدينا ويقينا شح أنفسنا. ■

وتسمعها آذاننا أن وعد الله حق، وأخذت أسأل وأبحث حتى أصبحت بجواركن بفضل الله العظيم.

ذات السنوات العشر

حدثت مفاجأة للجميع، فقد كانت إحدى الأمهات تصطحب ابنتها «ياسمين» ذات السنوات العشر؛ حيث انبرت بالحديث: مثلما حدث لي تماما، فقد كان عندي امتحان وبعد أن دخلت اللجنة فوجئت أنني نسيت أوراق إجابة الامتحان؛ «الورق الفلوسكاب» الذي كان يجب أن يكون في صحتبي، وبدأ الامتحان سريعا وكل الفتيات وضعن أوراقهن أمامهن وبدأن الإجابة، وأنا لا أملك أن أفعل مثلهن، حيث لا أوراق لدي، بالطبع خفت خوفا شديدا وتساقطت الدموع من عيني لا أدري ماذا أفعل، وجاء الفرج سريعا حين مر بجانبني أحد مراقبي اللجنة، وحين علم بحكايتي رد فوراً وبتلقائية شديدة: لا تجزعي يا ابنتي، حالا سيكون لديك الورق إن شاء الله، ثم خرج من اللجنة وبعد فترة ليست طويلة عاد وفي يده الأوراق المطلوبة وأعطاني إياها، وعلى وجهه ابتسامة عريضة، وهو يقول: لا تخافي من الوقت الذي ضاع فسوف تكملين الإجابات كلها في الموعد بمشيئة الله وتوفيقه، وترك اللجنة ومضى.

بحمد الله تعالى، كان الامتحان سهلاً وأجبت عن كل الأسئلة وفي الموعد المحدد، وكانت فرحتي بذلك لا توصف، وبالطبع حين عدت إلى المنزل قصصت على أمي وأبي ما حدث بالتفصيل، وفوجئت بأبي يتفرس في وجهي ويقول بصوت مرتفع: يا سبحان الله!

«سونار» فاعتذرت، فأكدت أن «السونار» مهم للاطمئنان على وضع الجنين، فأكدت اعتذاري، فقالت لها صديقتي وكانت في صحتبي: إن زوجها لا يعمل واعتذارها غلافه ضيق ذات اليد، فأصررت الطبية، على عمل «السونار» وتطوعت بكلفته مؤكدة أنها هدية لأختها في الله، سرني هذا الموقف منها خاصة أننا في زمن مادي، ويسميه الكثيرون: «خذ وهات»، وقد طغت المادة على أشياء كثيرة، وأضاعت معاني جميلة.

بعد رجوعي لمنزلي، وقد كنت مازلت أسيرة لجميل الطبيبة رويت لزوجي ما حدث، فقال: سبحان الله! في هذا التوقيت تقريبا كان يركب بجانبني رجل كبير السن ليس لديه مال ليدفع أجرة السيارة، وقد سبب له هذا الكثير من الحرج، وضعت يدي في جيبتي فلم أجد سوى جنيهين ونصف الجنيه ثمن تذكرة هذا العجوز، وبسرعة أحضرت له تذكرته، فشعرت وكأن الرجل قد انتشلني هذا التصرف من بئر الحرج العميق وتنفس الصعداء، وشملتته الطمأنينة فيما تبقى له من المسير، وهنا توقفت؛ فإن ما تطوعت به الطبيبة يساوي خمسة وعشرين جنيها، وكأن الله قد ضاعفها لزوجي عشر مرات في نفس اليوم، بل يمكن أن يكون في نفس اللحظة، رددت قول الله بصوت مسموع: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبا) صدقا وحقا يا رب العزة.

وقررت أن أحفظ هذه الكلمات العظيمة التي نلمسها في حياتنا وتراها أعيننا

تمثلت الحديث النبوي للرجل الذي سقى كلباً
ففعلت مثله فأبطل حذاؤها ودخلت المسجد تحتمي
به من شدة البرد فالتقت زميلات حلقة القرآن
وانجذبت لهن ثم التزمت حفظاً كتاب الله

علمت طبيبتها بفقرها فأجرت لها كشف «السونار»
مجانياً.. ولم تعلم أن زوجها وفي نفس التوقيت كان
يفك كربة مسافر بدفع أجرته فأدركت أن الحسنة
بعشر أمثلها





من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounis@hotmail.com

قصة للاعتبار

الذكر، وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة بين العبد وربّه، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، وإهانة العدو، وضيق الصدر، والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب ويضيعون الوقت، وطول الهم والغم، وضنك المعيشة، وكسف البال.. كل هذه تتولد من المعصية والغفلة عن ذكر الله تعالى، كما يتولد الزرع عن الماء والإحراق عن النار.. وأضداد هذه تتولد عن الطاعة.

جدير بنا أن نراجع أنفسنا وقد ظهرت فينا آثار المعاصي، وأكثرها إيلاماً إهانة الأعداء لنا ولباس الذل وضيق الصدر، والابتلاء بقرناء السوء، فإن لم يكونوا قرناء لنا فإننا نبتلى بهم في أولادنا وذوينا.

أليس ما نراه يحدث لإخواننا في غرة يدفعنا إلى مراجعة أنفسنا لنصدها عن المعاصي والغفلة؟

إن رسولنا الكريم ﷺ - وهو أفضل من عبد ربه عز وجل - لما أصابه البلاء في الطائف وتكرر له الخلق، وسخروا منه وأدموا قدميه الشريفتين وسال دمه الزكي العطر.. لما حدث له ذلك توجه إلى ربه، وكان من دعائه ومناجاته لربه: «إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي»!!

أسأنا أحوج من رسول الله ﷺ - الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - إلى أن نقلع عن المعاصي وأن نفيق من غفلتنا وأن نعود إلى خالقنا توابين أوأبين؟

أسأنا في حاجة إلى أن نراجع أنفسنا ونعيد حساباتنا؛ لنعرف من العدو ومن الحبيب؟ ■

استيقظ الرجل من نومه، فقد كان ذلك حلمًا ولم يكن واقعاً!!

ذهب الرجل إلى أحد العلماء المتخصصين في تأويل الأحلام والرؤى، وقص عليه رؤياه، فأجابه العالم: أما الأسد الذي كان يركض وراءك فهو الموت الذي يطاردك، وأما البئر فهو قبرك، والجبل الذي كنت تتعلق به هو عمرك، والفار الأبيض هو النهار، والفار الأسود هو الليل ينقصان من عمرك، وأما العسل فهو رمز للدنيا وحلاوتها التي أنستك أن وراءك موتاً وحساباً!!

إن هذه القصة تفرض تساؤلات ينبغي أن تشغلنا دائماً، وأن نديم التفكير فيها، كي نجيب عنها قبل أن يسألنا الله تعالى، وأهم هذه الأسئلة:

- كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بشهوة ساعة؟ وما أكثرهم!!
- كيف يهتك العبد الستر الذي بينه وبين ربه وهو يعلم أن الموت يطارده والحساب في انتظاره؟

يقول ابن القيم - يرحمه الله: «للعبد ستر بينه وبين الله، وستر بينه وبين الناس، فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس».

- كيف يستمر العاصي في معصيته وهو يعلم أن الموت قريب وأن العذاب شديد؟!!

• لماذا لا يسلك العاصي طريق النجاة برغم أنه معلوم لديه، كما أنه يعرف آثار المعاصي؟

يقول ابن القيم - يرحمه الله معهداً آثار المعاصي: «إن من آثار المعاصي والغفلة عن ذكر الله قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وخمول

في غابة غناء وفي وسط الورود والأشجار، كان هناك رجل يسير مستمتعاً بالنظر إلى صفاء السماء، والاستماع إلى تغريد العصافير، ويشم عبير الروائح والعطور الطبيعية.. وبينما هو كذلك إذا بأسد ضخم قوي يهاجمه، ويركض نحوه بسرعة خارقة جنونية!!

كان الأسد جائعاً، فأطلق الرجل ساقه ركضاً في محاولة منه للنجاة من ذلك الأسد الشرس، وبينما هو يجري فراراً من اقتراس الأسد، إذا به يرى بئراً، فقفز الرجل فيه، وأمسك بحبل البئر يتمرجح به حتى لا يموت غريقاً، وصار بين خطرين: خطر الأسد، وخطر الغرق!!

كان زئير الأسد مرتفعاً، يخيف كل من يسمعه، ولكنه بعد حين هدأ وسكن، فالتقط الرجل أنفاسه وإذا بثعبان ضخم يتحرك بالبئر حركة تزلزل كل من يشاهدها ويسمعها!!

وبينما كان الرجل يفكر في طريقة ينجو بها من خطري الأسد والثعبان إذا بفأرين أحدهما أسود، والثاني أبيض يتعلقان بحبل البئر ويتسلقانه، ثم بدأ الفأران في قرص الجبل، فأصيب الرجل بالهلع، وأخذ يهز الجبل بيديه بغية أن يترك الفأران الجبل فيزول الخطر.

زاد الرجل من قوة هزه للجبل، وأصبح يتمرجح يمينا ويسارا وهو متعلق بالجبل داخل البئر، فاصطدم كثيراً بجدران البئر، وبينما هو كذلك إذ أحس بشيء رطب ولزج، فحاول أن يتذوقه بلسانه، فوجده عسلاً، حيث توجد بعض خلايا النحل، فكرر الرجل أخذ العسل وتذوقه، فأنستّه حلاوة العسل الموقف الذي هو فيه!!

كثيراً ما أقلب صفحات المنتديات والمواقع الإلكترونية التي يكتب فيها الكثير من الناس وينقلون تجاربهم وقصصهم، بل هناك الكثير من الأشخاص الذين يقومون بنقل كتب كاملة ويعيدون طباعتها على صفحات تلك المواقع، ولأول مرة أتساءل بيني وبين نفسي: ما الذي يجعل أماً مشغولة بأمور المنزل تتفرغ بعض الوقت أثناء يومها لتتنقل لنا تجربة مرت بها أو تحذرنا من ظاهرة معينة، أو حتى تنقل لنا وصفة لطبق أعدته وأحبه من حولها؟ أو ما الذي يدفع طالبة في المدرسة ولها وقت محدد للدراسة تقوم بطباعة أسئلة كاملة لمادة معينة ليستفيد منها باقي الطلبة؟ أو ما الذي يدفع بطالب علم أن ينقل لنا صفحات من كتاب مفيد ويقوم بطباعته لساعات طويلة ليقرأه من يقرؤه؟ أو أن يقوم مسافر بعرض نصائحه عن الدولة التي زارها بالتفصيل؛ ليجنبنا بعض السلبيات التي قد نقع فيها أثناء سفرنا لهذه الدولة.

العطاء.. مفاهيم جديدة



للعطاء معنى واسع؛ فليس بالضرورة أن نعمل كمتطوعين في جمعيات معينة لتتصف بالعطاء، بل معنى العطاء يدخل ضمنه الاهتمام ببعض الأقارب كبار السن، وغير الأقارب كالتحدث معهم أو القراءة لهم أو اصطحابهم للمراجعة في المستشفيات، الأطفال مجال خصب للعطاء، فأنت تستطيع أن تغير حياة إنسان بأن تهتم به منذ صغره، سواء أن تكفله أو تعلمه أو تدريبه على أن يعيش الحياة بأسلوب راق وإيجابي، العطاء قد يكون إعطاء أمل لنفس يائسة، أو نصيحة لنفس شاردة، أو معلومة لمن يبحث عنها، أو سعادة نزرعها في نفس حزينة، أو اهتمام بموارد هذا العالم والحفاظ عليها، وغيرها الكثير من الأمثلة.

الموضوع الجديد الذي لفت انتباهي ما يسمى بالعطاء الإلكتروني، فتستطيع التبرع عبر الشبكة العنكبوتية خلال المواقع الآمنة مادياً وعلمياً، بل أصبح هناك عطاء

بداية مقالنا، ولكن إجابة: «لماذا نعطي؟» لا يعرفها إلا من تذوق نعمة حب العطاء في حدوده المعقولة.

العطاء راحة داخلية نشعر بها عندما نرى البسمة أو نتخيلها على وجوه الآخرين، كما أنه هدوء يعم جوانب النفس عندما نشعر أننا قدّمنا الإفادة لواحد من بني البشر، وأننا قدمنا جزءاً مما وهبه الله لنا، سواء من مال أو علم أو وقت أو مساندة نفسية لإخواننا في هذا العالم الشاسع. ليس بالضرورة أن يكون العطاء عملاً كبيراً أو مباشراً لشخص معين، بل أحياناً ما يكون العطاء عملاً بسيطاً يشمل مجموعة من البشر، كأن يهتم الموظف بمكان عمله ويهيئ بيئة العمل سواء المادية أو النفسية ليعمل الجميع بصورة تغلفها المحبة والانسجام، أو أن يهتم الطالب بنظافة الفصل وحسن ترتيبه أو إصلاح بعض التلف الموجود فيه.

تيسير الزايد (*)

أمثلة كثيرة لأشخاص أحبوا العطاء دون مقابل، بل أعطوا تحت مسميات مجهولة ولأشخاص مجهولين، وهذا عندي قمة العطاء «لا تعلم شماله ما تتفق يمينه». هل العطاء طبع في النفس، أم هو عادة نستطيع أن نكتسيها، أم مبدأ تربوي نعلمه للآباء؟ أسئلة كثيرة علينا أن نناقشها معاً خلال السطور القليلة التالية:

لماذا نعطي؟

للعطاء أشكال ووسائل كثيرة ودرجات مختلفة، ليس فقط ما تحدثنا عنه في

(*) كاتبة كويتية



الطفل تحمّل المسؤولية سواء تجاه أسرته أو مجتمعه أو أمته أو عالمه.

قبل أن نبدأ برسم الخطة التي يجب أن نتبعها لتعليم الصغار حب العطاء، تعالوا نقرأ قصة رجل الأعمال الماليزي «مختار البخاري»، المالك الرئيس لمجموعة «البخاري القابضة» التي تضم مجموعة كبيرة من الشركات التي تغطي أنشطتها مجالات النقل، والخدمات اللوجستية، والزراعة، والبنية التحتية، وتطوير العقارات، وتوليد الطاقة، والشؤون الهندسية.

ينحدر «البخاري» من عائلة متوسطة المستوى ترجع جذورها التاريخية إلى «حضر موت» في اليمين، وهو من الشخصيات التي يطلق عليها «عصامية»؛ حيث بنى ثروته بنفسه وبجهداته الذاتية على الرغم من أنه لم يكمل تعليمه الجامعي؛ حيث بدأ حياته العملية مبكراً، وهو لا يزال في مراحل دراسته الثانوية، وأهم نقطة نجح أن نسلط عليها الضوء في حياة «مختار البخاري» هي تعاليم والدته له في مرحلة الشباب، عندما طلبت منه أن يتبرع بنصف قيمة أول صفقة عقدها (بقيمة ١٥٠٠ رنجت، أي حوالي ١١٠ دنانير) للفقراء، ولهذا أنشأ مؤسسة خيرية تجاوزت تبرعاتها لأعمال الخير منذ تأسيسها في عام ١٩٩٦م المليار رنجت. بل كانت قد أوصته أن يكون للفقراء نصيب من أي دخل يحصل عليه مهما قل، وهو من بدأ عمله في بيع

الأرز والمحاصيل الزراعية بشكل بسيط؛ ليصبح بعد ذلك من ضمن قائمة الشخصيات الأغنى آسيوياً لمجلة «الفوربس» العالمية، ويساهم السيد «مختار» بقدر كبير

من ممتلكاته في عمليات بناء المدارس الإسلامية والمساجد وأنشطة تطوير الفن الإسلامي، وكل هذا بسبب بداية صحيحة كانت معه والدته فيها.

خطوات نحو العطاء

١- هناك نقطة مهمة يجب أن نلتفت لها، وهي أن الطفل الذي يأخذ دائماً هو نفسه الأب والأخ والموظف الأناني الذي يستهلك من حوله دون أن يقدم أي شيء

صغر: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه - وإن كانت تمرة - فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل؛ كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله».

وقال ﷺ: «وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن، تكشف عنه كرباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً».

وقوله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

ولكن لننذكر ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، فالذي عنده سعة وقدره وطاقة وأسباب وآلات يكلف، وإذا فقدت الأسباب والآلات، فلا يكلف؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - لا يكلف إلا المستطيع..

كيف نعلم أبناءنا حب العطاء؟

عندما تكثر كلمات الأخذ والطلب مثل: «أحب»، و«أريد»، و«أرغب»، قد يكون الوقت قد حان لأن نجلس مع الصغار ونعلمهم معنى العطاء في الحدود التي لا تهرق النفس، فالطفل الذي يجب أن يأخذ دائماً هو طفل محجوز في منطقة الشعور بالسعادة عندما يأخذ فقط، وهي إلى حد ما منطقة محببة لكل شخص منا،

ثمرة العطاء هدوء يعم جوانب النفس وراحة داخلية تشعر بها عندما نرى البسمة أو نتخيلها على وجوه الآخرين للعطاء أشكال ووسائل ودرجات ودوافع لا يعرفها إلا من تذوق نعمة حب البذل في حدود المعقولة



فكلنا نجب أن نشعر بأن هناك من يهتم بأمرنا ويقدم لنا ما نجب، ولكننا كأباء من مسؤولياتنا أن نبدأ بالدخول معهم لمناطق مختلفة، نشعرهم أيضاً بالسعادة وتملؤهم بالثقة والرضا والمشاعر الإيجابية التي تمتد معهم لمرحلة متقدمة من العمر، بل سيتعلم

علمي عن طريق مجموعات تهتم بالتخلص من النفايات الإلكترونية وتحويلها إلى مواد صالحة الاستخدام.

حب العطاء في الإسلام

إسلامنا علمنا العطاء بأفضل وأرقى صوره، كتكافل اجتماعي، أو زكاة، أو صدقات، أو وقف، أو هبات، وحسن معاملة، ومشاركة في فرح، ومواساة في حزن «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»، وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وأيضاً قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، بل جعل العطاء حقاً، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه» (رواه مسلم).

ورغب الله ورسوله في العطاء فأجزل الثواب لمن يعطي، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

وقد حث النبي ﷺ على الصدقة ولو بالقليل، ووعد بالأجر الجزيل للمتصدقين، فقال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم: «رجلاً تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه» (متفق عليه).

وقوله عز وجل:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران).

وفي حديثه ﷺ ترغيب في العطاء مهما



الشبكة العنكبوتية أتاحت فرصة جديدة للعطاء الإلكتروني بمساعدة الآخرين والتبرع عبر المواقع الآمنة

لهم، سواء مما يملك أو من عواطفه.
٢- القدوة أمر مهم، كما هي عادة في كل الأمور الحياتية التي نريد أن يتعلمها الطفل، فهي تنقل الموضوع من كونه موضوعاً نظرياً إلى مرحلة التطبيق العملي الذي يعيشه الطفل من حوله، فإذا رأى الطفل من حوله يعطون من وقتهم وأموالهم وعواطفهم ويشعرون بالسعادة من هذا الفعل؛ سينشأ وهو يقدر ويمارس هذا العطاء.

٣- التشجيع دائماً مرحلة تأتي بعد القدوة، والتشجيع يأتي عن طريق إيجاد الفرصة لممارسة العطاء والمساعدة في استغلال تلك الفرصة؛ عن طريق توفير البيئة المناسبة التي يستطيع الابن أن يمارس فيها البذل والعطاء ومساعدة الغير، سواء في المدرسة أو الجامعة أو في المجتمع والأسرة.
٤- يجب أن يتناسب تدريب الطفل دائماً مع عمره وإمكاناته، ولهذا علينا أن ندعه يختار الكيفية التي يريد أن يعطي بها ومن سيعطي، ثم نشجعه ونسانده وهو بالتالي سيشعر بالثقة بمجرد وجودنا حوله وتشجيعنا له.

٥- تشجيع الطفل لمساعدة الفقراء والمحترجين بصور مختلفة ستجعله يشعر بمن هم أقل منه معيشة، ويشعر بمسؤوليته تجاههم، وأنه يستطيع أن يضع بصمته على حياة أشخاص آخرين، وأن باستطاعته أن يغير من حياة إنسان للأفضل.

الطرق كثيرة تلك التي نستطيع بواسطتها أن نعلم الصغار العطاء، من لعبة صغيرة يتنازل عن حبه لها ويقدمها لغيره إلى مبلغ من المال يضعه في مكان يجب أن يعطي فيه. ■

تربية الأولاد ومشكلاتهم

أرسل أسئلتك واستفساراتك على:
myusrah@yahoo.com

تعدد الزوجات.. الحق المر (٢-٢)

الميل الفطري

ناقشت في العدد السابق علاقة الرجل بالمرأة باعتبارها علاقة تكامل لا تفاضل، وعرجت على الجانب الحساس بالنسبة للمرأة وهو موضوع «التعدد»، وذكرت أن التعدد انتشر قديماً في البيئات الأكثر حضارة، ثم شرعت بالإجابة على سؤال: لماذا شرع الله التعدد؟ وفي هذا العدد نتحدث عن الميل الفطري.

منى العمدة

يكون لهم أكثر من شريك جنسي واحد، ومن الطريف أنني أثناء حديثي مع بعض النساء في الموضوع رددت أكثر من امرأة القول: لو كنت رجلاً لتزوجت أربعاً من النساء!

نعم، طبيعي جداً أن الوضع المثالي للأسرة أن يكون لكل زوج زوجة واحدة، لكن هذا الوضع المثالي لا يعيش إلا في خيالات الناس، أما على أرض الواقع فالوضع مختلف جداً، والله تعالى عندما يشرع لا يشرع لرجل

ميل فطري؛ ومن الجدير بالذكر أن بعض علماء النفس الغربيين يرى أن الميل إلى التعدد فطري في أصل خلقة الرجل، وهناك دراسة أمريكية حديثة تقول: إن السائد لدى علماء النفس والاجتماع الغربيين هو أن الرجل يميل تكوينياً إلى تعدد الزوجات، ونظام «الزوجة الواحدة» يتعارض مع طبيعته التكوينية، فقد أكدت دراسة ذكرها موقع «إسلام أون لاين» أجريت على أكثر من ١٦ ألف شخص من كل قارات الأرض، أن الرجال في أي موقع: «عزباً» كانوا أم «متزوجين»، يرغبون أكثر من النساء في أن



عن الرد عليها .

الحب الكبير

في الوقت الذي نجد فيه أصواتاً أوصلها إعمال الفكر والتدبر إلى المناداة بإباحة التعدد في الغرب، تتعالى عندنا أصوات تتادي بمنعه، بل تقدم منعه مشروعاً لمجلس الأمة، فهل تريد هذه المحامية العربية أن تحذو مصر حذو تونس التي تحتفل بمرور خمسين عاماً على تطبيقها قانون الأحوال الشخصية الجديد، ومن أعجب ما حدث في تونس أنه أثناء محاكمة رجل تونسي لأنه تزوج بامرأة أخرى وأنجب منها عدة أولاد، لم يجد الرجل مخرجاً من التهمة إلا إنكار الزوجية القائمة بينه وبين الزوجة الثانية، وعندما سئل عن طبيعة العلاقة معها قال: إنها عشيقته فنجنا من العقوبة!! فأى منطق أعوج هذا؟ وهل إذا كانت زوجة لها حقوق الاعتبار والنفقة والمبيت وحقوق أولادها في أبوة والدهم ونسبتهم إليه، يعتبر هذا ذنباً يحاكم عليه، أما أن ينجب منها أطفالاً غير شرعيين ويتخذها مجرد عشيقة فلا كرامة لها ولا حق يزورها كلما حركه الهوى، ويهجرها إذا شاء دون أي اعتبار لإنسانيتها وحقوقها فلا يعترض عليه أحد ولا عزاء لها؟!

في أمريكا، بدأت الأصوات من بعض الطوائف تعلق مطالبات بعدم تجريم تعدد الزوجات، ومن عجب أنهم يبنون مطالباتهم على القانون الذي نص على عدم مشروعية التدخل الحكومي في حياة الفرد الشخصية، وهذا القانون نفسه هو الذي أباح العلاقات المتعددة - دون زواج - بل هو القانون الذي أباح زواج الشواذ الذي تنكره كل الشرائع السماوية كما تنكره الفطرة السليمة.

وبالرغم من أن الرأي العام الأمريكي يعارض التعدد ويعتبره سلوكاً غير شرعي إلا أن هناك عدداً قد يصل إلى خمسين ألف شخص يمارسون التعدد، ويعملون على الدفاع عنه قانونياً ونشر فكرته والانتصار له حتى عن طريق الأعمال الفنية من أفلام ومسلسلات قد لا يكون آخرها المسلسل الذي يعرض حالياً على إحدى القنوات الفضائية بعنوان «الحب الكبير»، وهذا يقودني إلى تساؤل طريف: هل نتنظر حتى تبيح أمريكا تعدد الزوجات حتى نرى محاسنه وحكمة مشروعيتها؟■

هل كان من الممكن للمريضة أو العقيم أن تجد زوجاً لولا السماح بتعدد الزوجات؟

هل نتنظر حتى تبيح أمريكا تعدد الزوجات حتى نرى محاسنه وحكمة مشروعيتها؟!

وما دمنا نتحدث عن الدواء، فجدير بالذكر أن الطب قد أثبت انعدام الضرر من الناحية الصحية من وجود أكثر من زوجة للرجل الواحد، وأن كل الخطر في إباحة العلاقة المتعددة للمرأة.

ثم من قال: إن إباحة التعدد هو أمر بالتعدد أو هو واجب شرعي على كل مسلم، أو حتى هو فرض كفاية؟ هو إباحة فقط، وكل فرد من الرجال والنساء يعرف خياراته والأمة تعرف خياراتها، وكل زمان له ظروفه وكذلك كل مكان، فإن أنفت امرأة أن يجمع عليها زوجها أخرى فأمامها حلول، فهي إما أن تطلب الطلاق من زوجها، وهو يجيبها إن شاء إلى ما طلبت أو يرفض، وله الحق في ذلك ما لم تكن قد اشترطت عليه ذلك في عقد الزواج، وإن رفض فأمامها الصلح إن شاءت، أو يمكنها أن تلجأ إلى طلب «الخلع» حيث ترى المحكمة رأيها في ذلك.

ولأدري تحت أي شيء أصنف دعوة نشازا جمع بها بعض الجهلة الذين دعوا إلى إباحة تعدد الأزواج للمرأة الواحدة، بالنظر إلى ضرورة المساواة بين الجنسين، وذلك دون أي التفات لطبيعة الخلاف بينهما على تساويهما في الإنسانية كما أسلفت، وهذه دعوة لا تستحق الإشارة إليها فضلاً

تعدد الزوجات دواء مر لا بد من اللجوء إليه عند اللزوم لعلاج بعض أمراض المجتمع

بعض علماء النفس الغربيين يرون أن الميل إلى التعدد فطري في أصل خلقة الرجل

واحد ولا لامرأة واحدة ولا لأسرة واحدة، بل يشترع لكل الناس، رجالاً ونساء في كل زمان ومكان، والأحوال تختلف من أسرة لأسرة، فماذا عن المرأة المريضة جسدياً أو نفسياً؟ وماذا عن تلك العقيم؟ بل ماذا لو كانت من أصحاب الاحتياجات الخاصة، أو كانت من صاحبات العاهات الخلقية أو الطارئة؟ هل كانت لتجد لها زوجاً تسكن إليه لولا إباحة التعدد؟ نعم، فالرجل لو لم يكن مسموحاً له إلا بزوجة واحدة فهو بالتأكيد سيبحث عن الزوجة المثالية، وكان سيضطر إلى طلاق المريضة أو العقيم أو المشلولة مثلاً من أجل أن يسمح له بالزواج من امرأة سليمة تتجلب له أطفالاً، ومن يلوم الزوج في هذه الحال إذا نظر إلى مصلحته؟ ومن يلزمه بإمساك الزوجة غير القادرة على القيام بأعباء الزوجية ما لم يكن مسموحاً له أن يجمع إليها غيرها؟ أم أن العدل هو بقاء هذه الشريحة من النساء محرومة من حقها في الزواج من أجل شريحة أخرى من النساء أيضاً؟

ومن جهة أخرى، فلو لم يكن التعدد مباحاً لاضطرت الزوجة لاحتمال الزوج مهما ساءت عشرته لها؛ لأنها إن طلقت لن تجد زوجاً غيره، فمن يتزوج امرأة مطلقة ربما جاوزت ربع العمر، وربما كان لها من الأولاد ما يجعل اقترانها برجل آخر (غير متزوج) بعد طلاقها شبه مستحيل؟

التعدد بين الطلاق والحرام

وماذا عن أمر عمت به البلوى، وهو أن يلتقي الرجل المتزوج بامرأة يحبها إلى درجة تملك عليه فؤاده، ومنع هذا الرجل من اتخاذها زوجة ثانية، فما الحل؟ هل سيضطرونه إلى طلاق الزوجة الأولى وتخريب العلاقة الزوجية القائمة ليبني على أنقاضها زواجه الجديد؟ أم سيلجئونه إلى إقامة علاقة محرمة معها حفاظاً على الزوجية الموجودة؟ إنه الحق المرمك سماء موقع «إسلام أون لاين»، أو لنقل: هو الدواء المر الذي لا بد منه لعلاج بعض أمراض المجتمع، ومن الضروري في الدواء أن يلجأ إليه عند اللزوم، وأن يؤخذ بجرعته مناسبة وشروط دقيقة نزولاً عند رأي صانعه الخبير به، ولا بد أيضاً أن نحتمل بعض الآثار الجانبية السلبية للدواء إذا كان لا بد من أخذه.



التدخين يزيد أخطار الإصابة بسرطان القولون والمستقيم

بالسرطان، ليس فقط في الأعضاء المتصلة مباشرة بمسرطنات التبغ، كالرئتين، والبلعوم، والحنجرة، والجهاز الهضمي العلوي، بل أيضاً في أعضاء معرضة بشكل غير مباشر لنواتج تفكك التبغ، كالبنكرياس،



والكلية، والمثانة، وعنق الرحم، والقولون، والمستقيم.

وتذكر الدراسة أن التبغ مسؤول عن نحو ١٠٠ مليون حالة وفاة خلال القرن الماضي، وأكثر من خمسة ملايين وفاة سنوياً، ومع ذلك، تشير الدراسة إلى أنه لا يزال هناك مليار مدخن بمختلف أرجاء العالم. ■

حذرت دراسة طبية المدخنين من أنهم أكثر عرضة للإصابة بسرطان القولون، وكذلك احتمالات الوفاة بسبب هذا السرطان. وجاء في الدراسة التي أجراها باحثون إيطاليون - ونشرت نتائجها في العدد الأخير

من مجلة «الجمعية الطبية الأمريكية» - أن تدخين التبغ يزيد أخطار نشوء سرطان القولون بنسبة ١٨٪، ويزيد أخطار الوفاة بسبب هذا الورم الخبيث بنسبة ٢٥٪، مقارنة بغير المدخنين.

وتشدد الدراسة على أهمية وعي الجمهور بأن التدخين يزيد أخطار الإصابة

العادات الصحية بعد جراحة العمود الفقري

خلال السنوات القليلة الماضية حدث تطور كبير في مجال جراحة العمود الفقري، وأصبحت هذه الجراحات تجري بكثرة في جميع أنحاء العالم وبنجاح كبير، ولكن هناك العديد من العادات المهمة التي يمكن للمريض اتباعها بعد هذه الجراحات لكي تزداد فرص نجاح العملية وتتسارع عملية الشفاء، ومنها:

أولاً: الامتناع عن التدخين.. حيث إنه يزيد من آلام الظهر، وأن «النيكوتين» يبطئ من عملية التئام وشفاء الأنسجة والعظام بعد الجراحة. **ثانياً:** الامتناع - بالنسبة لغير المسلمين - عن المشروبات الكحولية؛ لأن آثارها السلبية على العقل تؤدي إلى الاكتئاب وتغيرات في المزاج، وتتعارض مع كثير من الأدوية التي يتم وصفها للمريض بعد العملية.

ثالثاً: استخدام الأجهزة المساندة للظهر كالحزام الطبي، والمخدة المساندة للظهر والجلوس باستقامة، واستخدام الكراسي ذات الأذرع للاستعانة بها عند الجلوس والقيام.

رابعاً: تجنب الجلوس لفترات طويلة في وضعية واحدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى إجهاد الظهر، ويجب الوقوف والمشي وتغيير الوضع بعد كل نصف ساعة من الجلوس المتواصل.

خامساً: المحافظة على الوزن المثالي، لأن الوزن الزائد يشكل عبئاً على أعضاء العمود الفقري، بما في ذلك العضلات والأربطة والمفاصل وال فقرات نفسها.

سادساً: التغذية السليمة لأنها تساعد الجسم على الشفاء وتساعد الجروح والفقرات على الالتئام، وتساعد أيضاً على تجنب هشاشة العظام.

سابعاً: أخذ قسط كاف من النوم؛ لأنه يساعد الجسم على تحمل العبء الناتج عن الجراحة والعبء اللازم لمرحلة التأهيل والعلاج الطبيعي.

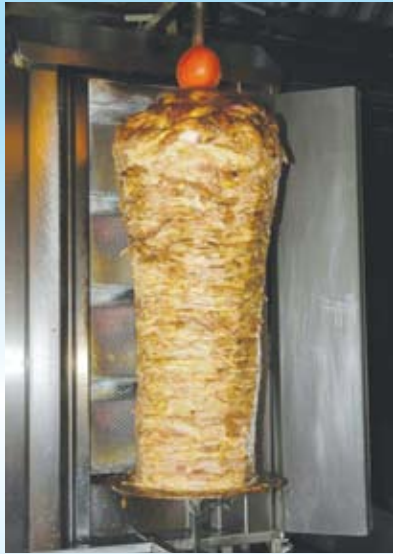
ثامناً: عدم استعجال النتائج، ولكن يجب المحافظة على المعنويات العالية بالثقة في الله عز وجل، والمداومة على نصائح الطبيب. ■

دراسة تحذر من أخطار الشاورما على الصحة

حذرت دراسة بريطانية جديدة من أخطار «الشاورما» المعروفة باسم «دونر كباب» على الصحة، وكشفت بأنها تحتوي على مستويات مرتفعة جداً من الملح والدهون والسرعات الحرارية. وقالت الدراسة: إن ٤٠٪ من هذه المطاعم لا تقدم بيانات دقيقة عن طبيعة اللحوم المستخدمة؛ مع أن القوانين تفرض مثل هذه الإجراءات، وأن ٣٥٪ منها وضعت بيانات مختلفة عن اللحم المقدمة في «الشاورما».

وأضافت أن ستة من مطاعم «الدونر كباب» في بريطانيا تستخدم لحم الخنزير دون أن تعلن عن وجوده في محتويات «الشاورما»؛ بالرغم من أن اثنين منها مطاعم حلال إسلامية.

ووجدت الدراسة أن شطيرة «الدونر كباب» تحتوي على نسب عالية من الملح والدهون و١٠٠٠ سعرة حرارية، أي ما يعادل نصف ما تتناوله النساء من الطعام



في اليوم. وقالت الدراسة: إن كمية السعرات الحرارية التي تحتوي عليها شطيرة «الشاورما» تختلف من منطقة إلى أخرى في بريطانيا، وتصل إلى ١١٠٠ سعرة حرارية في المناطق الشمالية الغربية، وإلى ٨٤٣ و٩١٢ في أيرلندا الشمالية والعاصمة لندن. ■

.. والمأكولات السريعة تدمر أعضاءنا الداخلية

«أهلاً وسهلاً بكم إلى عالم المأكولات السريعة بمطاعمه المنتشرة في شتى بقاع العالم، وتعالوا نتاوله لتدمير أعضائنا



الداخلية».. هكذا وصف باحثون طبيون التأثير السيئ لهذه الأطعمة الجاهزة التي يتم تحضيرها بسرعة، على صحة الإنسان عموماً، وخصوصاً على قلبه، بعد أن اكتشفوا أنها تؤثر أيضاً على كبده. وفي دراسة حديثة ظهرت دلائل على أن أضراراً في الكبد حدثت لدى متناولي المأكولات السريعة، كما ازداد وزنهم ١٦ رطلاً.

وكانت دراسات سابقة قد أظهرت أن الطعام الغني بالدهون والسعرات الحرارية (وهو الوصفة السحرية التي تتمتع بها المأكولات السريعة) يضع الإنسان في موضع خطر حدوث السممة لديه، والإصابة بالنوع الثاني من السكري الذي يصيب البالغين عادة، وهذان المرضان يمكنهما أن يقودا الإنسان إلى الوقوع ضحية أمراض القلب والأوعية الدموية وإلى عجز القلب. ■

طريقة الوقوف والجلوس تؤثر على الثقة بالنفس

الجلوس والتراخي، ثم سألوا الطلاب عن الإيجابيات أو السلبيات التي ستظهر في موظف افتراضي جلس بكلتا الطريقتين».

وقالت النتيجة: «لقد أثر الجلوس بظهر مستقيم على ثقة الطلاب بأنفسهم، وكانت هذه الثقة نابعة منهم»، اعتقد الطلاب أن الثقة كانت تأتي مباشرة من أفكارهم الخاصة، ولم يعتقدوا أن طريقة الجلوس هي التي أثرت على هذه الفكرة، لو كان كل شخص يعرف مدى تأثير طريقة وقوفه على ثقته بالنفس لما كان هناك مشكلة في الثقة بالنفس. وينصح أطباء العظام دائماً بالانتباه لوضعية الجلوس، والوقوف، والنوم لحماية العمود الفقري من التصلب والانحراف، الأمر الذي سيؤدي إلى مشكلات صحية. ■

أشار بحث جديد بأن الوقوف يظهر مستقيم يمكن أن يساعد على رفع الثقة بالنفس.

وقال «ريتشارد بيتي»، مؤلف مشارك في الدراسة وأستاذ علم نفس من جامعة ولاية «أوهايو»، في بيان صحفي: «معظمنا يعلم بأن الوقوف يظهر مستقيم يعطي انطباعاً جيداً لدى الآخرين، كما أنه يؤثر على شخصيتنا وتفكيرنا أيضاً، ويمنحنا الثقة بالنفس والقوة».

الباحثون طلبوا من العينة الجلوس مع ظهر مستقيم ورفع الصدر إلى الأعلى، أو

«الميلك تشيك» للتغلب على فقدان الشهية لدى الأطفال

النفسي- أن فقدان الشهية أحد العوامل التي تهدد حياة الأطفال، لذا يجب علاجه منذ البداية وخاصة خلال سنوات المراهقة. وتوضح الدراسة أن هناك منهجين مختلفين لعلاج فقدان الشهية: الأول يركز على الاهتمام بالأطفال لاستعادة وزنهم مرة أخرى، والثاني: يدرس مختلف القضايا الأساسية في الأسرة والتي قد يكون لها تأثير مباشر في امتناع الأطفال عن الطعام. واقترحت دراسة دعوة الأسر لحضور بعض الجلسات مع أطفالها، ولم تركز على عامل الطعام والغذاء فحسب؛ بل أطلقت الحرية لهم للتحدث عن مشكلاتهم وأنماط الاتصال داخل الأسرة. ■

هل لديك أيتها الأم طفل عنده فقدان للشهية؟ جربي «الميلك تشيك». إن تعويد أطفالك على أخذ سعرات حرارية أكثر، من خلال شرب الحليب بالشيكلاته، أو تناول المكرونة والجبن حتى يمكنهم استعادة وزنهم، يمكن أن يكون أحد الحلول لمعالجة فقدان الشهية العصبي. وذكرت «كاثرين هالي» - مؤسسة برنامج اضطرابات الغذاء وأستاذ الطب





«فرمان».. بطل من باكستان

ساهم الإعلام ولا سيما المقروء في تعميم صورة سلبية عن العمال الآسيويين بالتركيز على جرائمهم وأخطائهم بشكل مكثف، في حين أن الحديث عن إيجابياتهم، أو عن الخدمات العظيمة التي يقدمونها لبلادنا يكاد يكون معدوماً.

يأتي السيل بمدينة جدة وتظهر معادن الناس، ويسجل البعض بطولاتهم بأحرف من ذهب، ويكتب آخرون أفعالهم في سجلات الخزي والعار، وسأتحدث في الفئة الأولى عن بطل جدة الكبير، وشهيدها - بإذن الله - الشهير.. أتحدث عن شاب بوجه يشرق بالأنوار كما تظهره صورته.. عمره اثنتان وثلاثون سنة فقط.. استطاع بفضل الله أن ينقذ أربعة عشر إنساناً في ذلك اليوم العصيب قبل أن يجرفه السيل الغاضب حين نزل إلى الماء لينقذ الشخص رقم ١٥! فارسنا كان اسمه «فرمان علي خان».. بطل من باكستان.

سيطرت عليه فكرة واحدة حين رأى الناس يستغيثون من حوله.. وهي ماذا يستطيع أن يفعل ليساعدهم؟ لم يقل إني غريب ولا شأن لي بهم، ولم يقف كما وقف البعض يصور بالجوال الفاخرة الناس وهم ينازعون الموت مع قدرتهم على

المساعدة، بل إنه لم يبرر لنفسه التردد - كما يفعل الكثير - لأن وراءه «كوم» لحم من النساء وأنه معيّلهم الوحيد!

ف«فرمان» جامعي دفعته الحاجة لیسافر ويعمل في بقالة ليعيل أسرته الصغيرة، فله زوجة وثلاث زهرات، هن: زبيدة (٧ سنوات)، ومديحة (٦ سنوات)، وجريرة (٤ سنوات)، ولم يتمكن من رويتهن لسنوات لدرجة

طلب «المجتمع»

• حاولت الحصول على اشتراك مجاني بمجلة «المجتمع» الغراء من قبل ففشل، واستطعت الحصول على بعض الأعداد القديمة فوجدت بها زادا لكل مسلم وتمتلى بالموضوعات القيمة، لذلك أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة أو أي مجلدات سابقة، وكذلك أناشدكم إرسال العدد الخاص بالشيخ أحمد ياسين يرحمه الله. ■

الحاج عجوط

ص. ب. ٩٧، برج أبو نعامة

٣٨٣ تيلسمسليت

طلب مصاحف وكتب إسلامية

• أشرف على حلقة لتحفيظ القرآن للأقلية الإسلامية بدولة توجو، وينقصنا المصاحف والكتب والأشرطة الإسلامية، لذلك أرجو تزويدنا بما ينقصنا حتى نستطيع الحفاظ على هوية الشباب المسلم في هذه البلاد. ■

الشيخ أبرنسا سليمان

republique du togo

Mr. Oupere` Nsewa Souleymane

B.P. 14 Tchamba - togo



فرمان علي خان

أن صغيرته لا تتذكره، ولهذا السبب أصر أخوه على نقله إلى بلاده لتتمكن عائلته من إلقاء نظرة الوداع عليه بعد أن قضى غريقاً شهيداً في بلد بعيد وهو ينقذ إخوة الدين والإنسانية.

أهالي جدة متفقون على أن هذا الرجل لا بد أن يخلد

في ذاكرة المدينة، وها هم يطالبون بشارع أو ميدان عام باسمه، وهم يطالبون أيضاً بالتكفل برعاية أسرته مادياً مدى الحياة، بل ويتجاوز البعض ذلك مطالبين بمنحه الجنسية السعودية، وبالتالي تستفيد منها زوجته وبناته، عرفانا بجميله فهل هناك وطنية أكثر من أن تضدي وطنك وأهلك بروحك؟ ■

مرام عبدالرحمن مكاوي

رأس السنة..

ليلة صلاة ومناجاة

قبل ليلة رأس السنة الميلادية بأيام تابعت على الإنترنت حملات هادفة حمل بعضها عناوين: «العبادة في الهرج كهجرة إلى الله»، و«بدل المعاصي والذنوب في ليلة رأس السنة.. هنقوم الليل الساعة ١٢»، و«أختم عامك بالاستغفار والصيام والصدقة.. قبل طي الصحائف»، ودعونا نناج الله في ليلة رأس السنة، التي ينشغل الناس فيها بالمعاصي، ونستغفره لكل ما مضى، وندعُ أن يبارك لنا في ٢٠١٠م، نظلمها مسلمون أغلبهم من الشباب، قبل قدوم العام الميلادي الجديد بأيام، لحت المسلمين على الصلاة وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار الساعة الثانية عشر يوم ٣١ ديسمبر، بهدف إحياء ليلة رأس السنة في أجواء إيمانية ربانية. وداخل إحدى المجموعات العربية

صحوة المساجد

ملايين من الناس - وبخاصة النساء في البيوت - يتابعون البث المباشر لصلاة الجمعة من جامع الصالح كل أسبوع، وما يمتع الأذن ويربح النفس أن الموضوعات التي يتناولها الخطباء في خطبتي الجمعة في هذا المسجد متصلة بحياة الناس، ويتم تناولها بأسلوب معتدل بعيداً عن التشنجات، أو الترهات والخرافات ينساب إلى النفوس بسهولة، مدعوم بالنصوص الدينية الصحيحة والسير العظيمة لقائد البشرية وصحابته الأبرار، الذين قدموا نماذج سلوكية راقية للتسامح والمحبة والرحمة والتفتح الفكري على كل ما يحيط بهم، تلك النصوص والسلوكيات التي تدخل إلى العقل والقلب معا لأنك تجد فيها القدوة لكل فئات المجتمع، للعالم والجاهل، والقائد والتابع، والأب والأم، والابن والبنات، والمعلم والمتعلم... إنه لأمر رائع لو أن كل مساجدنا



نورانية الروح

عشق الروح وبريقها، إذكاء نور البصيرة، صفاء السريرة، عطر الإيمان، تزكية النفس: عناوين روحانية تمتدّ بظلالها فيتعطر المنيب بعبقها، بل روح تسري لا كلمات تسطر، وإن كان لا بد، فانتقاء الكلمات النورانية بحروفها المعبرة الحية وبأسرارها التي تنطوي عليها وأن تنبعث من فؤاد متيم بحب الله وهو ساجد راکع، كلما حنّ إلى لقاء ربه، أو تفرّست عين البصيرة في كتابه المجلّد أو آيات كتابه المقروء.

ولولا عثرات المسلك وسمك الغشاوة وتكدّر الباطن لا متدّ نعيم المناجاة وطربت النفس بلذة القرب، ولكن متى يستقيم عود الإيمان، وأدران الغشاوة أحاطت بالروح من كلّ ناحية، تترىص به وتناوشه آناء الليل وأطراف النهار، تغتاله حيناً ويصدّ الضربات حيناً آخر، والحرب سجال، والمعاناة تمتدّ، كلما جنحت النفس إلى فصيل اللذات عندها يكابد القلب الويلات، ولا يدوم الصفاء بحال؛ إذ تعتري العبد لحظات تنتعش فيها الروح، وتستيقظ قواه الإيمانية ويجهد ذهنه لرسم الطريق وترتيب الخطوات، وسرعان ما يفيق من غفوته، ويدرك ساعتها أن الأمر ليس ركعات تمتدّ أو تقصر، إنما هي مجاهدة تتكامل فيها الروح مع الجسد وكلاهما مع العقل، ليحصل المراد.

هب أن طائراً أراد التحليق بجناح واحد، فمآله السقوط ولا شك، وقد تكون نهايته؛ فالتوازن والتوفيق بين أجنحة التحليق مطلب نحو العلا ودونه الانتكاس. وإذا كان الوقوف بين يدي الله مجلبة لنورانية الروح وإضفاء شعاع الإيمان، فإنها حصيلة استعداد مكثّف وجهد متواصل. ■

د. فتح الله نوار

الإلكتروني، حيث تفاعل الكثير مع دعوته، مؤكدين أنهم سيقومون بتبليغها، فإن البعض الآخر أوا في تعليقات لهم أن تخصيص هذه الليلة بالقيام أمر «قد يكون فيه بدعة»، خاصة وأن فتاوى العلماء تشير إلى بدعة تخصيص يوم معين لم يخصه الشرع بعبادة معينة، ومن الأفضل حال ظهور المنكرات الدعوة إلى هجرها وتركها، أو مقاطعة وهجر فاعلها لإشعاره بالمنكر.

الحملة كررها آخرون على عدد من المجموعات أطلقوا على إحداها «حملة هانسجد رأس السنة وكل أيام السنة.. ومش هانعصي ربنا»، الذي انضم إليه ٣٢ ألف عضو.

فعادة ما تشهد بعض دول وبلدان العالم العربي والإسلامي احتفالات صاخبة في هذه الليلة يشترك فيها المسلمون مع غيرهم، وتقع فيها العديد من المعاصي والذنوب، وفي المقابل ابتكر الشباب المسلمون هذه الحملات التي تدعو للتقرب إلى الله في هذه الليلة بالذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن. ■

علي عبد العال



جامع الرئيس الصالح

يستثيره الخطاب الديني بقوة، حتى الذين يرتكبون الأخطاء في حق الوطن، لا شك يملكون قلوباً وعقولاً تستجيب للدعوات الدينية إذا كانت مؤثرة، ولن أبعد عن الحقيقة إذا جزمتم أن أكثر الأقوياء في الباطل هم من الذين تشبعوا بمفاهيم دينية خاطئة. ■

د. سعاد سالم السبع
كلية التربية - جامعة صنعاء



على موقع «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي انطلقت حملة «بداية.. حملة لتغيير سلوكياتنا»؛ حيث قال أحد الأعضاء المشاركين: «إن شاء الله كلنا هنقوم الساعة ١٢ ليلة رأس السنة ونصلي ركعتين، أو نقرأ قرآناً ونذكر الله وندعوه بما تيسر»، والسبب في ذلك «أن العالم كله سيكون في هذا الوقت منغمساً في المعاصي، ويجب ألا ينساق المسلمون وراء الملذات، بل يجب أن يكونوا على الطاعة في هذا التوقيت».

ورغم أن صاحب الدعوة طالب الأعضاء بإرسالها إلى كل المسجلين في بريدهم

تتخذ أسلوب الخطباء في جامع الصالح نموذجاً لخطبهم في مساجدهم، فنحن اليوم في زمن يحتاج من علماء الدين أن يكونوا في المقدمة وأن يحملوا رسالة التنوير ولم الشمل تحت راية التوحيد، ويعيدوا النفوس المضطربة إلى استقرارها بعد اختلاط الأفكار وتشويشها عند كثير من الناس وبخاصة الشباب الصغار، نحن بحاجة إلى صحة دينية قبل الصحة العلمية حتى لا يستخدم العلم بعيداً عن القيم الدينية..

معظم الشعوب العربية - والشعب

اليمني منها - هم من المسلمين الذين يتطلعون إلى أن يجدوا خطباء مساجد يؤكدون للناس عظمة دين الإسلام وحرصه على خير الإنسان في دنياه وآخرته، ويثبتون للعالم كله أن الإسلام وجد في الأصل لخير الإنسان، وليس هناك دليل أقوى من ربطه عبادة الله باستخلاف الأرض لصالح البشر.

الشعب اليمني بطبيعته عاطفي،



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

فضل اللسان

قال بعض البلغاء: في اللسان

عشر خصال محمودة:

- ١- أداة يظهر بها البيان.
- ٢- وشاهد يخبر عن الضمير.
- ٣- وحاكم يفصل الخطاب.
- ٤- وواعظ يلهي عن القبيح.
- ٥- وناطق يرد الجواب.
- ٦- وشافع تدرك به الحاجة.
- ٧- وواصف تعرف به الأشياء.
- ٨- ومعرب يشكر به الإحسان.
- ٩- ومعز تذهب به الأحزان.
- ١٠- وحامد يذهب بالضعيفة. ■

إعداد: صالح بن سليمان التويجري -

بريدة - السعودية

المرجع/ تقويم أم القرى لعام ١٤٣٠ هـ



رقائق إيمانية

- قال ابن القيم: «في القلب شعث لا يلمّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزن لا يذهب إلا السرور بمعرفة الله، وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الإجماع عليه والعزاء إليه».

- وقال الحسن البصري: «من خاف الله، أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء».

- وقال الإمام أحمد: «الزهد في الدنيا قصر الأمل».

- وسئل الجنيد عن الزهد فقال: «استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب».

- وسئل أبو سليمان الداراني عن الزهد فقال: «ترك ما يشغل عن الله».

- قال ابن القيم: «لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا، فإيثار الدنيا على الآخرة إما من فساد في الإيمان، وإما من فساد في العقل، أو منهما معا».

مسجد الدولة الكبير بالكويت.. فيه سطور

مساحة المسجد ٤٥ ألف متر مربع، منها ٢٥ ألف متر مربع مبنية، و ٢٠ ألف متر مربع مكشوفة تشكل حدائق وممرات المسجد الخارجية.



يقع المسجد الكبير في الكويت قرب شاطئ الخليج العربي، وقد بني بناء على توجيهات سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يرحمه الله. بدأ العمل في بنائه عام ١٩٧٩م واكتمل عام ١٩٨٦م.

يتبع المسجد من الناحية الإدارية قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف، ويقع مبنى الإدارة في الجهة الجنوبية من المسجد، تعمل إدارة المسجد الحالية تحت شعار «مؤسسة إسلامية رائدة ومعلم إسلامي متميز»، وبشكل منسجم مع رؤية المسجد ورسالته وغاياته الإستراتيجية. ■

بلغت كلفة إنجاز المسجد ١٤ مليون دينار كويتي، وساهم في بنائه خمسون مهندسا وأربعمئة وخمسون عاملاً.

صمم المسجد د. محمد مكية، واختار تصميمه على الطراز الأندلسي الفاخر، وتبلغ

من حُكم الحسن البصري يرحمه الله

نجا، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فأمسك، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه. ■

كتب عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله إلى الحسن فقال: اجمع لي الدنيا وصف لي أمر الآخرة، فكتب إليه: إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر العواقب

بدون تعليق



مخترعات.. ومخترعون

الكمبيوتر: الأمريكي «إلكين إيتال» ١٩٤٤م
وقيل: Mr. Ed Roberts
سماعة الطبيب: الفرنسي «رينيه ليناك»
عام ١٩١٦م.

المكواة الكهربائية:
الأمريكي «سيللي»
١٨٨٢م.

**اكتشف طريقة
التعقيم:** «لويس
باستير» ١٨٨٢ -
١٨٩٥م.

آلة البيانو:
الإيطالي «كريستوفري»
١٧٠٩م.

صناعة المعلبات:
الفرنسي «بيار دوران»
١٨١٠م.

طريقة التخدير في العمليات: الأمريكي
«كرافورد لونغ» ١٨٣١م.

المنطاد: الأمريكي «غراف زبلن» ١٩٢٩م.

البالون: الفرنسي «مونتغولف» ١٧٨٣م.

القلم الجاف: المجري «لازلو بيرو» ١٩٣٨م.

مذنب هالي: «أدموند هالي» ١٩١٠م.

الآلة الرافعة: الأمريكي «أوتس» ١٩٥٢م. ■

زوجة تتحدث زوجها في السعادة!

السعادة في راتب لقطعتة
عني، أو زينة من الحلي
لحرمتي منها، ولكنها
في شيء لا تملكه أنت
ولا الناس أجمعون!

فقال الزوج في

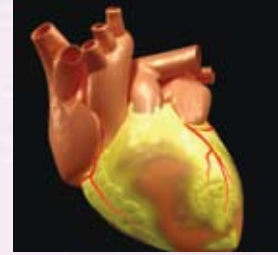
دهشة: وما هو؟

فألت الزوجة في

يقين: إنني أجد سعادتي

في إيماني، وإيماني في قلبي، وقلبي لا

فألت الزوجة في ثقة: لو كانت سلطان لأحد عليه غيري. ■



يذكر أن زوجاً
قال لزوجته بغضب:
لأشقيئك.

فألت الزوجة في
هدوء: لا تستطيع أن
تشقيني كما لا تستطيع
أن تسعدني.

فقال الزوج

في حنق: وكيف لا

أستطيع؟

هل تعلم أن..؟



• حيوان خروف البحر الثديي
يذرف دموعاً حقيقية عندما يكون حزينا
أو متألماً أو في خطر.

• أسرع نوع من البكتيريا المجهرية
على الإطلاق، تقفز ٥٠ ضعف طولها
في قفزة واحدة، مندفعة بواسطة
مروحة تدور بسرعة مائة مرة في الثانية
الواحدة.

• الصرصور الذي يعيش في المناطق
الاستوائية تصل سرعته إلى ٣,٣٦ ميل
في الساعة؛ أي أنه يقطع ما يوازي ٥٠
ضعف طوله في الثانية واحدة.

• كل أسماك الحفش التي يتم
صيدها في المياه البريطانية ويستخرج
منها «الكافيار» تعتبر ملكاً حصرياً لملكة
بريطانيا.

• أثقل أنواع الخشب على الإطلاق
هو الخشب الحديدي الأسود، من جنوب
أفريقيا؛ إذ يصل وزن المتر المكعب منه
إلى ١٤٩٠ كيلو جراماً.

• وزن النعامة يعادل وزن ٤٨ ألفاً
من الطيور الطنانة الصغيرة.

• يفوق وزن الكرة الأرضية ٥٩٧٤
وإلى يمينه ١٨ صفراً طن، ويزداد وزنها
بمقدار ١٠ أطنان يومياً بفعل الغبار
الكوني المتساقط عليها من الفضاء
الخارجي.

• أحد أنواع الروبيان يمكن لبيضه
المحافظة على حيويته طوال مائة عام
بدون ماء.. ثم يفقس عقب سقوط
المطر، وينمو ويضع بدوره البيض، قبل
أن تجف مياه المطر. ■

من موسوعة «جينس» للأرقام القياسية



«جاكي بيبى» من الولايات المتحدة الأمريكية..
يستطيع الجلوس في حوض به ٧٥ أفعى جرسية،
وقد حمل ذات مرة ٨ أفاعي من هذا النوع الخطير
بفمه من ذيولها لمدة ١٢ ثانية. ■

وأنت بعد في الدنيا ؟!

الصحابي الجليل والشاعر المعروف عبدالله بن رواحة، يتسلم القيادة في معركة مؤتة (٨ هـ) بعد استشهاد رفيقيه جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة رضي الله عنهما.. يقاتل الروم ببطولة نادرة حتى يجف ريقه.. يتقدم إليه أحد إخوانه المقاتلين فيعطيه بضع تمرات تعينه على مواصلة القتال.. «خذ.. شد بها صلبك فإنك لقيت في يومك هذا ما لقيت» يقول له، يضع إحداها في فمه محاولاً مضغها فتستعصي على الانزلاق في ريقه المتيبس.. ينظر فيرى أخويه ممزقين في ساحة المعركة، وقد سبقاه إلى هناك، فيلفظ التمرة ويخاطب نفسه مندهشاً: وأنت بعد في الدنيا؟ ثم ما يلبث أن يواصل القتال حتى تمزقه سيوف الروم..

مستقبلاً محوطاً بالضمانات، وما هو في حقيقته سوى الوجه الآخر لتشبههم بالحياة، وحرصهم عليها، ورغبتهم في الاستمرار بمواجهة تحديات الموت والفناء.

أعرف رجلاً من أثرياء مدينتي كان يهدف إلى الثمانين.. وكان يهرع يوماً بيوم إلى عمارة كبيرة كان يشرف على بنائها في شارع كبير من شوارع المدينة الرئيسية.. فلما اكتملت العمارة، لم يجد بأساً في أن يؤجر أحد محلاتها لحانة تبيع الخمر وتستقبل المدمنين..

ومن عجب أن الرجل كان يصلي ويصوم ويقرأ القرآن.. لعله كان يبرر لنفسه ضرورة توفير الضمانات لذريته من بعده.. نوع من خداع الذات والتحايل على الموت..

ومن عجب - كذلك - أن معظم الذين يكدحون من أجل إيجاد الضمانات لأبنائهم، يجيء هؤلاء الأبناء فلا يقدرّون جهد الآباء حق قدره ويبعثرون الثروات التي جاءتهم دونما عناء.. إنها أقبح صفقة يمكن أن يمارسها الإنسان.. أن يبيع آخرته بدنياً غيره..

وثمة فرق كبير بين هذا النمط الذي تعج به المدن في ديارنا الإسلامية، وابن رواحة الذي استكثر على نفسه دقائق مضافة من الحياة!

أيمن أن يكون هذا هو أحد أسباب انكسارنا في الزمن الرمادي الذي نعيشه؟

نعم.. وبكل تأكيد، إذا تذكرنا رؤية الرسول ﷺ، المترعة بالشفافية والتي طالما دفعته إلى تحذير أمته من مأساة الالتصاق الزائد بالحياة الدنيا: «ما أفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم»!!

يا الله.. كم هي تافهة، منحسرة، متضائلة، هذه الحياة الدنيا في أعين المعلمين الكبار من أصحاب رسول الله ﷺ؟! لقد استكثر ابن رواحة على نفسه ساعات، بل دقائق من الحياة فأعلن رفضه إياها ببطولة نادرة، واستأنف القتال ملتحمًا بالأعداء من أجل أن ينال الشهادة ويلحق برفيقه..

ذلك أن الحياة والموت كانا عند أولئك الكبار حالة واحدة ذات وجهين، فأما أولهما: فحلم من الأحلام العابرة، وأما ثانيهما: فهو الحقيقة الصلبة الخالدة التي كتب لها الدوام.. وأن الانتقال من حال إلى حال لا يعدو أن يكون نقلة لا تكاد ترى، ولا تستحق كل هذا الهم والحزن والخوف الذي ينتاب معظم الناس وهم يفكرون في الموت أو يقتربون منه..

وكان رسول الله ﷺ قد حذرنا من الحرص على الحياة.. الحرص الذي يتجاوز حده المعقول، ويرغم الإنسان على أن يتشبث بالدنيا.. أن يصير عبداً لها، وأن يخضع لإغوائها الذي يضع الإنسان في دائرة الأسر الذي يفقده الاتصال بالعالم، ورؤيته على حقيقته..

بل إن بعض الناس يبلغ بهم الأمر أن يتصوروا أنهم خلقوا لكي لا يموتوا.. لا يدخل دائرة قناعاتهم وسط لهاثهم المحموم وراء إغراءات الحياة الدنيا وصخبها، أن النهاية قريبة، وأن الموت يقف لهم بالمرصاد.. على بعد خطوات..

ومن ثم، في غمرة هذا الضباب الذي وضعوا أنفسهم فيه، تهتز لديهم الموازين، وتتميع القيم، وتغيب الرؤية الصائبة لمهمة الإنسان في هذا العالم.. وعندما يشيخون - رغماً عنهم - لا يكفون عن اللهات المحموم وراء الجاه والمال، متذرعين بأن عليهم أن يهيئوا لذريتهم